



36

سانت كاترين المصرية مدينة  
وعد موسى



18

العراق: قانون العنف الأسري  
بين الضرورة والعواقب



16

حوار: المؤرخ التونسي عبد  
الجليل التميمي

# القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

## الاسبوعي

Weekly

برشلونة: كيف سينتص  
كومان لثورة زيدان؟

38

تحقيق: حشيشة «الليف»  
تملاً سهول بعلبك

28

بعد الإمارات: البحرين تهزول  
نحو تل أبيب

02

Volume 32 - Issue 10024 Sunday 13 September 2020

السنة الثانية والثلاثون العدد 10024 الأحد 13 أيلول (سبتمبر) 2020 - 25 محرم 1442 هـ

# روسيا في سوريا: الحصيلة والمراجعات



تبدو زيارة الوفد الحكومي الروسي الرفيع إلى دمشق مؤخراً بمثابة العلامة الأوضح على نية موسكو مراجعة خياراتها في سوريا، بعد خمس سنوات أعقبت تدخلها العسكري ونجاحها في إنقاذ النظام من حافة السقوط. وليس العهدة برئاسة الوفد إلى نائب رئيس الوزراء، وغياب وزير الدفاع الروسي عن الوفد، مقابل حضور وزير الخارجية بعد ثمانية أعوام، سوى مؤشرات على الطابع الاقتصادي والسياسي لتلك المراجعة، خاصة وأن موسكو لا ترى حتى الساعة أفقاً ملموساً لقطع الثمار الاستثمارية الهائلة التي تعد بها عمليات إعادة إعمار سوريا، وأن اشتباك مصالح القوى الأجنبية على الأرض السورية لا يمنح موسكو الكثير من فرص المكاسب الاقتصادية.

(حدث الأسبوع 8-15)

# تقارير اخبارية

تفاصيل التحاق المنامة بمسار التطبيع، تشير إلى وجود

علاقات سرية منذ فترة طويلة، بين إسرائيل والبحرين، حيث

**استغرقت اتفاقية التأسيس الكامل للعلاقات الدبلوماسية بين البلدين 29 يوماً فقط.**

**الدوحة** -«**القدس العربي**»:
**سليمان حاج إبراهيم**

مُباركة جاريـد كوشنر مستشار الرئيس الأمريكي وصهره، لقرار امتناع الجامعة العربية إداة اتفاق التطبيع بين الإمارات وإسرائيل، واعتباره أحد أشكال التحول الهامة في المنطقة، فضحت علناً خطط أبو ظبي، وجنوحها نحو شق الصف العربي، حيث لم تمر سوى ساعات حتى صار خبر لحاق المنامة بجارتها علنياً.
توالي المعلومات من مقر الجامعة الواقع في قلب العاصمة المصرية القاهرة، عن التحركات الإماراتية، والحلف المحسوب على التقارب مع سلطات الاحتلال الإسرائيلي، يعكس عملياً ما يحدث في المنطقة من تحولات، ومعها الموقف من تطورات الأحداث في المنطقة، خصوصاً وأن ما قامت به الإمارات، اعتبرت سابقة في تاريخ الجامعة التي تلغظ أنفاسها، واعتبر اجتماعها الأخير، لقاء تصديق وفاتهارسماً.

وبدأت التحركات التي قامت بها المنامة علناً، ومن خلفها أبو ظبي، فتفتضح للامة، مع خروج عدد من المسؤولين، وكشفهم ما حدث، على غرار توجيه مهند العلكوك السفير الفلسطيني لدى جامعة الدول العربية، أصابع الاتهام للدولتين، لإسقاط مشروع قرار السلطة في اجتماع وزراء الخارجية، اللذين لاتفاق التطبيع بين الإمارات وإسرائيل.

**الناصرة** -«**القدس العربي**»:
**وديع عواودة**

سارعت دولة الاحتلال للترحيب بإعلان الرئيس الأمريكي دونالد ترامب عن قرار البحرين التطبيع معها، فيما اعتبره رئيس حكومتها بنيامين نتنياهو اتفاقاً تاريخياً جديداً، مغايراً بانتصار استراتيجيته بصناعة السلام مع دول عربية بدون مقابل ودون تسوية القضية الفلسطينية معلناً بدء مرحلة جديدة: «سلام مقابل سلام» وهذا ما اعتبرته السلطة الفلسطينية خيانة جديدة معلنة وعن سحب سفيرها من المنامة.
ومن المفترض أن يغادر نتنياهو وزوجته سارة نتنياهو البلاد اليوم الأحد متوجهاً للولايات المتحدة للمشاركة في احتفال توقيع التطبيع بين الاحتلال وبين الإمارات والبحرين داخل البيت الأبيض برعاية أمريكية.
و بعد هجمات سياسية وإعلامية إسرائيلية واسعة عليها تنازل الزوجان نتنياهو عن قرار سابق بالسر للولايات المتحدة في طائرة خاصة بدون مراقبين رغم

بسيطاً، بل هو خروج واضح عن المبادرة العربية، وضربة قوية..

وتشير القراءات، أن الإمارات تسعى للتجيل بخطوات التطبيع، وتسابق الزمن لترسيخ الاتفاق الذي رعته الولايات المتحدة، مع خلق ضغط على العواصم المترددة لتتبع نهجها.

ولم يكن أمر إقناع جارتها التي تلقب ب«مملكة الروتيت» مهمة صعبة، أو تطلب جهداً ومثابرة لتحقيق هدف محمد بن زايد الذي يراهن على تزعم حلف المطيعين وقيادته نحو خدمة أجدانه في المنطفة.

وتكشفت معلومات من واشنطن أشارت إلى تواصل مسؤولين بحريين مع نظراء لهم في البيت الأبيض، وطلبوا أن تكون بلادهم الدولة التالية بعد الإمارات في تطبيع العلاقات مع إسرائيل.

فبعد ساعات من توصل الإمارات وإسرائيل لاتفاق التطبيع، قام مسؤولون بحريونون رفيعو المستوى بالتواصل مع كبير مستشاري الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، صهره جاريد كوشنر، والممثل الخاص للبيت الأبيض للمفاوضات الدولية آفي بيركوفيتش.

المسؤولون البحريون كانوا واضحين ومباشرين، وأكدوا بلغة لا تحمل أي تاولين:«نريد أن تكون الدولة التالية في التطبيع مع إسرائيل».

وتواترت تعليقات حول المنامة، من أنها تحولت إلى ريتويت بعد أبو ظبي، بعدما كانت تابعة في مواقفها للرياض.

وتفاصيل التحاقها بمسار التطبيع، تشير إلى وجود «علاقات سرية، تسير خلف الأبواب الموصدة منذ فترة طويلة، بين إسرائيل والبحرين، حيث استغرقت اتفاقية التأسيس الكامل للعلاقات الدبلوماسية بين البلدين 29 يوماً فقط.

ولم تعد كلاً من أبو ظبي والمنامة تجدان حرجاً من إعلان لهفتهما لترسيخ العلاقة، هو ما تفاخر به

## البحرين تهزول نحو تل أبيب بعدما شرّعت الإمارات

تظاهرات في فلسطين احتجاجا

على تطبيع البحرين



أنور قرقاش وزير الدولة الإماراتي واستطرد قرقاش صراحة، أن الإمارات لا تريد عملية بطيئة وتدريجية، بل إن فكرتها هي المضي قدما في هذه العملية.

المشاركة فيما وصفها المراسم التاريخية التي تقام في البيت الأبيض، لترسيخ اتفاقية السلام بين إسرائيل ودولتين من مجلس التعاون الخليجي.

**بعيداً في مسار التطبيع**

تذهب الإمارات والبحرين، خلافاً للأردن ومصر، بعيداً في التطبيع مع إسرائيل، على المستويين الرسمي والشعبي، إلى حد لفت انتباه المراقبين حتى الغربيين، وهذا بإدعاءات مختلفة حول دوافع معلنة تتضمن التعاون المشترك في الجوانب العلمية والاقتصادية والثقافية، وغيرها.

ولم يسبق أن تحقق لئل أبيب الكثير في استراتيجيتها بعيدة المدى، التي تتشارك فيها مع الولايات المتحدة الأمريكية، لإدماج إسرائيل في المنطقة على المستويين المجتمعي والرسمي، طيلة عقود من توقيع اتفاقيتي السلام مع مصر (1979) والأردن (1994)

وعملت آلة الدعاية الإماراتية، كما يصرح مسؤولون إماراتيون، بأن الاتفاق على التطبيع نجح في «وقف» الولايات المتحدة، على تسوية داخلياً وخارجياً، وعلى شكل حملة مكثفة، بمختلف الوسائل.

وقادت الجهود التي بذلتها القيادة الإماراتية تحديداً للترويج للتطبيع، إلى انتشاره على شبكات وودائير مقربة من السلطة، مع تحرك الذئاب الإلكتروني والإيحاء أن جموع الإماراتيين والخليجيين تؤيد المسعى، مع التكتيف من هجومهم على للتسطينيين عموماً، محمّلين إياهم مسؤولية إضاعة فرصة تاريخية، وتعللت الأصوات الشديدة بإقحام حتى الأطفال في مسار التطبيع،

### لحظيرة التطبيع مع الاحتلال

## السلام والاقتصاد مقابل الاقتصاد

**استدعاء السفير من المنامة**

أعلن وزير الخارجية الفلسطيني رياض

الملكلي الاستدعاء الفوري لسفير الفلسطيني المعتمد لدى ملكة البحرين للتشاور ومن أجل تدعوها للتراجع عنها، حفاظا على العلاقات التاريخية الفلسطينية البحرينية التي تحرص عليها وحفاظا على المبادئ التي لطالما التزمزمت بها ملكة البحرين عبر الستين في دفاعها عن الحق الفلسطيني، في دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية.
واعتبرته «خيانة» التي قامت بها ملكة البحرين الليلة بإعلانها لإقامة علاقات وتوقيع اتفاقية سلام مع دولة الاحتلال في انتهاك خطير لمبادرة السلام العربية وقرارات القمم العربية وفي تهديد كبير لحقوق الشعب الفلسطيني وتوابيته».
وأكد بيان صادر عن القيادة الفلسطينية في

ودفعهم نحو معتزك خطط آل زايد وآل خليفة.

وتناضل آلة الدعاية الإماراتية تحديداً ومن بعدها البحرينية، حتى الآن لتسويق فكرة، فحواها أن خطوتها التطبيعية، هدفها خدمة القضية الفلسطينية، وإحلال السلام.

إعلامية وسياسية مقربة من حكام أبو ظبي، والمنامة، عن أن الإمارات ومن بعدها البحرين نجحتا في مقايضة التطبيع بوقف خطة الضم، مع أن الحقيقة مختلفة، وأن لا صحة للأمر، طالما أن إسرائيل قد «أجلت» أو «علقت مؤقتاً، عملية الضم قبل أشهر من المسار».

وعشية الإعلان عن الاتفاق، كان نتنياهو أكثر وضوحاً، حين قال إن خطة الضم لا تزال مطروحة، وإنه استجاب لطلب ترامب بالوقف «المؤقت» للحلطة في إطار الصفقة الإماراتية.

وتفيد تصريحات القادة الإسرائيليين بأن السقف الأعلى هو «تعلق مؤقت» لضم الأراضي، وليس كما يصرح مسؤولون إماراتيون، بأن الاتفاق على التطبيع نجح في «وقف» عملية الضم، وتستهدف التصريحات الإماراتية تسويق خطوة التطبيع لدى الشارعين العربي والإسلامي، اللذين يرفضان أي خطوات إجرائية باتجاه إقامة علاقات طبيعية مع إسرائيل قبل أن ينال الشعب الفلسطيني حقوقه التاريخية المشروعة في إقامة دولته المستقلة بسقفها الأدنى، الذي تعطله مبادرة السلام العربية لعام 2002 والتي ترعاها السعودية، ولا تزال تتمسك بها في المواقف الرسمية العلنية.

وهذا ما دعا علماء الأمة العربية والإسلامية من مختلف الأقطار والى إصدار فتوى تحرم الخطوة الإماراتية، وتؤكد أنها تهدف لشق الصف العربي، وتفرط في مصالح الفلسطينيين.

والمذهب والنحل، إلى إصدار فتوى تحرم الخطوة الإماراتية، وتؤكد أنها تهدف لشق الصف العربي، وتفرط في مصالح الفلسطينيين.

**تتسوق أمني استخباراتي**

فضحت سلطات الاحتلال الإسرائيلي العواصم المطبعة، ودحضت مزاعمها حول أسباب تطبيع العلاقات، ما جعل الأنظار تتجه نحو النيش في الدوافع الحقيقية، للمسار، وخلفياته، والنتائج المرجوة منها.

وإذا كانت الدوافع البحرينية من التطبيع، غير تتبع مسار أبو ظبي واضحة، وجلية، فإنها لسابقتها ليست كذلك، وكشفت وثيقة رسمية صادرة عن الإمارات، واتفاق تطبيع العلاقات بين إسرائيل والإمارات، رحلة مسؤول الموساد، لن تكون الأخيرة في الخليج، ويتوقع أن تحط مجدداً في المنامة، وسيكون هناك احتفاء بهذه الزيارة.

التصريح الرسمي بكون الزيارة تهدف لوضع اللمسات لاتفاق مطبعة، تتعلق بمفاوضات ونقاشات وخطوات عملية، لتعزيز التعاون والتتسيق الأمني والاستخباراتي.

وتهدف سلطات الاحتلال الحصول على أكبر قدر من المعلومات عن الحركات الثورية، والإسلامية، في المنطقة، التي تملك أبو ظبي سجلاً غنياً بمعطيات، جمعتها في إطار خطواتها لعرقله المسارات الديمقراطية في المنطقة، خصوصاً وأنها تعتبر مصدر الثورات المضادة في عدد من الدول.

وسيكون على البحرينيين مهمة تزويد سلطات الاحتلال بمعلومات وافية عن جارتها طهران، التي تهتمها بتأليب المواطنين الشيعة ضد النظام الحاكم.

وتعيش سلطات الاحتلال زهواً بعد توالي الأنباء عن شق الصف العربي، منذ قررت أبو ظبي الهرولة نحو تل أبيب، وسحب العواصم الأخرى، ولحقت بها المنامة، والتطبيع مجاناً ومن دون مقابل، أو تحقيق أي هدف معلن، يخدم القضية الفلسطينية.

**بحرينيون ضد التطبيع**

في المقابل أطلق ناشطون في البحرين حملة واسعة عبر مواقع للتعبير عن رفضهم دخول مملكة البحرين مسار التطبيع متمهين النظام بخيانة القضية الفلسطينية.

وقاموا بإطلاق وسم «بحرينيون ضد التطبيع» والذي تصدر قائمة الموضوعات على موقع «تويتر» في البحرين حيث يتداوله عشرات آلاف المغردين. وحمل الهاشتاغ المتداول تغييرا عن رفض مواطنين بحرينيين لتطبيع بلادهم، ما بين صور تحمل عنوان «التطبيع لا يمثل شعب البحرين» و«بحريني أرفض التطبيع مع الصهاينة». ما انتشر من خلال هاشتاغ «بحرينيون ضد التطبيع» عدة صور للطفل الفلسطيني الشهيد، محمد الدرة، الذي أعدمه جيش الاحتلال عام 2000.

**تهانينا لإنهاء الصراع مع البحرين**

وأشاد رئيس البرلمان الصهيوني الكنيست، ذاتها،

## «القدس العربي» تستطلع آراء اللاجئيين الفلسطينيين في لبنان بعد اتفاق تطبيع بين البحرين وإسرائيل

يتناقض مع قرارات الجامعة العربية، ومنظمة التعاون الإسلامي، ويمنح الشرعية للاحتلال على مدينة القدس. وأضاف، خطوة البحرين بعد أيام أو أسابيع من خطوة الإمارات أكدت أن بعض الأنظمة العربية اتخذت قرارا بالتخلي عن الحق العربي في فلسطين، والاعتراف بكيان اغتصب الأرض وشرد شعب، ومارس منذ العام 1948 سياسة القتل والتدمير ومصادرة الأراضي العربية .

واستغرب الإعلامي الفلسطيني الخطة البحرينية، متسائلا ما هي المكاسب التي ستجنيها سلطات البحرين من تطبيع العلاقات بهذه السرعة وهذه الطريقة مع الاحتلال الإسرائيلي؟ بائع قهوة متجول يجلس قرب جدارمقبرة الشهداء، قال بصوت مرتفع: «لماذا كل هذه الهرولة للتطبيع مع من احتل أرضنا وشرد شعبنا وقتلنا وصادر ممتلكاتنا، وتابع صرخاته قائلا: «افهموا يا عرب إسرائيل لا تريد السلام ولا تعمل من أجل السلام»

وأضاف، أنا طالب جامعي في كلية الهندسة جامعة بيروت العربية، أعمل اليوم بائع قهوة متجول بسبب تكبتي والقوانين التي تكتمني وعدم وجود فرصة، فهل مشاريع التطبيع مع الاحتلال ستعيد لي أرضي وحقي في فلسطين، هل ستوفِّق مأساة اللاجئين، هل ستضع اتفاقيات التطبيع الحزن والألم والفقر وتعيد للشعب الفلسطيني حقه؟ محببيا طبعلا .

تتجول «القدس العربي» داخل أزقة مخيم شاتيلا قرب العاصمة اللبنانية بيروت، حيث البؤس وقساوة الحياة، وصور الشهداء تتوزع على الجدران على طول الأزقة الضيقة. مأساة الحياة ترتمس على الوجوه، ولافتات ترتفع عاليا إلى جانب العلم الفلسطيني «تطبيع البحرين ومن قبلها الإمارات

وأردف اسكندر، «على الفصائل الفلسطينية أن تتوحد اليوم، لبحث ما أقدمت عليه الإمارات والبحرين، والاستعداد لتبعاته»، وختم قائلا «قلبنا مجروح .. نعيش في مخيمات القهر»، أما الحاج أبو نايف الأسعد، وهو لاجئ فلسطيني من مخيم برج البراجنة، فقال: «يا عيب الشوم عليهم، لا شرف ولا مبدأ لهم ولا حتى أخلاق، قلبنا مجروح فنحن نعيش في مخيمات ذل وقهر وتشريد وحرمان، 72 سنة تحملنا الجرح وعدينا الشوك وما توجهناش».

برج البراجنة وصف الاتفاق البحريني- الإسرائيلي بـ«اتفاق الذل والعار»، وقال «تاجروا بقضيتنا، وجعلوا منها سلعة للبيع» وأضاف، تطبيع العلاقات مع الاحتلال سيزيده قوة وتعتنا، مؤكداً أن العرب سيفتحون أبواب دولهم للشيكات التجسس وللتجار والمافيات والمهربين الإسرائيليين وستكون الاستفادة للاحتلال، أما البحرين، فحتما ستشهد عمليات تخريب وتفكيك واحتلال بعد أن فتحت أبوابها للمافيات الإسرائيلية، لافتا إلى أن الخطر قادم إلى المنامة ولن يكون هناك سلام واستقرار مع الاحتلال.

وعلق على الحجة التي قدمتها البحرين ودولة الإمارات كتبرير لاتفاقها مع دولة الاحتلال، فقال: «ما يمنع ضم أراضي الضفة الغربية، هم أولادها ورجالها وتضحيات شعبها، نحن الشعب الفلسطيني ضد صفقة القرن حتى لو اجتمع الكون بأسره ضدنا».

أما اللاجئ الفلسطيني من مخيم برج البراجنة أحمد اسكندر، فقال، «أكثر من 72 عاماً من على تهجيرنا من أرضنا، لسنا بانتظار أحد أن يأتي ليدافع عنّا أو أن يبرم اتفاقا على ظهرنا»، مؤكداً أن الشعب الفلسطيني يعرف طريقه وسيستمر في نضاله مهما كانت مشاريع التطبيع مع الاحتلال.



العقوبات الأمريكية أعلنت خلال مهلة الأسبوعين المحددة فرنسياً

للتشكيل الحكومة، ما جعل البعض يتساءل هل هي تشويش على المبادرة الفرنسية ولماذا فرضها وزارة الخزانة في هذا التوقيت؟

**بيروت**– «**القدس العربي**»: **سعد الياس**

حدثان في لبنان حرفا الانتظار نسبياً عن المساعي الجارية لتأليف الحكومة التي باتت جاهزة لدى الرئيس المكلف مصطفى أديب الصفدي ومحمد شطع وسواهم، فكيف تكون حقبة المال للشبيعة؟ وإذا كان الاستقواء لهذه الحقبة في 3 حكومات متتالية، فهذا لا يعني أن الأمر بات عرفا كما هو حال العرف الأمر للتشدد في موضوع الحكومة وتفصيل في الرئاسات الثلاث». ويستغرب هذا النائب الفرنسي إيمانويل ماكرون؛ خلال التمسك بوزارة العقوبات الأمريكية التي فرضت على المعاون السياسي للرئيس نبيه بري النائب على حسن خليل ووزير «الردة» السابق يوسف فنيانوس أدهم لـ «القدس العربي» إن «هذا الأمر طرح

## مستمرة وملف الوحدة يزعج الاحتلال

كما قال عضو المكتب السياسي لحركة حماس عزت الرشق، إن الحركة ستعمل مع الكل الفلسطيني لإنجاح مخرجات البيان الختامي للقاء الأمانة العاميين، وأوضح أن مخرجات اللقاء ستكون ضمن أولويات الحركة من خلال تجسيدها على أرض الواقع. وتتمتيم الموقف الفلسطيني الموحد الرفض لكل مشاريع تصفية القضية الفلسطينية. وأوضح أن البيان الختامي للقاء الأمانة العاميين في بيروت، أكد ثلاثة مسارات مهمة، لا يمكن فصلها عن بعضها، وأن حماس ماضية في تنفيذ مخرجاتها على أرض الواقع.

وكان أحمد حلس عضو اللجنة المركزية لحركة فتح، قال إن كل الظروف الآن مهيأة لأن نخطط نحو بناء وحدة وطنية نستطيع من خلالها مجابهة كل التحديات التي أصبح الجميع اليوم يدرك مدى خطورتها على الوضع الفلسطيني. وأشار إلى أن مشهد الاجتماع الفلسطيني كان رسالة على للعالم ولكل الخصوم بأن شعبنا الفلسطيني لديه آمال وتطلع لوجود ترجمة عملية للغة التي كانت سائدة خلال هذه اللجنة التنفيذية مواقف الرئيس محمود عباس ومنظمة التحرير الفلسطينية خاصة بالنظر إلى الأعضاء أو المقاومة الشعبية، لافتاً إلى أن حركة فتح وبعد

## لبنان: نصائح للثنائي الشيعي بعدم المكابرة وإما التزام التعهدات أمام ماكرون أو الفوضى

بحد ذاتها التي يشكو منها الجميع» مستغرباً «كيف يطالب البعض بدولة مدنية ويتمسك في حزب الله في بسط هيمنته ومصادرة قرار الدولة، حتى الحزب نفسه يدرك عواقب مثل هذا الخيار. وترقب الأوساط ما سيكون عليه موقف رئيس الجمهورية من التشكيلة الحكومية واحتفاظ الرئيس المكلف بحقه في تسمية كل الوزراء مسيحيين ومسلمين، فهل يوقَّع هذا التشكيل الحكومة، ما جعل البعض يتساءل هل هي تشويش على المبادرة الفرنسية ولماذا فرضتها وزارة الخزانة في هذا التوقيت؟ عن هذا السؤال يجيب المطلعون إن مسار العقوبات لا علاقة له بأي مسار آخر، وهو رسالة واضحة تستدعي عدم التوقُّف عند الأسماء التي عوقبت فحسب بل إلى معاني هذه الأسماء وما ترمز إليه للقول كل من يرَاهن على حزب الله سيُعاقَب وسيُفشل سواء في البيئة الشيعية أو المسيحية. ويقول هؤلاء لماذا تكون العقوبات تشويشا على المبادرة الفرنسية وليست تكاملاً معها طالما أن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون نفسه ألح على عقوبات على قيادات لبنانية في حال عدم تعاونها لانجاح التسوية، ما يعني عمليا تطبيق سياسة «العصا والجزرة» فمن يتعاون في موضوع الحكومة وتطبيق الإصلاحات ولا يُفشِل مهمة الرئيس المكلف تكون الجزرة الفرنسية في انتظاره ومن يعرقل تكون أمامه العصا الأمريكية. وعليه لا تجوز المكابرة في مثل هذه الظروف لأن نتائجها ستكون وخيمة ولا خيمة فوق رأس أحد.

أما التلويح بالانقلاب على المبادرة الفرنسية وعلى التعهدات التي أطلقت أمام ماكرون فنتائجُه خطيرة، ولا مخرج حاليا مطروحة سوى تشكيل حكومة اخصاصيين مستقّلين. فقد سبق أن جُرِّبت حكومة اللون الواحد برئاسة حَسَن دياب وجاءت النتائج البld بسبب عزلة هذا الفريق العربية والدولية. وهذا لا ينفية فريق 8 آذار ذاته الذي كان هو أكثر من غيره وراء المطالبة بعودة الرئيس سعد الحريري إلى الحكومة وتشكيل حكومة وحدة وطنية من أجل فكّ الحصار عن الدولة اللبنانية. وأي توجُّه من هذا النوع، يُؤكِّد أن حزب الله بمواقفته الظاهرية على المبادرة الفرنسية إنما على مقلب آخر، إذا كانت للثنائي الشيعي ملاحظات على المبادرة الفرنسية، فإن خصوم حزب الله لم يكونوا بدهورهم راضين على هذا الانفتاح الفرنسي على الحزب واستقباله على أرض قصر الصنوبر ومحاولة التمييز بين جناحي العسكري والسياسي طالما أن رئيس الجناحين واحد هو الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله، وتآجل البحث في مشكلة السلاح غير الشرعي الذي يحملهه ضمن إطار الصرح البرلبريكي اللاروني الذي حذّر من أي تسوية على حساب لبنان والمنافسة المسيحية الإسلامية التي أقرّها اتفاق الطائف. ويعتبر خصوم الحزب أنه من غير الممكن البحث في أي عقد سياسي جديد قبل تحلّي حزب الله عن سلاله وعن مشروعه الإيراني، إذ لا يمكن التفاوض حول مستقبل لبنان ونظامه السياسي بوجود طرف يحمل بندقية على الطاولة ويخبئ صابوآخا في المخزن، الأمر الذي يُفكِّد التوازن الوطني بين الأفرقاء ويؤدّي إلى خلل.

داخلية، وما تلاه من إعلان عن تجهيز لبرنامج موحد لمقاومة الاحتلال شعبيا. وإشغال مخططات الاستيطان والضم والسيطرة «أزعجت الاحتلال كثيرا».

وأشار إلى أن الاحتلال وفي مثل هذه الأحداث المتسارعة مشاركة أي فصيل أو شخص بهذه اللجان وتأكيد مشاركة جميع الفصائل وخاصة لجنة إنهاء الانقسام وتعزيز الوحدة الوطنية في إطار منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني ولجنة القيادة الشعبية الفلسطينية، وسلب حقوقه، وأوضح القرواعي

أن الاحتلال بدأ بتسومه في الأيام الأخيرة الماضية في محاولة لإشغال التقارب الداخلي الفلسطيني بين الفصائل وفي مقدمتها التقارب بين حركتي حماس وفتح، وقال: «معروف لدى الاحتلال أن أية خطوة تقارب داخلية كانت تقابل بحملات القمع والاعتقال من قبله، ولذلك يجب أن نتقابل على خطوة احتلالية بعزيمد من التلاحم الداخلي وتتمتيم وحدة الصف».

وقال القيادي في حركة حماس الشيخ حسن يوسف، أحد من حضروا اجتماعات القيادة، على أن محادثات الإسرائيلية تقتضي القرواعي، على أن محلات الاعتقالات في الضفة الغربية، كما قامت باستدعاء آخرين للتحقيق أبرزهم الشيخ حسن يوسف ممثل حماس في اجتماعات القيادة الفلسطينية الأخير، وأحد من حضروا اجتماع الأمانة العاميين في رام الله. وأكد النائب في المجلس التشريعي الفلسطيني النحل عن حركة حماس فتحي القرواعي، على أن محلات الاعتقالات الإسرائيلية تأتي في سياق سياسة الردع التي تتبعها سلطات الاحتلال، واعتبر في تصريح صحافي أن اجتماع الأمانة العاميين للفصائل وما سبقه من خطوات تقارب

نظمت الفصائل الفلسطينية في

لبنان، وقفات استنكارا للتطبيع

الذي جرى بين البحرين وإسرائيل،

ونددت خلال التطبيع الذي خرج

من السر إلى العلن ليشكل ضربة

مسمومة في ظهر الشعب

الفلسطيني.

**عبد معروف**

ندد اللاجئون الفلسطينيون في لبنان باتفاق تطبيع العلاقات بين مملكة

البحرين وإسرائيل، وعمت مظاهر الاستنكار والغضب، ورفعت اللافتات عند مداخل وإلى جانب الطرقات والأزقة داخل المخيمات الفلسطينية رفضا لاتفاق التطبيع. ورغم ظروفهم الاقتصادية والسياسية والصحية الخطرة، نظم اللاجئون الفلسطينيون منذ صباح أمس، وقفات واعتصامات عبروا من خلالها عن رفضهم للتطبيع بين البحرين وإسرائيل، كما نفذوا حملات على مواقع التواصل الاجتماعي انتقدوا فيها الخطوة البحرينية.

ورأت الفصائل والفعاليات والمنظمات الشعبية الفلسطينية في لبنان، أن تطبيع العلاقات بين المنامة وتل أبيب قبل السلام العادل والشامل، شكّلت طعنة جديدة على ظهر الشعب الفلسطيني، وخطوة على طريق تصفية قضيتهم العادلة.

وقال الإعلامي الفلسطيني محمد حسين من سكان مخيم شاتيلا قرب بيروت، لـ«القدس العربي» إن ما قامت به سلطات البحرين من اتفاق مع إسرائيل بعيدا عن الإجماع العربي،

حملات التطبيع العربية أعطت الاحتلال

الضوء الأخضر لمزيد من الاستيطان والتغول

على حقوق الشعب الفلسطيني، وسلب

حقوقه، وصولا لمحاولة إفشال التقارب بين

حركتي حماس وفتح.

**غزة**– «**القدس العربي**»: **أشرف الهور**

تتجه أنظار الفلسطينيين صوب البدء الفعلي والعلمي بتنفيذ مخرجات الاجتماع القيادي للأمانة العاميين للفصائل الفلسطينية، الذي عقد قبل عشرة أيام ما بين رام الله وبيروت عبر الربط التلفزيوني، برئاسة الرئيس محمود عباس، والذي جرى خلاله الاتفاق على إنهاء الانقسام وتقديم رؤية عملية لذلك في مدة خمسة أسابيع ويأمل الفلسطينيون في هذا الوقت، الذي يشهد حالة فريدة من الوفاق بين فتح وحماس، حول مجمل المواضيع التي تهم القضية الفلسطينية، بدءا من رفض «صفقة القرن» ومخططات الضم الإسرائيلية لمناطق واسعة من الضفة الغربية، وما تلا ذلك من اتفاق التطبيع الإماراتي، أن تتوج هذه الحالة، من خلال طي صفقة الانقسام، والشروع بفتح صفحة جديدة للمصالحة الوطنية.

<sup>[1]</sup> ويتناقض مع قرارات الجامعة العربية، ومنظمة التعاون الإسلامي، ويمنح الشرعية للاحتلال على مدينة القدس

<sup>[2]</sup> وأضاف، خطوة البحرين بعد أيام أو أسابيع من خطوة الإمارات أكدت أن بعض الأنظمة العربية اتخذت قرارا بالتخلي عن الحق العربي في فلسطين، والاعتراف بكيان اغتصب الأرض وشرد شعب، ومارس منذ العام 1948 سياسة القتل والتدمير ومصادرة الأراضي العربية

<sup>[3]</sup> واستغرب الإعلامي الفلسطيني الخطة البحرينية، متسائلا ما هي المكاسب التي ستجنيها سلطات البحرين من تطبيع العلاقات بهذه السرعة وهذه الطريقة مع الاحتلال الإسرائيلي

<sup>[4]</sup> بائع قهوة متجول يجلس قرب جدارمقبرة الشهداء، قال بصوت مرتفع: «لماذا كل هذه الهرولة للتطبيع مع من احتل أرضنا وشرد شعبنا وقتلنا وصادر ممتلكاتنا، وتابع صرخاته قائلا: «افهموا يا عرب إسرائيل لا تريد السلام ولا تعمل من أجل السلام»

<sup>[5]</sup> وأضاف، أنا طالب جامعي في كلية الهندسة جامعة بيروت العربية، أعمل اليوم بائع قهوة متجول بسبب تكبتي والقوانين التي تكتمني وعدم وجود فرصة، فهل مشاريع التطبيع مع الاحتلال ستعيد لي أرضي وحقي في فلسطين، هل ستوفِّق مأساة اللاجئين، هل ستضع اتفاقيات التطبيع الحزن والألم والفقر وتعيد للشعب الفلسطيني حقه؟ محببيا طبعلا

<sup>[6]</sup> تتجول «القدس العربي» داخل أزقة مخيم شاتيلا قرب العاصمة اللبنانية بيروت، حيث البؤس وقساوة الحياة، وصور الشهداء تتوزع على الجدران على طول الأزقة الضيقة



## حدث الأسبوع

## النظام يرفض توقيع الاتفاقيات الاقتصادية مع روسيا؛ هل يفرض الأسد معركة إدلب؟

### منهل باريش

غاب وزير الدفاع الروسي، سيرغي شويغو عن لائحة الوفد الرفيع الذي زار دمشق هذا الأسبوع، وهو المسؤول الأكثر زيارة لدمشق منذ تدخل روسيا إلى جانب النظام نهاية أيلول (سبتمبر)2015، وحضرت الاتفاقيات الاقتصادية التي تعزز الوجود الروسي في منابع الطاقة السورية في شرق سوريا وفي مياها الإقليمية، حيث ستبدأ شركات الغاز الروسية بعمليات التنقيب واستخراج الغاز من أمام قاعدتها البحرية في طرطوس، والميناء البحري الذي سيطرت عليه، وشغلته شركة «اس تي جي الهندسية» بعد أن حصلت على عقد تشغيله لمدة 49 عاما. وهي إحدى الشركات التابعة للملياردير الروسي وصديق طفولة بوتين، غينادي نيكو لافيتشش تيموشينكو، مالك شركة «ستروي ترانس غاز» التي استحوذت على عقود حماية منشآت الغاز والفوسفات في سوريا، وشرعت، بالفعل، بعمليات الإنتاج والنقل والتصدير. وكان الملف السوري اخرج من يد قائد الدبلوماسية الروسية سيرغي لافروف وأوكل إلى وزارة الدفاع بشكل نهائي، حتى قبل التدخل الروسي في سوريا خريف عام 2015، حيث انقطع لافروف عن زيارة دمشق قبل أقل من عام على انطلاق الثورة السورية، بالتحديد، منذ شباط (فبراير) 2012، وهو ما يشير إلى أن رؤية الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين المبكرة للوضع في سوريا، بُنيت على استراتيجية عسكرية لفرض الحل السياسي على الطريق الروسية.

وتشير تصريحات المسؤولين الروس، نائب رئيس الوزراء يوري بوريسسوف، ووزير الخارجية سيرغي لافروف، إلى أن هدف الزيارة هو اقتصادي، وأشار بوريسوف إلى أن بلاده «سلمت دمشق في تموز (يوليو) الماضي مشروعا روسيا حول توسيع التعاون التجاري والاقتصادي بين البلدين، وأوضح أن الاتفاقية الجديدة بين روسيا وسوريا، تشمل «أكثر من أربعين مشروعا جديدا في مجال إعادة إعمار قطاع الطاقة وعددا من

تظاهرة

معارضة للنظام في إدلب

تكثيف جهودها العسكرية في شرق سوريا والعمل على تأمين حقول النفط والغاز من هجمات تنظيم «الدولة الإسلامية» المتكررة والمتزايدة بشكل لافت خلال الشهرين الأخيرين، وتعزيز وجودها في شرق الفرات وخصوصا منابع النفط التي تسيطر عليها قوات سوريا الديمقراطية «قسده» في منطقة النفوذ الأمريكية شرق نهر الفرات. حيث عكفت على توقيع اتفاقية إصلاح حقول النفط واستخراجه مع شركة «دلتا كريستنت للطاقة» الأمريكية. وهو ما يثير جنون

بالسيطرة على الحقول الصغيرة المتناثرة في منطقة حمص وريف الرقة ودير الزور الجنوبيين، على يمين نهر الفرات، في منطقة الشامية. وأعلنت روسيا، عبر مركز حميميم العسكري، عن عملية «الصحراء البيضاء» ضد الجماعات المرتبطة بأمريكا. وجاء الإعلان بمثابة رد على مقتل الجنرال الروسي، اللواء فياتشيسلاف جلادكيخ، القائد السابق للفرقة 36 والذي قتل بتفجير لغم، ومعه قائد قوات الدفاع الوطني في الميادين، محمد



نقاط الميليشيات الإيرانية هناك، إلى عمليات شبه يومية، إضافة إلى قطع طريق دمر – دير الزور بشكل مستمر. وتتنذر الهجمات المتكررة إلى أن التنظيم بات شبه مسيطر على البادية السورية، الأمر الذي يهدد مصالح الحليف الثلاثي في محور النظام السوري، كل لمصلحته، فروسيا تريد تأمين منابع النفط والفوسفات والغاز، رغم صغرهما، وإيران لا تفضل أن تخسر الطريق الذي فتحته بشق الأنفس بين طهران ودمشق، مروراً ببغداد. ويأتي توسع نشاط التنظيم في مرحلة صعبة على تلك الأطراف، خصوصا الروس والإيرانيين، فهما يفضلان تكريس جهدهما العسكري في منطقة النفوذ الأمريكية والمشغبة قرب قواعدهما بهدف دفعها إلى مغادرة سوريا في نهاية المطاف.

إلا أن تركيز الجهود في شرق نهر الفرات، في منطقة الجزيرة يحتاج إلى تأمين البادية السورية، حيث تنشط «خلأيا داعش» من بادية السويداء جنوبا إلى ريف دمشق وصولا إلى بادية الرقة وإلى بادية البوكمال والصحراء العراقية. حيث عاد التنظيم إلى الهجوم على مقرات الجيش والحشد في كامل صحراء الأنبار، إضافة إلى بسطه سيطرة ليلية في عدة مناطق في العراق وسوريا. ويصعب تواجد التنظيم على شكل خلايا متفرقة هنا وهناك، مهمة الأطراف التي تريد القضاء عليه. فتحرك الخلايا وتكتيك هجماتها، لا يساعد قوات حلف النظام على طلب المؤازرات البرية، فهي تحتاج عدة ساعات كي تصل إلى النقطة التي تم الهجوم عليها، ويكون مقاتلو التنظيم قد انهوا هجومهم وقتلوا من قتلوا، وأسروا من أسروا، وسيطروا على العتاد والنخائر ونقلوها إلى عمق البادية. وينطبق الأمر ذاته على الاستعانة بالطيران الروسي أو طيران النظام. فإنذار الاستغاثة يحتاج إلى وقت غير قصير حتى يصل إلى قاعدة حميميم الجوية، وتطير القاذفات الروسية وتصل إلى أهدافها في البادية. ولا يملك النظام وحفاؤه إمكانية رصد محيط الحقول النفطية والمسكرات بواسطة طائرات الدرون المسيرة عن بعد، فهي مكلفة للغاية ولكنها ذات فائدة في مناطق ضيقة ومحصورة كالجبهات القريبة، أما الجدوى الحقيقية من فاعليتها فتتراجع لنسبة لا تصل إلى 10 في المئة.

حيث يعد حقل العمر أكبر حقول النفط في مناطق سيطرة «قسده» ولديه حقل التلك، وحقل كونيكو، أكبر حقول الغاز السورية. وكذلك، ستقدم واشنطن مصفاتي تكرير نفطي، تكرر ربح إنتاج منطقة النفوذ الأمريكي وهو ما يكفي السوق المحلية حسب التقديرات الأمريكية. فيما احتفظت روسيا بالنظام القائم، مؤكداً استحالة وضع أي جدول زمني لعمل اللجنة الدستورية. ويتطابق ذلك مع ما يسعى إليه النظام، الذي يدرك أن اللجنة الدستورية هي مجرد محاولة شراء للوقت وإغراق المعارضة بالتفاصيل. ويرجح أن الخلاف بين النظام السوري وروسيا، يتعلق بمكان العملية العسكرية المقبلة، فمن باديي الميادين والبوكمال وتحولت عمليات الإغارة على روسيا التي خسرت بذلك أكبر حقول النفط والغاز السورية. وأعلن تنظيم «الدولة الإسلامية» مسؤوليته عن الهجوم. ويذكر أن الطيران الحربي الروسي نشط خلال الشهرين الماضيين في البادية السورية ضد أهداف لتنظيم «الدولة» حيث ارتفعت وتيرة الهجمات وتقدمت روسيا في بادية حمص والرقة ودير الزور.

أما النظام السوري، فيسعى إلى حسم ملف إدلب عسكريا،

من خلال توتير الأجواء وخرق نظام وقف إطلاق النار وملحق اتفاق سوتشي، المعروف «اتفاق أنقرة» الذي وقع بين الرئيسين الروسي، فلاديمير بوتين والتركي رجب طيب اردوغان في 5 آذار (مارس) الماضي. فهو يرى أن تركيا العدو الرئيسي له ويجب استعادة السيطرة على محافظة إدلب، وخلق واقع جديد، سياسيا وعسكريا، يجبر من خلاله تركيا على سحب قواتها من هناك. ويدرك النظام أن خسارة المعارضة لأجزاء جديدة من إدلب في عملية قضم مرتقبة، سينعكس إيجابيا لصالحه في العملية السياسية، ويزيد في تشتت المعارضة وتفرقها، ودفعها إلى تقبل المزيد من الواقعية السياسية.

وتشاطر إيران النظام السوري برغبة «القضم العسكري» في إدلب بهدف استعادة السيطرة على بلدي الفوعة وكفريا الشيعتين، التي ساهم بتهجير أهلها، من مدنيين وعسكريين من الميليشيات التي تقاتل تحت لوائها. وتتهي طهران بذلك تشتتها العسكري في شمال غرب سوريا. فالسيطرة على الفوعة وكفريا مجددا سيؤمن لها خزانا بشريا لدعم أنشطتها الاجتماعية والثقافية في ريف حلب الجنوبي، القريب من البلدتين، ويركز جهدها العسكري في شرق سوريا لمواجهة تنظيم «الدولة الإسلامية» وأمريكا.

يبدو النظام السوري يربط منح مزيد من الاستثمارات لروسيا بموافقتها على القبول بعملية العسكرية في إدلب. فالأسد لا يتعجل قتال التنظيم في البادية، بل يفضل إعادة ظهوره، بهدف رفعه شعار محاربة «داعش» مرة أخرى، وإشغال أمريكا والتحالف الدولي بقتاله مجددا. وفي هذا الوقت، يفضل الأسد شن عملية عسكرية في منطقة النفوذ التركي وبالتحديد في إدلب. بالمقابل، فان اشتراط الأسد ربما يخالف تصورات بوتين وأولوياته فيما يتعلق بالسيطرة على منابع النفط والغاز الكبرى. إضافة إلى أنه يعكر صفو علاقة الأخير مع اردوغان في حال البدء بهجوم جديد في إدلب. وبالتأكيد فإن التجربة الروسية في سوريا توضح أن هدفها استعادة «الحكومة السورية» السيطرة على كامل الأراضي السورية والحفاظ على وحدتها. لكنها تصطاد اللحظة السياسية المناسبة لبدء الهجوم. وهذا ما يرجح أن العملية العسكرية الروسية قد تتأخر لبدء الانتخابات الأمريكية. وبالتأكيد، ما من شيء يمنع انتظار الروس الذين اعتادوا الحروب مع بدء تساقط أوراق الشجر في فصل الخريف.

وحيث وقع ما كانت تخوف منه موسكو وتل أبيب، أي سقوط طائرة روسية في سماء الساحل السوري أثناء غارة إسرائيلية بعد ثلاث سنوات من حُسن سير التنسيق بين وزارة الدفاع الروسية وجيش الاحتلال؛ اتضح سريعا أنّ الحادثة لن تؤثر على المسار المعتمد، الذي تمّ ضبطه وترسخ أكثر بدل أن يهتز أو يتراجح. وكان ذلك المؤشر إضافة حاسمة إلى حصيلة المقاربة الجيو- سياسية الروسية في سوريا، لجهة التراضي بين الأطراف الخارجية الفاعلة على الأرض كافة، بحيث بدأ أنّ المتابع الصغيرة التي تنشط بين حين وآخر لا تبدل الجوهر ولا تتصّ معادلته.

.. ما خلا، بالطبع، أنّ المشروع الروسي في سوريا لم يتكئ فقط على عرض العضلات، أو استئثاف نسق جديد من الحرب الباردة مع واشنطن، أو تحويل سوريا إلى حقل تجارب حول الأسلحة الروسية المستحدثة؛ بل لعل حافزه الأكبر كان الوعد بقطاف اقتصادي واستثماري واسع النطاق، وفي ملفّ «إعادة الإعمار» على نحو خاصّ. هنا عقدة مستعصية مستحكمة لا يلوح أنّ الوفود الروسية الرفيعة إلى دمشق أطلحت، أو سوف تقلع، في تفكيكها؛ حتى بعد توقيع عشرات من الاتفاقيات والبروتوكولات مع كبار حكماء الكرملين.

## حدث الأسبوع

## سوريا في بروتوكولات حكماء الكرملين

### صبحي حديدي

مرّ زمن، قد يراه الكرملين اليوم بمثابة وقت روسي مستقطع، أو حتى ضائع مبدد؛ لم تستخدم فيه موسكو حقّ النقض (الفيتو) في مجلس الأمن الدولي، ضدّ مشاريع أمريكية أقرب إلى المنعطفات الكبرى في العلاقة بين وريثيّ نظام الحرب الباردة؛ بصدد أفغانستان، ثمّ العراق، وليبيا ثالثاً. وإذ أترك الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، لاحقاً، حجم الخسارات في هذه الملفات من زوايا اقتصادية واستثمارية أعت، عملياً، اقتطاع حصّة روسية من الكعكات الثلاث؛ فقد توجّب قلب السياسات الروسية، رأساً على عقب أحياناً، ابتداءً من أوكرانيا، وانتقالاً بعدئذٍ إلى سوريا.

كانت التفصيلات التي اكتنفت خطوة الكرملين، في مثل هذه الأيام قبل خمس سنوات، كثيرة ومتعددة العناوين ومتشابهة الأغراض؛ تتجاوز حال النظام السوري، الذي كان آيلاً إلى السقوط باعتراف وزير الخارجية سيرغي لافروف ذاته، إلى أحوال إيران المنخرطة لتوّها في عمليات إنقاذ بشار الأسد عبر ضباط «الحرس الثوري» ومقاتلي «حزب الله» والفصائل الشيعية المختلفة؛ وإلى حال دولة الاحتلال الإسرائيلي، التي كانت تسرح وتمرح في سماء سوريا وتقصّف متى وحيثما شاءت، ويعنيها ألا يعكر صفو عملياتها تحويل مطار حميميم إلى قاعدة جوية روسية خالصة.

وهكذا، بدأ العنصر الأوّل اللاتف هو مسارعة رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو إلى زيارة موسكو، للاتفاق على تشكيل لجان أمنية روسية – إسرائيلية مشتركة تتكفل بتقاضي أيّ «سوء فهم» محتمل في الأجواء السورية، بين القاذفات الإسرائيلية والرادارات الروسية. العنصر الثاني كان موقف الإدارة الأمريكية، غير الغاضب أبداً حتى على مستوى التسخين اللفظي والدبلوماسي، فاقصر الرّد على اتصال هاتفني من وزير الخارجية جون كيري مع نظيره الروسي لافروف، واتصال ثابن من وزير الدفاع أشتون كارتر مع نظيره الروسي سيرغي شويغو. ولم يأت التسخين الأوّل الفعلي إلا من سلاح الجوّ التركي الذي أسقط طائرة روسية من طراز سوخوي - 24، بعد أسابيع قليلة أعقبت التمرکز الروسي في حميميم؛ وكانت تلك الواقعة، للمفارقة الصارخة، هي البوّابة التي سرعان ما حوّلت الخصومة بين موسكو وأنقرة إلى علاقة تعاون وتواطؤ وتقسام بصدد الملف السوري إجمالاً. عبر تفاهات سوشي وأسنانة وسواهما. وفي قلب هذه الشبكة كانت التناقضات الظاهرية تخفي الكثير من التقاطعات الخافية. بين إيران وتركيا وروسيا، كل من خلال مصالحه في سوريا، وبين إيران ودولة الاحتلال، واستمرار سلاح الجوّ الإسرائيلي في العبودية من دون رادع إيراني، من جهة ثانية؛ وبين واشنطن وموسكو من جهة ثالثة، حول ملفات متداخلة لا تبدأ من النفط ولا تنتهي عند أوضاع الكرد وترتيبات شرق الفرات.

وحيث وقع ما كانت تخوف منه موسكو وتل أبيب، أي سقوط طائرة روسية في سماء الساحل السوري أثناء غارة إسرائيلية بعد ثلاث سنوات من حُسن سير التنسيق بين وزارة الدفاع الروسية وجيش الاحتلال؛ اتضح سريعا أنّ الحادثة لن تؤثر على المسار المعتمد، الذي تمّ ضبطه وترسخ أكثر بدل أن يهتز أو يتراجح. وكان ذلك المؤشر إضافة حاسمة إلى حصيلة المقاربة الجيو- سياسية الروسية في سوريا، لجهة التراضي بين الأطراف الخارجية الفاعلة على الأرض كافة، بحيث بدأ أنّ المتابع الصغيرة التي تنشط بين حين وآخر لا تبدل الجوهر ولا تتصّ معادلته.

.. ما خلا، بالطبع، أنّ المشروع الروسي في سوريا لم يتكئ فقط على عرض العضلات، أو استئثاف نسق جديد من الحرب الباردة مع واشنطن، أو تحويل سوريا إلى حقل تجارب حول الأسلحة الروسية المستحدثة؛ بل لعل حافزه الأكبر كان الوعد بقطاف اقتصادي واستثماري واسع النطاق، وفي ملفّ «إعادة الإعمار» على نحو خاصّ. هنا عقدة مستعصية مستحكمة لا يلوح أنّ الوفود الروسية الرفيعة إلى دمشق أطلحت، أو سوف تقلع، في تفكيكها؛ حتى بعد توقيع عشرات من الاتفاقيات والبروتوكولات مع كبار حكماء الكرملين.

## موسكو وتجديد الخيارات في الملف السوري



لافروف والمعلم

لافروف في اجتماع مع وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف ونائب رئيس الوزراء بوريسوف، في 7 أيلول/سبتمبر 2012.

وقال الأسد إن الأزمة جزء من حصار فرضته الحكومات المعارضة له، بما في ذلك الولايات المتحدة، التي فرضت عقوبات تحظر على نطاق واسع التجارة مع دمشق. ولكن بعض التعليقات التي نشرت في وقت سابق من الشهر الماضي، والتي ذكرت أن موسكو قد وافقت على إجراء محادثات مع دمشق، لم يتم استلام أي إمدادات نفطية من ذلك الحين. ومن هنا جاء طلب السوريين للجانب الروسي لتعويض هذا الفشل بتزويدهم بالوقود. وجرت الإشارة أيضا إلى أن من أهم أهداف دمشق في إطار المباحثات مع لافروف كان فتح خطوط انثمان من موسكو. ويمجل الجانب السوري في إطار المفاوضات والاصتالات، لكن الأمم المتحدة، إضافة إلى دخول الشركات الروسية إلى سوق الفوسفات والاتصالات، لكن الأمم المتحدة عن عدم وجود رغبة لديها ولا قدرة على تحمل هذا العبء بمفردها. ويبدو أنها لا تزال

صحافي إلى الانتخابات الرئاسية المقبلة في سوريا عام 2021. وأكد المعلم أن الانتخابات الرئاسية ستجرى في موعدها، ولا علاقة لها بأنشطة اللجنة الدستورية في جنيف التي أجرت اجتماعاتها مؤخرا. كما أوضح أن جميع التوصيات الخاصة بتعديل الدستور السوري، وكذلك النص الدستوري الأساسي الجديد، الذي سوف يقره أعضاء اللجنة الدستورية، ستُعرض بعد ذلك على السوريين الجانِب الروسي مع ضمانات خاصة بتعديل الدستور السوري على أن العجز لاسيما في الطاقة بدأ بعد أن علقَت إيران خط انثمان لدمشق، ولم يتم استلام أي إمدادات نفطية منذ ذلك الحين. ومن هنا جاء طلب السوريين للجانب الروسي لتعويض هذا الفشل بتزويدهم بالوقود. وجرت الإشارة أيضا إلى أن من أهم أهداف دمشق في إطار المباحثات مع لافروف كان فتح خطوط انثمان من موسكو. ويمجل الجانب السوري في إطار المفاوضات والاصتالات، لكن الأمم المتحدة، إضافة إلى دخول الشركات الروسية إلى سوق الفوسفات والاتصالات، لكن الأمم المتحدة عن عدم وجود رغبة لديها ولا قدرة على تحمل هذا العبء بمفردها. ويبدو أنها لا تزال

غير قادرة على تغيير الوضع جذريًا وبالتالي تقبله كما هو». وبالتالي تحاول موسكو بكل الوسائل تحقيق حل سياسي للآزمة السورية، من خلال استخدام ترسانة النفوذ بأكملها (من الضغط المتزايد على النظام السوري إلى توسيع الحوار مع مختلف اللاعبين في البلاد). وحسب مصادر فرنسية، فإن روسيا كانت مستاءة للغاية من الموقف الذي أظهره النظام السوري استفاء وطني. من جهته شهد لافروف على أن تحديد إطار زمني لعمل اللجنة الدستورية السورية «أمر غير مقبول». وفي هذا السياق رفض وفد دمشق، الذي ضم عددا من ضباط المخابرات السورية، مغادرة فندقه حتى بعد اختيار فيروس كورونا السلبي، مما أجبر المبعوث الخاص للأمم المتحدة إلى سوريا غير بيدرسن على تأجيل المفاوضات مرة أخرى دون تحديد موعد جديد. حدث ذلك رغم الاستعداد للتفاوض من جانب المعارضة. ووفقا لبعض التقديرات فإن عدم التزام النظام السوري

دمشق – «القدس العربي»:

شكلت انطلاقة اللجنة الدستورية لصياغة دستور حول سوريا قبل عام بارقة أمل لإنهاء الحرب الممتدة في البلاد لقراءة عقد من الزمن. مفاوضات سياسية كانت ترمي إلى وضع سقف زمني لبقاء النظام السوري الذي يتبنى بدوره والمعارضة السورية، إلا أن الجولات التفاوضية بين وفدي المعارضة والنظام لم تر الثور، جراء تعنت نظام دمشق ورفضه تقديم أي تنازلات في المسار السياسي الذي وافق عليه بالأصل على مضض، في حين يبدو حليف الأسد الأكبر روسيا على غير عجل لوضع أي لسات حقيقية، لتظهر تصريحات مسؤولي الكرملين من دمشق مؤرخا، رغبتهم في تثبيت الأسد في سدة الحكم، وهي بطبيعة الحال رغبة إيرانية، فيما تبدو المعارضة السورية الأقل حظا حتى الساعة في تحقيق ما تصبو من إليه.

### خلافات عميقة

بعد ختام الجولة الثالثة من أعمال اللجنة الدستورية في جنيف السويسرية

ووصف المراقبون الروس

الرسيمون الزيارة بأنها تاريخية،

نظرا لأن آخر زيارة قام بها لافروف

إلى دمشق كانت في شباط/فبراير 2012. واتفق الخبراء الذين قابلتهم وكالة «تاس» بالإجماع على أن الزيارة لها معنى خاص على خلفية استئناف عمل اللجنة الدستورية، واستقرار الوضع «على الأرض» والضغط المتزايد على الاقتصاد السوري من قبل الولايات المتحدة. ويرى معهد الشرق الأوسط أن هذه الزيارة كانت «محاولة» لنقل الملف السوري من الدبلوماسية العسكرية الكلاسيكية إلى المؤسسة الدبلوماسية، ولكنه يرصد وجود صعوبات لتحقيق ذلك على خلفية سيطرة المقاتلين على إدلب. كما يرى أن الزيارة ترمز إلى تقديم موسكو دعما شخصيا لبشار الأسد، وإعطاء الجانب الروسي إشارة واضحة حول الرغبة الروسية في «تجميد» المرحلة العسكرية من النزاع، والانتقال إلى عملية سياسية ما. لكن الشيء الرئيسي، كما يؤكد، هو الدعم الشخصي للأسد، لحسم أزمة «سوء تفاهم» بين دمشق وموسكو التي جرى عنها الحديث في الأشهر الأخيرة ولم يتم الإعلان عنها من قبل الطرفين.

وتحور السؤال الرئيسي الذي تردد على خلفية «سوء التفاهم» تدلل نتائج الزيارة التي قام بها وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف ونائب رئيس الوزراء الروسي يوري بوريسوف، في 7 أيلول/سبتمبر لدمشق، على أن موسكو بصدد إعادة النظر في أولوياتها بشأن التسوية السورية. وفيما ستواصل دعمها للإجراءات الإصلاحات السياسية اللازمة، ستعمل على دفع التسوية السياسية وفتح صفحة جديدة في العلاقات مع سوريا يأتي شكوكا وسوء تفاهم بين الطرفين، وكان الهدف من زيارة لافروف وبوريسوف، هو تسوية «سوء التفاهم» أو التخفيف من حدته. وهذه المهمة هي الرئيسية حسب معهد الشرق الأوسط. ومن المرجح أن يكون وزير الخارجية لافروف، ونائب رئيس الوزراء بوريسوف قد شرحا بوضوح موقف موسكو بشأن الدعم اللاحق لنظام الأسد وتحديد شروطه.

وقال الأسد إن الأزمة جزء من حصار فرضته الحكومات المعارضة له، بما في ذلك الولايات المتحدة، التي فرضت عقوبات

تحظر على نطاق واسع التجارة مع دمشق. ولكن بعض التعليقات التي نشرت في وقت سابق من الشهر الماضي، والتي ذكرت أن موسكو قد وافقت على إجراء محادثات مع دمشق، لم يتم استلام أي إمدادات نفطية من ذلك الحين. ومن هنا جاء طلب السوريين للجانب الروسي لتعويض هذا الفشل بتزويدهم بالوقود. وجرت الإشارة أيضا إلى أن من أهم أهداف دمشق في إطار المباحثات مع لافروف كان فتح خطوط انثمان من موسكو. ويمجل الجانب السوري في إطار المفاوضات والاصتالات، لكن الأمم المتحدة، إضافة إلى دخول الشركات الروسية إلى سوق الفوسفات والاتصالات، لكن الأمم المتحدة عن عدم وجود رغبة لديها ولا قدرة على تحمل هذا العبء بمفردها. ويبدو أنها لا تزال غير قادرة على تغيير الوضع جذريًا وبالتالي تقبله كما هو». وبالتالي تحاول موسكو بكل الوسائل تحقيق حل سياسي للآزمة السورية، من خلال استخدام ترسانة النفوذ بأكملها (من الضغط المتزايد على النظام السوري إلى توسيع الحوار مع مختلف اللاعبين في البلاد). وحسب مصادر فرنسية، فإن روسيا كانت مستاءة للغاية من الموقف الذي أظهره النظام السوري استفاء وطني. من جهته شهد لافروف على أن تحديد إطار زمني لعمل اللجنة الدستورية السورية «أمر غير مقبول». وفي هذا السياق رفض وفد دمشق، الذي ضم عددا من ضباط المخابرات السورية، مغادرة فندقه حتى بعد اختيار فيروس كورونا السلبي، مما أجبر المبعوث الخاص للأمم المتحدة إلى سوريا غير بيدرسن على تأجيل المفاوضات مرة أخرى دون تحديد موعد جديد. حدث ذلك رغم الاستعداد للتفاوض من جانب المعارضة. ووفقا لبعض التقديرات فإن عدم التزام النظام السوري

## هل تتجح تركيا في الحفاظ على «الهدوء الهش» في إدلب؟

**إسطنبول**–**«القدس العربي»:**
**إسماعيل جمال**

تولي تركيا أهمية بالغة للحفاظ على الهدوء الذي وصفته الكثير من الأطراف الدولية بـ«الخادع» في محافظة إدلب السورية ومنع حصول مواجهة عسكرية جديدة وذلك لانشغال أنقرة في ملفات لا تقل أهمية عن إدلب لا سيما في ليبيا وشرقي البحر المتوسط حيث الصراع الأكبر لأنقرة مع جهات دولية مختلفة، بالإضافة إلى الأهمية الكبيرة التي توليها

تركيا للحفاظ على الوضع القائم في إدلب على ما هو عليه لحين التوصل إلى حل سياسي نهائي للأزمة السورية.

وتنصب الجهود التركية في الوقت الحالي من أجل الحفاظ على الهدوء الحالي القائم في إدلب ومنع هجوم كبير جديد للنظام السوري على ما تبقى من المحافظة في يد المعارضة وذلك على غرار الهجمات المتتالية التي شنها النظام تباعاً ضد إدلب بهدف قضم مزيد من أجزاء المعارضة.

ويعتقد على نطاق واسع أن النظام يهدف في المرحلة الحالية لشن هجوم من أجل السيطرة على منطقة جبل الزاوية الاستراتيجية تمهيداً لعملية أوسع للسيطرة على الطريق الدولي ام 4 وذلك ضمن خطته الاستراتيجية التي بدأت منذ سنوات للسيطرة على كامل الطرق الدولية الواقعة في مناطق سيطرة المعارضة.

ومنذ أسابيع سرع النظام السوري من عمليات حشد قواته وعناصر الميليشيات الأجنبية الداعمة له على حدود إدلب، وبالفعل صعد النظام من هجماته الصاروخية وحاول التقدم بربياً على أكثر من جبهة وسط اشتباكات عنيفة مع المعارضة، لكن هذه الانتهاكات بقيت محدودة ومحصورة ولم يتدخل فيها الطيران الروسي على نطاق واسع، وهو ما منع حتى الآن توسعها إلى

### رلى موقِّع

في التقييم الإيراني، ثمة إيمان عميق بأن العلاقة الاستراتيجية مع روسيا في سوريا راسخة رغم الاختلافات في التفاصيل اليومية والامتحانات الصعبة على مرّ السنوات الماضية، سواء في ما خص المنطقة الجنوبية أو الضربات الإسرائيلية التي تستهدف الخط الساخن بين رئاسة أركان البلدين بـ«حزب الله». التفاهات الروسية مع إسرائيل تأتي على حساب مصالح طهران، لكن مساحات التباين تلك يتمّ التكيّف معها من قبل إيران وأزرها، خصوصاً أن موسكو، منذ انخراطها المباشر في سوريا في أيلول/سبتمبر 2015، اعتبرت أنها غير معنية بقواعد الاشتباك مع إسرائيل.

راهنت إيران على تورّط روسي أكبر حيال إسرائيل

### لانشغالها في ملفات ليبيا وشرق المتوسط

## هل تتجح تركيا في الحفاظ على «الهدوء الهش» في إدلب؟



## هل يعاقب قانون قيصر النظام السوري ويدعم المدنيين؟



العقوبات المفروضة على سوريا تستهدف المؤسسات الحكومية مثل المصرف المركزي في سوريا، باعتباره «بحسب رؤية المشرعين الأمريكيين– مؤسسة مالية هدفها الأساسي هو غسيل الأموال، إضافة إلى معاقبة الأفراد الداعمين للحكومة والنظام، من مسؤولين مدنيين أو عسكريين أو متعاونين يعولون أي نشاط للنظام السوري، أو يساهمون في دعم وتمويل أي من الطاقات الثلاثة، العسكرية والتنمية والاقتصادي.».

كما يجمّد القانون عملية إعادة الإعمار، إذ ينضّ على فرض عقوبات على أي شركة دولية اقتصادية وسياسياً، وستجعل هذه الطيران أو الإقراض، أو الإسهام في تحسين أو توسيع أو صيانة إنتاج الحكومة السورية للغاز الطبيعي والبتترول ومشقاتهما، مما يعني أن مختلف الشركات الروسية والإيرانية والأوروبية والعربية التي تسعى للحصول على قسم من كعكة السوق السورية المنهارة لن تستطيع الوصول إلى غاياتها، حيث تمتلك بنوده قدرات رادعة.

##### حياة المدنيين

في هذا الجانب، يتخوف كثيرون من التأثير المباشر على حياة المدنيين في الداخل، حيث إنّ «هذه العقوبات ستحول دون إعادة سلوك النظام وحلفائه أي روسيا وتحديداً إيران، من حيث دفعه لتقديم تنازلات سياسية، أو على أقل تقدير تعطيل قدرته على الاستمرار في الحرب وتقويض قدرته على السيطرة الأمنية والاجتماعية.

ويقول الخبير لـ«القدس العربي» إن «بنود الاقتصاد السوري لهذه المرحلة، فإن القانون

بحسب سبرميثي قد «وضع بنودا في محاولة لتحديد أطر لحماية المدنيين ومساعدتهم، بدءا من استثناء المساعدات الإنسانية من العقوبات وانتهاء بالإمكانات المتوقعة للرئيس الأمريكي لإيقاف سريان القانون لمدة مؤقتة ضمن شروط معينة».

##### عزلة تامة

قانون قيصر ووفقا للخبير السياسي، لن يسقط النظام السوريّ سياسيا، بل إنه سيضعه في حالة غير مسبوقة من العزلة الدولية اقتصادياً وسياسياً، وستجعل هذه النقطة بالذات من استمرار دعمه أمرا مكلفا لجميع حلفائه، حيث ركّز مشرعو القانون على استهداف النظام السوري ومؤسساته، والنظام الروسي والمسؤولين فيه، والنظام الإيراني ووكلائه والراغبين بالتعامل معه. بالتوازي مع ذلك، فقد صُمم القانون على نحو يهدف لمنع الشركات والأفراد من الاستثمار في سوريا، سواء بهدف دعم النظام أو المشاركة في جهود إعادة الإعمار التي تقودها حكومة النظام، إذ إن القانون يُعاقب بشكل واضح وجذري المتعاونين مع النظام بأي شكل من الأشكال، كما أنه سيكون مستمرّاً لعشر سنوات مقبلة على الأقل قابلة للتجديد إن لم يتغير سلوك النظام السوري.

##### صلاحيات الاستمرار

لم يوضع سقف زمني لاستمرار القانون، إلا أن ستة شروط وضعها مشرّعوه يمكن أن

## الحرب في سوريا صراع مجمد ولعبة صفرية

## ومن تراكمات حروب أمريكا على الإرهاب

المطم. ولا تستطيع أمريكا والحالة هذه لعب دور يقود إلى مستقبل أفضل في المنطقة. صحيح أن الولايات المتحدة لديها مصالح يجب عليها حمايتها، لكن على الأمريكيين أن يلتزموا بالواقعية والحصافة والانضباط للحفاظ عليها. فلو تصرف الأمريكيون بانضباط فسيجنبون أنفسهم المبالغة والغرور والمشاكل التي جلبوها على أنفسهم وتسببت بمعاناة غير ضرورية لهم ولغيرهم. وعلى سياسة أمريكا في مرحلة ما بعد وباء كورونا أن تكون واضحة في تقديم الأولويات الحلية على أي مغامرة في الشرق الأوسط تستنفذ المصادر وتأخذ من وقت الرئيس. وبالنظر لخريطة التحديات التي ستواجه الإدارة القادمة، جمهورية أم ديمقراطية فإن الشرق الأوسط الذي تلاشت مخاطر الإرهاب فيه لم يعد مهما بقدر الخطر الذي يمثله فيروس كورونا الذي يعيث فسادا ويقتل الأمريكيين ومصادر حياتهم ومصداقيتهم حول العالم هو الأولوية الأولى. وأخر ما تريده أمريكا هو تدمير مال تحتاج إليه يشده على محاولات عبثية لإصلاح أو تحويل الشرق الأوسط. ولم تعد هذه المنطقة مهمة في ظل تراجع أهميتها في مجال الطاقة. وأصبحت أمريكا مكتفية بذاتها ونسبة 85 في المئة من نفط الخليج مثلا يذهب إلى الصين والهند واليابان وكوريا الجنوبية وليس الولايات المتحدة. وأنفقت أمريكا 6 تريليونات دولار على تأمين مصالحها والحد من الإرهاب وتأمين النفط ولم تنفق عشر المبلغ لحماية الأمريكيين من كوفيد-19 الذي قتل أكثر من 190.000 أمريكي وأكثر مما خسرتَه أمريكا في حرب طويلة بغيتنام.

##### إبراهيم درويش

طغت أخبار التطبيع التي ترعاها الولايات المتحدة بين دول خليجية وإسرائيل على النزاعات التي تشهدها منطقة الشرق الأوسط، فالحرص على الأخبار الجيدة التي تخدم الرئيس دونالد ترامب وتؤمن له ولاية ثانية كان أهم من متابعة الحرب في اليمن وسوريا وليبيا. وتبدو هذه نزاعات مجمدة تحال الأطراف المتحاربة فيها الحفاظ على الوضع الراهن، أي تقسيمها لمناطق نفوذ.

وفي سوريا تحديدا كانت زيارة وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف العاصمة دمشق على رأس وفد كبير لافتة، ليس لإنها بعد غياب سنوات عن دمشق، ولكن للوعود التي قدمها حسب الصحافة الروسية بتعزيز التعاون الاقتصادي ومساعدة سوريا على تجنب العقوبات التي فرضتها الولايات المتحدة خاصة «قانون قيصر» الذي لا يستهدف رموز النظام ولا شركات الدولة بل وأي كيان خارجي يتعاون مع النظام في محاولة للضغط على بشار الأسد.

ولم يعد أحد يتحدث عن مسار أسناتنا أو جنيف ولا حتى محادثات اللجنة الدستورية التي ألغت اجتماعا لها بسبب إصابة عدد من أعضاء وفد الحكومة بفيروس كورونا. وهو مرض ينتشر بصمت في ظل تعميم حكومي وأرقام غير حقيقية عن حجم الإصابات.

وفي نزاع تحول فيه نظام الأسد إلى آلة موت وتشريد لم تعد الأرقام تهم. وتوقفت الأمم المتحدة عن إحصاء القتلى والذين تجمد عددهم على نصف مليون قتيل وتشريد نصف سكان سوريا ما قبل الحرب وملايين النازحين في داخل وطنهم، فوق دمار البلد وبناءه التحتية. ولم تحترم أطراف النزاع جميعا الكرامة الإنسانية. وهناك من يقول إن الحرب انتهت وانتصر النظام من خلال الدعم العسكري والدبلوماسي الروسي إلا أن الوضع ليس كذلك. وربما رحب العالم بنهاية نظام الأسد إلا ان رحيله لن يوقف الحرب بل وسيؤدي إلى فصل جديد من النزاع، مما يعني استمرار الشعب السوري أو ما بقي عاقلا تحت حكم نظام لا يرحم وعنف لا ينتهي.

##### نهاية الأمل

وفي هذا السياق قدم ستيفن كوك في «فورين بوليسي» (2020/9/5) مقاربة عن الشرق الأوسط ونزاعاته وحلّ فيها الأوضاع في سوريا ولبنان وليبيا وقال فيها إن حالة المنطقة لا تدعو على الأمل، فبإضافة للحروب أكل كوفيد-19– دائرة الألم وفي لبنان اكتملت الحلقة بانفجار مرفأ بيروت نتيجة الإهمال والفساد. وتحدث كوك عن منطقة تستغل محلا للنزاع وعدم الاستقرار، ففي الحرب السورية لم تصمت أصوات المدافع رغم ما يقال عن انتصار الأسد، فلم يتخلل المقاتلون عن أسلحتهم، فيما لن تخرج تركيا من المناطق التي صممتها لحماية حدودها من منظور ولادة كيان كردي. وبات السوريون رهنا لنزاعات أخرى، خاصة في ليبيا التي تغذي الحرب فيها أطراف خارجية. ومن هنا استخدمت روسيا وتركيا مقاتلين تابعين لهما لدعم طرفي الحرب في ليبيا. وجاءت رؤية كوك ضمن طرح يدعو أمريكا لترك المنطقة ومشاكلها لأهلها. بل وفي مقال نشره موقع «بوليتيكو» (2020/9/3) ناقش أن الشرق الأوسط لم يعد مهما للسياسة الأمريكية وإن على الإدارة تحديد ما هو حيوي ومهم للمصالح القومية ولا يتناقض مع القيم الأمريكية. وجاء في المقاربة التي قدمها كل من أرون ديفيد ميللر وريتشارد سوكولسكي أن المرشح الديمقراطي جوزيف بايدن الذي وعد لو فاز بإعادة ضبط بوصلة السياسة الخارجية الأمريكية ووضع الولايات المتحدة من جديد على رأس الطاولة صحيح تعهده عندما يتعلق الأمر بالصراع مع الصين والتعاون الدولي لمواجهة الأوبئة والتغيرات المناخية ولا ينسحب على الشرق الأوسط. فمن كان الفائز في انتخابات تشرين الثاني/توفمبر فمن المهم الاعتراف أن الشرق الأوسط المضطرب الذي تسافر إليه الأفكار لتعوت لم يعد مهما للسياسة الخارجية الأمريكية ومصالح أمريكا. ولا يعكس هذا الموقف ما حصل من تحولات إقليمية جديدة ولكنه مرتبط بأولويات السياسة الأمريكية المحلية ومصالحها هناك. ولم تعد القيادة ولا الخصوصية الأمريكية قادرة على إصلاح الشرق الأوسط

واضهد السنة. وسيعزز بايدن علاقته مع دول عربية معتدلة مثل الأردن التي علقت في أرجل إدارة ترامب الباحثة عن تعزيز العلاقات مع مشيخات الخليج. وفي هذا الإطار لن يتعجل بسحب القوات الأمريكية من العراق ولا من سوريا. وبحسب كتاب «غضب» الذي أعده الصحافي الاستقصائي بوب وودورد فقد كانت قرارات ترامب المتعجلة لسحب القوات من سوريا سببا في استقالة وزير دفاعه جيمس ماتيس الذي رسم صورة قاتمة عن رئيس اعتبره خطيرا ويتصرف مثل الأولاد.

##### تناقض

كل هذا لا يعطي عزاء للسوريين الذين ينتظرون أن يصبح بايدن أخطاء أوباما ويتحمل المسؤولية. وكما ناقش جوش روغين في «واشنطن بوست» (2020/9/3) فبايدن سيرث سياسة خارجية فشلت وبشكل ذريع في سوريا وتصعيد الضغط على الرئيس السوري بشار الأسد وتأمين الكرامة والحماية والعدالة للشعب السوري، وهو نفس الوعد الذي لم يتحقق ويسمعه السوريون منذ عقد من الأمريكيين. ويحمل بايدن وناخبه كامالا هاريس الأسد وإيران وروسيا المسؤولية عن معاناة الشعب السوري.

وقال مسؤولون في حملة بايدن إن إدارة ديمقراطية في البيت الأبيض ستعيد التعامل مع سوريا من خلال الدبلوماسية وزيادة الضغط على الأسد ومنع الدعم الأمريكي لعمليات الإعمار حتى يوقف الأسد مذابحه ويوافق على مشاركة السلطة. ويرى بعض مسؤولي إدارة أوباما الذين يعملون الآن مع بايدن أن هذه فرصتهم للتوبة. ويقول توني بليتكين، نائب وزير الخارجية في عهد أوباما ومستشار بايدن، «لقد فشلنا في منع الخسارة التراجيدية للأرواح وتشريد الملايين الذين أصبحوا لاجئين أو أصبحوا نازحين في بلدهم وهذا أمر علينا العيش معه». وقال «هذا أمر ننظر إليه بعين بعدد وبعد ذلك، ولو منحنا السلطة سنتحرك عليه». فقد ارتكبت إدارة أوباما سبعة أخطاء من بينها قرار وضع خط أحمر لم تفرضه بل ووثقت بروسيا كي تقوم الدعم الأمريكي في حرب اليمن وإعادة تقييم العلاقة مع السعودية. وهو وإن ابتعد عن الشرق الأوسط فلن يطلب منه الكثير كما فعل باراك اباما ولن يحول العلاقة مع قاتنه كعقايضة تجارية مثلما فعل ترامب الذي أرضى القادة الديكتاتوريين فيه مقابل صفقات الأسلحة. وظل بايدن ككاتب للرئيس في إدارة أوباما يحتل الجناح الواقعي، وسواصل التقاليد هذه لو انتخب رئيسا. لا يتبعه كثيرا ولا ينخرط كثيرا في النزاعات، خاصة أنه تسلم ملف العراق، عندما قدم نوري المالكي، رئيس الوزراء البلد إلى إيران

##### حدث الأسبوعي — 15

## المتجمع العربي– الأمريكي وإرباكا عندما قالت إن بايده «سيحشد بقية الدول لإعادة إعمار سوريا» وهو ما يريده الأسد.

وأشارت هذه أسئلة حول ما إذا كان بايدن يريد تطبيق قانون العقوبات «قيصر لحماية المدنيين السوريين» وهي أقوى العقوبات ضد نظام الأسد والمقرنين منه وعدد كبير من الشركات التي تملكها الدولة والكيانات الأجنبية التي تتعامل مع النظام. لكن مستشار بايدن، بليتكين قال إن قانون قيصر «وسيلة مهمة جدا» للحد قدرة الأسد على تحويل العنف والضغط عليه لتغيير سلوكه. ويعطي القانون استثناءات للمساعدة الإنسانية، مضيفا أن الأسد هو سبب معاناة الشعب السوري وليس الولايات المتحدة.

##### هل تستطيع التخلي عن مسؤوليتها؟

وتظل الأزمة السورية مرتبطة كما قال سام سويتني في «ناشونال ريفيو» (2020/9/6) بلعبة صفرية راقت سوريا منذ الاستقلال. وباستثناء ثلاث سنوات من الديمقراطية عاشت البلاد سنوات من الانقلابات والانقلابات المضادة والتي انتهت بوصول عائلة الأسد التي تحكم البلاد منذ 50 عاما. وفهم حافظ الأسد اللعبة في الحكم وهو أن بقاء العائلة مهم ويقضي التخلص من كل المنافسين. وهي لعبة صفرية واضحة في حرب العقد الأخير والتي يحاول فيها كل طرف، حكومة ومعارضة إلغاء وتخوين الآخر. والأزمة غير مفضولة عن حروب أمريكا التي نشبتها خلال عقدين ردا على هجمات 11/9 التي تسببت بعهد جديد من التدخلات العسكرية في الخارج وسلطات المراقبة والأمن في الداخل. وشهد حلول عهد «الحرب على الإرهاب». انتشارا للقوات الأمريكية في أنحاء العالم ضد التطرف الإسلامي.

وبعد 19 عاما، بالكاد تراجع التطرف، ولا يزال الجيش الأمريكي والأموال الأمريكية تستنزف في مستنقعات خارجية. وراى عدد غير محدود من المدنيين بيوتهم وممتلكاتهم تدمر في سلسلة متتالية من الكوارث السياسية من غزو أمريكا للعراق إلى ثورات الربيع العربي إلى الصراعات في سوريا وأفغانستان.

ورغم ما يبدو من شعور في الغوب أن فصل أو سرديّة هجمات 11/9 انتهت وأصبحت جزءا من صورة تراجع أمريكا وظهور النزاعات الشعبية في العالم بدلا من العولة، إدارة بوردو يجمعهم لا يهزمون. وبنفس السياق ارتكبت إدارة ترامب أخطاء فادحة كثيرة. فقد وجهت ضربة قوية لتنظيم «الدولة» الإسلامية لكنها خسرت السلام عندما تخلت قوات سوريا الديمقراطية بشكل أثار على جهود فرض الاستقرار في المنطقة. وفوض ترامب أمر الدبلوماسية لكل من تركيا وروسيا وشحن هجومين صغيرين للاستعراض فقط ثم أعلن عن سحب القوات الأمريكية وتراجع مرتين وتفاخر بسرقة نفط سوريا. ومع ذلك أثارَت حملة بايدن



## المؤرخ التونسي د. عبد الجليل التميمي: النخبة العربية خيّت آمال التكتاف والوحدة والتنظير الحقيقي للمعرفة



حاورته: روعة قاسم

عبد الجليل التميمي هو أستاذ جامعي ومؤرخ تونسي ورئيس مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات، ولديه مسيرة حافلة بالإنتاج العلمي والفكري والتاريخي. شارك التميمي في بعث الفرع الإقليمي العربي للمجلس الدولي للأرشيف عام 1974 كما كان مؤسساً للجنة العربية للدراسات العثمانية وللجنة العالمية للدراسات الموريسكية الأندلسية اللتين يترأسهما إلى حد الآن. وفي عام 1986 كان من مؤسسي الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات وقد تولى رئاسته فيما بين 1994 و 1997 ثم فيما بين 1997 و 2000. بدأ التميمي عام 1974 بإصدار المجلة التاريخية المغربية، وفي مطلع الثمانينات أصبح ينظم مؤتمرات عالمية حول التاريخ العثماني والموريسكي.

في حديثه لـ «القدس العربي» تطرق إلى واقع البحث العلمي في العالم العربي معتبراً أن البحث العلمي هو الرجل المريض. وأشار إلى أن هناك فجوات في تاريخ المنطقة. كما تطرق إلى مسار العدالة الانتقالية وإلى الثورة التونسية وإلى المشهد الحالي في تونس والأوضاع في المنطقة العربية.

يشار إلى أن التميمي وفي إطار مؤسسته أصدر مجلتيّن متخصصتين هما على التوالي «المجلة التاريخية للدراسات العثمانية» منذ عام 1990 و«المجلة العربية للأرشيف والتوثيق والمعلومات» منذ عام 1997. كما أن مؤسسة التميمي تنظم العديد من المؤتمرات المتخصصة وتنتشر عدة كتب سنوياً. ولدى التميمي عديد المؤلفات والدراسات الفكرية والتاريخية، كما له أربع رسائل دكتوراه عربياً عن اللغتين التركية والفرنسية وعديد المؤلفات والمنشورات الصادرة عن مركزه. وفي ما يلي نص الحوار:

○ نحن اليوم أمام حكومة جديدة ومشهد

سياسي متناقض فلا أغلبية ثابتة ولا معارضة ثابتة فإنا نقولون عن ذلك؟

● في الحقيقة أنا محرج بأن أعالج المشهد السياسي في تونس من منطلقات عديدة، فأنا غير مرتاح للمشهد السياسي التونسي، فهذا التباعد والتناقض والتقاطع غير السليم وغير البناء يؤلّني كباحث ومؤرخ في هذا البلد، وما زاد الطين بلة هو هذا المناخ في مجلس نواب الشعب الذي يبعث على الخيبة والتفور والاشمئزاز من الحياة السياسية. كان يمكن أن يعكس مجلس النواب نضجا سياسيا عاليا وحسا وطنيا، ولكن الحس الوطني مفقود في هذا المجتمع والبرلمان والتقاطع الذي نعيشه يحرج الأشخاص الزهراء. انظر بحذر إلى هذا المشهد وأشعر بالكم كبيرا ما وصلت إليه الأوضاع بتونس بعد عشر سنوات من الثورة العبقرية التي

في هذه المنطقة بتواصل اقتصادي واجتماعي وفكري وكان يمكن أن يكون المغرب العربي أحدث القاطرات الفاعلة في العالم العربي، لكن لسوء الحظ لم يقع الاهتمام بذلك. وأنا دوماً أؤكد أن بناء المغرب العربي يعتبر من العوامل الفاعلة لكي نبرز كقوة اقتصادية وسياسية فاعلة. ناديت بإلغاء كل الأعلام والأنشيد المغربية وتعويضها بعلم ونشيد واحد حتى نغرس الحس المغربي لدى مواطني المنطقة وهو حلم نتمنى تحقيقه.

هنا نريد أن نؤكد أيضا بأن مفهوم المعرفة والبحث العلمي هو الرجل المريض في الوطن العربي، وكان يجب أن تُشكّل المعرفة والبحث العلمي أحد الفاعلين في هذه المنطقة ولكن الجامعات العربية في أسفل درجاتها، لأن المعرفة لم تشكل أحد الهواجس الأساسية في بناء هذه الأمة وهذا خطأ كبير، والإدارة العربية قتلت الاستقلال على مستوى البلاد العربية ولم تصل أي من جامعاتنا وكياناتنا العربية إلى مستوى العالمية. لبنان كان له دور ريادي وضرب قبل شهر أيضا بهذا الحدث المؤلم. كان يمكن أن تستثمر الدول العربية بالمليارات للدفاع عن لبنان لكنهم لم يفعلوا له شيئا لأنهم ضد المعرفة والبحث العلمي.

فالأزمة معقدة ونجد أن مليارات عديد الدول العربية ذهبت إلى أمريكا ولم تذهب إلى الجامعات العربية التي تشكو العجز المالي والاحتياج والمنشورات بأسوأ ظروفها. مؤسسة التميمي كانت من أوائل المؤسسات التي خدمت العلم والمعرفة والبحث العلمي. وتخصصنا في مجال الدراسات العثمانية ووجدنا أن فيه جوانب مضيئة جرى التعظيم عليها، فمثلا الباحث والعالم حاجي خليفة، كتب كتابا اسمه «كشفت الظنون» لم يكتب مثله أي باحث عربي، وفيه معلومات هامة جدا. هناك فجوات في تاريخ هذه الأمة المسكينة ولم ننجح إلى حد الآن في كتابة تاريخ الأمة العربية. فإعادة كتاب تاريخ الأمة العربية واجب على كل مؤرخ لديه حس وطني وفهم وادراك ووعي لكل المتغيرات. العالم العربي متأخر لأن الانتماء الحزبي أصبح على حساب الكفاءة، ولم تكن الكفاءة هي المعيار الأساسي في إدارة المراكز البحثية وهي نكسة في الأمة العربية.

○ هل تعجبون أن العدالة الانتقالية في تونس أتت أكلها؟ وكيف تقيمون مسارها؟

● سهام بن سدرين هي صديقة وأنا أحترمها جدا ولكن لم توفّق في مهمتها. وإذا نظرنا إلى دول أخرى نجد مثلا أن مسار العدالة الانتقالية في المملكة المغربية كان ناجحا جدا لأنهم عينوا أكبر مؤرخ مغربي على رأس هذا المسار مع توجهات علمية وليست عاطفية. وأنا قلت عديد المرات بأن العدالة الانتقالية تحتاج إلى هيئة وطنية من ضمنها أكثر من مؤرخ، ولكن

اللجنة التي شكلت لا تتضمن أي مؤرخ فكلهم محامون وحقوقيون. بالتالي لدي مؤاخذات على سهام بن سدرين لأنها لم تكن العنصر الإيجابي والفاعل بهذا المجال إطلاقا وغيّبت عديد الحقائق، والأن يثار موضع آخر ويقال ان كل هذه التسجيلات سُربت للخارج. لا أعرف الحقيقة وهذا الموضوع حساس ومرتبط بكثير من الأشخاص الذين ضحوا من أجل هذه الثورة. وسهام بن سدرين لم تكن في مستوى الرسالة وحقيقة لن أقبل أي منصب مستقبلا ولكنني مستعد لتقديم استشارة من باب النصيحة.

○ ما المطلوب اليوم لتنتج الديمقراطية التونسية الناشئة في خضم هذه الأزمات الاقتصادية

● في رأبي يجب تشكيل مجلس حكماء من كافة الاختصاصات يعطي النصيحة والمشورة ويتضمن أسماء هامة في اختصاصاتها، مثل الخبير الاقتصادي عبد الجليل البدوي وأمين محفوظ وحسين الديماسي وغيرهم... هؤلاء خبرات يمكن أن يهندسوا خطة لإنقاذ الوضع الراهن وإنقاذ ديمقراطيتنا الناشئة التي تعثرت كثيرا.



○ تحولت المنطقة إلى ساحات للتدخلات الخارجية التي تعققت أكثر خاصة في الجوار الليبي وغيره فكيف ترون ذلك؟

● حقيقة في تونس كانت مواقف الساسة والمسؤولين متناقضة تماما وهذه التصريحات المتناقضة التي تصدر عن أكثر من طرف تتّم عن جهل بالمعضلة الليبية وعدم إدراك اللواقع الجيوسياسي في ليبيا. القذافي لسوء الحظ أساء لهذا الشعب، والقيادات الليبية في خارج ليبيا بالمثلت وهي كفاءات، وقد استضفتنا بعضها في مركزنا. وحتى التدخلات الخارجية بشكل سافر دمرت هذا البلد. نحن نحتاج في تونس إلى سياسة ودبلوماسية أخرى ذكية وفاعلة ومدركة للتغيرات المحلية والإقليمية والدولية.

○ كيف ننظرون إلى ظاهرة التطبيع غير المسبوقة في العالم العربي وكيف يمكن مواجهتها والحفاظ على قدسية الحق الفلسطيني؟

● أنا حقيقة أتألم وأتأسف من القيادات الإماراتية التي لم تأخذ بالاعتبار باني هذه الدولة الشيخ زايد، وكذلك لم تأخذ بالاعتبار دور سلطان القاسمي حاكم الشارقة وهو رجل أمين ونظيف وخدم الأمة العربية

وخلال السنوات العشر القليلة ان شاء الله سنوفّق في أن نساهم في إبراز هذه النخبة. فالجيل الجديد غير معقد ولكن النخبة الآن مريضة ومعقدة من تاريخها وحضارتها والعديد منهم موال لفرنسا ولديهم مشكلة مع تراثهم وهويتهم ولغتهم العربية.

○ ما يزعج العالم حتى اليوم يواجه تداعيات وانعكاسات جاثحة كورونا، في رأيكم ما هي المتغيرات التي ستخلفها هذه الأزمة خاصة أن هناك من يعتبر أننا إزاء نظام دولي جديد بصدد التشكل؟

○ نحن نعيش فصلا جديدا ماساويا أنّز على الجميع وعلى الطبقات الفقيرة والصغيرة وستنعاش مع هذا الوباء لمدة سنتين أخرتين، ولهذا أمل أن تبرز من خلال هذا التواصل لجان ذكية وفاعلة وتعمل على خطة عملية لتجنب المجتعات هذا المرض الذي سيقضي على كل شيء حتى على تراثنا وتقاليدنا الاجتماعية التي تغيرت. الآن كورونا غير الكثير في المعطى الاجتماعي.

ولكن هذا الوباء أكد على حقيقة بأن السلاح سيقوّدنا والمؤسسات الطبية والمختبرات التي تعمل على إيجاد اللقاح هي التي سنتقدّنا. فهنا نجد أهمية البحث العلمي في مختلف المجالات التاريخية والعلمية والطبية وغيرها والتي أهملناها كثيرا.



## قانون العنف الأسري في العراق بين الضرورات وعراقيل أحزاب السلطة



بغداد- «القدس العربي»:

المجتمع.

وازاء تصاعد العنف الأسري بشكل يهدد كيان العائلة التي هي أساس المجتمع، فقد تجددت دعوات سياسية وشعبية ونساءات من منظمات المجتمع المدني ومنظمات دولية، للبرلمان والحكومة من أجل التحرك والقيام بواجباتهم لحماية الأسرى في الآونة الأخيرة، وسط اصرار أحزاب الإسلام السياسي الحاكم، على رفض تمرير مشروع القانون الموجود في أرواح البرلمان منذ سنوات رغم الحاجة للمساءلة إليه.

وعكست الأخبار المتلاحقة مؤخرًا عن انتشار جرائم العنف داخل العائلات، التي تتناولها وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي، تدهورا خطيرا في أوضاع العائلة العراقية، يبرز بصورة واضحة مشاكل اجتماعية وحوادث عنف وجرائم مروعة يرتكبها أفراد ضد أشخاص من عائلاتهم يفترض أنهم الأقرب لهم في

### تغرات كبيرة

الناشطة الحقوقية هناء إدور، وهي من أشد الداعين لإقرار القانون، أكدت في لقاء تلفزيوني إن «قانون العقوبات

المعمول به حاليا، فيه تغرات كبيرة لا تواكب التطورات وتساعد حالات العنف الأسري» مشيرة إلى أن قانون مكافحة العنف الأسري ضروري في ظل تصاعد العنف في البلاد «وأنه سيضع حدًا للحالات منه، أوجب على الدولة أن توفر الحماية للأسرة بوصفها أساس المجتمع لاسيما الأومة والطفولة والشيوخة، كما منع الدستور كل أشكال العنف والتعسف في الأسرة والمدرسة والمجتمع» لافتة إلى، أن «السلطين التشريعية والتنفيذية وانطلاقا من هذا النص الدستوري يتوجب عليهما التعاون في سن القوانين المناسبة التي توفر الحماية للأسرة والمجتمع».

### استنكرت لجنة المرأة جريمة قتل أربعة أطفال حرقاً في كربلاء

والهمة والتي سعينا بكل ما لدينا من جهد لتشريعها، لافتة إلى «أننا بحاجة إلى أسرة هادئة داخل المجتمع دون عنف، وحماية أفرادها من مخاطر العنف بشتى أنواعه سواء أكان من الرجل على أفراد عائلته أم من قبل الأم على أبنائها».

وفي هذا السياق، استنكرت لجنة المرأة والأسرة والطفولة النيابية، مشروع قانون العنف الأسري» لا يتضمن» أي مواد «تقلل من هيبة» العائلة العراقية وأفرادها، متممة «البعض بأنهم «يخافون» من كل شيء يحمي المرأة والطفل، وقالت شيخ دلير، في حديث لـ «السومرية نيوز» إن قانون العنف الأسري، من القوانين الضرورية بحق أسرة تتكون من أربعة أطفال

احرقوا حتى الموت في محافظة كربلاء من قبل والدهم بحجة المشاكل الزوجية». ودعت اللجنة، السلطة الحكومية بمختلف مؤسساتها الأمنية والمدنية، إلى «ضمان توفير الحماية للأطفال وإن تطبيق بحق مرتكب الجريمة أقصى العقوبات واتخاذ أشد الإجراءات كي تكون رادعا قويا لمن تسول له نفسه ارتكاب مثل هذه الجرائم والتي كثرت في الفترة الأخيرة».

ولا يكاد يمر يوم من دون أن تنتشر وسائل الإعلام والقنوات المحلية وشبكات التواصل الاجتماعي، المزيد من القصص والأخبار عن جرائم وانتهاكات يرتكبها رجال أو نساء ضد بعضهم أو ضد أبنائهم، فهناك رجال أحرقوا زوجاتهم، وزوجة أقت طفليها الرضيعين في خزان ماء، وهناك نساء قتلن أزواجهن، أو أبناء عائلتي مع زوجها أن تذهب للشكوى والاستقرار في مركز الإيواء تحت رحمة المؤلة الذي تعكس تدهور أوضاع الأسرة العراقية في ظل الظروف الاستثنائية التي يمر بها البلد منذ 2003.

### رفض الأحزاب الشيوعية للقانون

ورغم استفحال حالات العنف الأسري، ومع مرور سنوات على وجود مشروع «قانون العنف العائلي» في أدرج مجلس النواب دون إقراره، وحتى بعد إجراء سلسلة تعديلات على بنوده، فإن القانون لم ير النور حتى الآن بسبب معارضة أحزاب الإسلام السياسي المتحكمة بالعملية السياسية في العراق منذ 2003 التي تصر على عدم تمرير القانون في البرلمان، بحجة أن بعض بنوده تتعارض مع الشريعة الإسلامية والأعراف الاجتماعية.

زعيم ميليشيا عصائب أهل الحق، قيس الخزعلي، قال «إن قانون العنف الأسري ليس من أولويات الشعب العراقي واصافا إيابه بـ«المشروع الذي سيفكك الأسرة العراقية».

وأضاف الخزعلي في كلمة تلفزيونية بمناسبة شهر محرم(آب/اغسطس الماضي) إن «اسم قانون العنف الأسري جميل، لكن فيه محاولة لدس السم بالعسل من خلال ذكر عبارات فضفاضة ممكن أن تستخدم لضرب وتفكيك الأسرة العراقية والمجتمع العراقي» زاعما أن «بعض المواد والفقرات في قانون العنف الأسري تعتبر جريمة». وأوضح أن المتضررين حسب قانون العنف الأسري يلجأون إلى أماكن ليست بالضرورة أن تكون تحت إشراف الدولة، وإنما ترعاها مؤسسات المجتمع المدني والتي يعمل الجزء الأكبر فيها تحت رعاية المؤسسات الأمريكية والسفارة الأمريكية» حسب ادعاءه، مشيرا إلى أن «الحكومة تطرح مواضيع لا تعتبر أولوية بالنسبة للشعب وتترك مواضيع أخرى تماد أكثر أهمية للعراقيين».

أما النائب والقيادي في الكتلة الشيوعية عمار طعمة، فقد أعلن أن مشروع قانون العنف الأسري يعارض ثوابت الإسلام والدستور العراقي، مدعيا ان «مشروع قانون العنف الأسري يتضمن مضامين خطيرة تنذر بعواقب تخريبية تستهدف استقرار العائلة والمجتمع العراقي».

وأورد في بيانه بعض الاعتراضات على القانون المقترح، منها أن القانون يسلب حق تربية وتاديب الوالدين لأولادهم ويعتبر جريمة عنف أسري، ويجعل كل خلاف عائلي قابلا لتدخل القضاء، منتقدا فكرة إيجاد مراكز إيواء لضحايا

### تصاعد العنف الأسري يهدد كيان العائلة

العنف الأسري، لأنهم سيكونون في أيدي غرباء لا يؤمن عليهم من مخاطر الإفساد والتوريط بمختلف سلوك الشذوذ والانحراف الأخلاقي، حسب رأيه. وأضاف «إن منع الوالدين أولادهم من اعتقاد وتبني أفكار مدمرة للمجتمع كتلك التي تروج لها جماعات التطرف والتكفير وحمايتهم من الاختلاط في ميادين انتشار ونشاط تلك الأفكار يعتبر وفق القانون جريمة لأنه يسبب ضررا معنويا للأولاد، كما رفض فقرة في القانون تتيح «للزوجة في حال سوء تفاهم وخلاف عائلتي مع زوجها أن تذهب للشكوى والاستقرار في مركز الإيواء تحت رحمة الغرباء وابتزازهم، وعلى الزوج أن يبعث لها نفقتها وهي تعيش في مركز الإيواء بعيداً عن أولادها وأطفالها، قائلا «إنهم يريدون تمزيق الأسرة وتفكيك العائلة بهذه الأساليب والوسائل».

وكذلك اعترض طعمة على فقرات أخرى من القانون مثل تشكيل لجنة عليا من بعض الوزارات تختص بالخلافات العائلية، وتشكيل مديرية حماية الأسرة في وزارة الداخلية، مستنكرا تدخل منظمات المجتمع المدني في الخلافات العائلية، ومدعيا أن «هدف ذلك تمكين المنظمات الليبرالية من ممارسة دور الغزو الثقافي والتغريب الفكري والقيمي لأبناء المجتمع العراقي وفصله عن قيمه وثقافته الوطنية والدينية».

### الأمم المتحدة تدين

وازاء تزايد حجم الجرائم العائلية في العراق بشكل خطير، فقد تحركت منظمات الأمم المتحدة ضمن مسؤوليتها في رعاية حقوق الإنسان وحرياته، حيث ناشدت بعثة الأمم المتحدة في العراق «يونامي» مجلس النواب العراقي، الإسراع في إقرار قانون مناهضة العنف الأسري، مشيرة إلى «تقارير مثيرة للقلق تفيد بارتفاع حالات العنف القائم في المجتمع بشكل عام وداخل الأسرة الواحدة بشكل خاص، خصوصا مع تزايد التوتر بين أفراد الأسرة نتيجة للحجر المنزلي بسبب فيروس كورونا، حسب بيانها. وطالبت «يونامي» بضمان استمرار السلطة القضائية في ملاحقة المعتدين، وإبقاء أبواب الملاحقات الأمانة مفتوحة للنساء الهاربات من العنف ومعاقبة مرتكبي أي نوع من أنواع العنف الأسري.

وأضاف البيان الصادر عن صندوق الأمم المتحدة للسكان ومفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة «يونيسف» وهيئة الأمم المتحدة للمرأة في العراق، أنهم يعبرون عن قلقهم من ارتفاع وتيرة العنف الأسري في ظل جائحة كوفيد مع نشر تقارير إعلامية عن العديد من حالات العنف مؤخرًا.

ودعت بعثة الأمم المتحدة، السلطات إلى «ضمان استمرار السلطة القضائية في ملاحقة المعتدين، وزيادة الاستثمار في خدمات الخط الساخن والخدمات عبر الإنترنت الداعمة للناجين من العنف القائم على النوع الاجتماعي، ودعم دور منظمات المجتمع المدني، وإبقاء أبواب الملاحقات

الأمنة مفتوحة للنساء الهاربات من العنف، ومعاقبة مرتكبي أي نوع من أنواع العنف الأسري والعنف القائم على النوع الاجتماعي، داعية السلطات في العراق لجعل حماية النساء والأطفال إحدى أبرز أولويات الخطة الوطنية للاستجابة لجائحة كوفيد».

ويعزو المراقبون أسباب تصاعد العنف الأسري في العراق، في السنوات الأخيرة، إلى عوامل عديدة أبرزها تأثير الحروب والنزاعات التي خاضها العراق منذ أربعين عاما، والانفلات العام عقب الاحتلال الأمريكي، وانتشار الميليشيات والعصابات المنظمة والسلاح المنقلب، وتفشي المخدرات، إضافة إلى تراكم الضغوط والأزمات الاقتصادية والاجتماعية المزمنة، وما تتركه من آثار خطيرة على المجتمع والأفراد، ما جعل



العائلي» في العراق، هو نموذج هيمنة عقلية الاستبداد ورفض الرأي الآخر وفرض العقيدة الدينية على المجتمع لتقييد حريات الأفراد فيه. وأصبح ملموسا أن أحزاب الإسلام السياسي المتنفذة في العراق، تريد أن ترسم للمجتمع مسارات وعلاقات اجتماعية، تقيد حريات وخيارات الأفراد والمجتمع، عبر فرض وجهة نظرها حول نمط الحياة المطلوب تطبيقه ورفض أية محاولات للتخلص من هذه الهيمنة، سواء عبر «قانون العنف الأسري» أو غيره.

### قانون العقوبات المعمول به تغراته كبيرة

بعض قوانين العقوبات العراقية السائدة، عاجزة عن معالجة المشاكل والأزمات الاجتماعية المتزايدة، وسط انشغال الحكومات والقوى السياسية بالمشاكل الأمنية والسياسية والاقتصادية والصحية.

وفي الجانب الآخر، يتفق الجميع على أن المشكلة في العراق ليست في إصدار قوانين لحفظ حريات المجتمع وأفرادها وتنظيم أوضاع الأسرة وعلاقات أفرادها فيما بينهم، وإنما المشكلة في محاولة قوى سياسية ودينية، فرض نمط من الأفكار والممارسات والعبادات الدينية والاجتماعية، تقليدا للنموذج الإيراني، إضافة إلى استغلال بعض القوى السياسية رفض القانون لأغراض الكسب السياسي بين جمهورها.

وفي كل الأحوال، فإن «قانون العنف

## كتب

## رواية السورية روزا ياسين حسن «الذين مَسَّهم السحر»: التوثيق الملحمي خلف شظايا حكايات الثورة

**المنى الشيخ عطية**



من «شظايا الحكايات» التي تضعها عنواناً فرعياً لها أيضاً، تصنع الروائية السورية روزا ياسين حسن روايةً ملحميةً متألّفةً حاول نظام بشار الأسد دفنَ حكاياتها، في الواقع كما في الرواية التي تسجل الواقع، سواء في مقابر إعلامه الجماعية المكتشوفة، أو في مجازره ومقابره الجماعية التي فتحها لواد بشر هذه الحكايات، بما توفر له من آلات تزييف إعلاميٍّ، على مدى السنتين الأوليتين اللتين تغطيهما الرواية من عمر الثورة السورية.

رواية «الذين مَسَّهم السّحر» متألّقة بصيراحتها وتوثيقها الروائي الخلق من أرض الواقع التسجيلي والتاريخ إلى فضاء الرواية، وتكشف هذه الصراحة، التي لم يستطع التسجيل قتل فنيتها، خزّي ما ارتكبته الأعيب بعض الروايات والدراسات التي ادّعت الحيادية في معالجتها لقضايا وأحداث الثورة السورية، سواء بتعمية اسم الثورة، أو

بتغلية مجازر النظام عبر مراكمة الحديث عن أسلّمتها وعن مجازر داعش في الدينين السوريين. ولا تترك روزا ياسين حسن في روايتها مجالاً للساؤل عن واقع ما ارتكب نظام الأسد من مجازر توثّقها بالتاريخ والفظاعات وأعداد الضحايا، ومن غير خوف السيّر على صراط فخاخ الطائفيّة الشياكئة. بل تزيد ذلك أيضاً بعرض وقائع وجرائم النظام في تجييش الطائفة العلوية للدفاع عنه، تحت إشاعة الذعر، ومخازي تحويل معظم شبابها إلى شبيحة ولصوص وقتلة، واعتقال وقتل المعارضين منهم لسياساته، وإجبار أهالي هؤلاء المعارضين إلى نهبهم سواء بالقناعة النابعة من تخويفهم بذيخ السنّة لهم إن لم يقتلهم قبل ذلك، أو بالخوف المباشر من بطش النظام بهم على أيدي مخابراته وشيخته. ذلك تعرج روزا ياسين حسن في مشروعها الذي يلخّصه عنوان الرواية بقوّة، ويتجلّى في تصوير نفسه على تفكيرها!كان يعرف كلّ القتلى في مدينة درياً، فهو الذي دفن معظمهم؛ يدور في سيرته بسحر، سواء من خلال الصورة التي أحدثتها الثورة كظاهرة تاريخية، أو الكتابة التي تسجل

الجثث المرتمية هنا وهناك، بأخذها

إلى باحة المسجد ويكفّنها...«لوجه الله» كما عبّرَ، ثم يدفن الجثث فيما القصف مستعمر، «فاكرام الميت دفنه». قال لي وهو يقف متعجّلاً عند باب بيته: أنا رأيت الموت مرّات ومرّات. كُنّا ننقل الناس الميتة، إلى الآن لم أعرف جثث من هي؟ ندور في السيارات، ونلّم الجثث من الشوارع والأقبية... مئات ومئات، سيارتي كلها مثقبة بالرصاص...»

رأيت الذي لم يره بشر. لن تصدّقي بشاعة مارأيث! الذي صار يا أختي بهذا البلد ولا الخيال بيتصور أفظع منه، ومهما حاولتم أن توثقوا وتكتبوا لن تقدروا... الذي حدث أفظع... أفظع من ذلك بكثيره.

وفي هذا التغيير الذي لا يعود الممسوس فيه بسحر إلى حاله، والذي مسّ السوريين، قبل أن يُقفي بلدهم لقمعة تنقّدت في قم لقرائة أن تعرض، ولكن كأمثلة على عرضها:

— سحر المظاهرات السلميّة الطيارة كما الغراشات، والهدارة كما السيلول، وهتافاتها التي تقشع الخوف لتظّهر جوهر الإنسان الحرّ الذي ينشر أجنحته على الأفاق، تحت الرصاص الذي ينهمر. — تمزّق العائلات والصدقات بسكاكين الخوف وأنياب المعتدات ولعاب المصلح.

— حوارات المعارضة المتحالفة مع النظام، والواقفة هامشاً للنظام، يتخلف معتقداتها، مع شبابها الذين يغادرونها إلى الثورة.

— بروز فرسان الحوار الذين يثبّتون شريعته النظام بطرح الحوار الذي لايجدي مع النظام.

— حوارات المثقفين الذين يطلّون بالخوف على البلد من التدخل الخارجي، ومن سيطرة الثورة السياسي على الثورة، مع شباب الثورة الذين يسخرون منهم بطرح السؤال إن كانوا بحاجةٍ إلى بطاقة دعوة للثورة؟

— خوف الأقليات الدينية والقومية واصطفافات الكرد بين الاتحاد والانفصال. — بروز الأعمال الروائية والفنية والأغاني والهتافات التي تؤثّر في الوعي وتحفز على الحريّة، مثل رواية «القوقعة» في هذه الضاحية، وزيادة أهميّة

هذا المكان بنزوح الكثير من أهالي المدن والبلدات والقرى السورية إليها هرباً من مجازر جيش وشيخة نظام الأسد. كما تتألق الروائيّة، ثانياً، باختيار دوح النظام ببخ هتافات الثورة على جدران دمشق.

— كشف أفعال النظام في التجييش الطائفي والاستعانة بحزب الله وإيران وروسيا في قمع الثورة.

— حوارات سيطرة الإخوان المسلمين على مجالس ومنظمات وفصائل الثورة.

وغير ذلك الكثير مما أثر في نفثت سوريا، ودفّع الرواية إلى ختامها بتبدّد أبطالها بالشهادة والاعتقال، والهجرة تحت ضغوطات الملاحقة، وفقدان الأمل، وفتّح الرواية على الخوف من واقع منتظر أكثر مأساوية وظلاماً لسوريا.

وفي هذا التغيير الذي مسّ السوريين، على صعيد فن الرواية؛ باختلاف عما يحدث من استقلالية للحكاية في الف ليلة وليلة، تجمّع روزا ياسين حسن شظايا حكايات السوريين التي تصور تمزّق بلدهم على جميع أصعدة الذي ينشر أجنحته على الأفاق، بالصواريخ والبرامل، وتقطيعاً للأجساد بالسكاكين وسحقاً للجسود والأرواح بالاعتقال والتعذيب والاعتصاب.

إلى ما يستخرجه السوريين من حياة في هذا التمزيق؛ شعور لا يمكن وصفه بالحرية والتخليق دون خوف، وحسب يحاول أن يربط الأديان والطوائف بأوشحة احتمالات البشر.

وفي هذا التجميع الذي يصعب في الحقيقة صوغه والارتقاء به إلى رواية ملحميّة تليق بلحميّة الثورة السورية، تتألّق روزا ياسين حسن أو لا يبتكار المكان الأساسي لحركة وتشعبات الرواية، والذي وفّره لها الواقع السوري دون افتعال، إذ هكذا هي سوريا قبل تمزيقها؛ ضاحية جرمانا الدمشقية التي تضم مزيج الأديان والطوائف والقوميات التي تشكل المجتمع السوري، وبخصوصية وجود الكثير من لطائف المعارضة في هذه الضاحية، وزيادة أهميّة

## الرواية التاريخية الجديدة: خطابات الحقيقة وتفكيك الهوية الإنسانية

**عادل ضرغام**

لا يعود الاختلاف في تعريف الرواية التاريخية إلى التباين الواضح بين البداية التاريخية والبداية الفنية فقط، وإنما يعود - في جزء كبير منه - إلى التطور الذي يلحق النوع الأدبي، التابع - حتماً- من طبيعة النظرة إلى التاريخ، فالنظرة إلى التاريخ - في إطار الروايات التاريخية الكلاسيكية - نظرة إجلال وتقديس، بوصفه خطايا تم الاتفاق على حقيقته، وقيمة هذه الحقيقية، بالإضافة إلى أن توجه إليها كان مرتبطاً بنشأة القوميات.

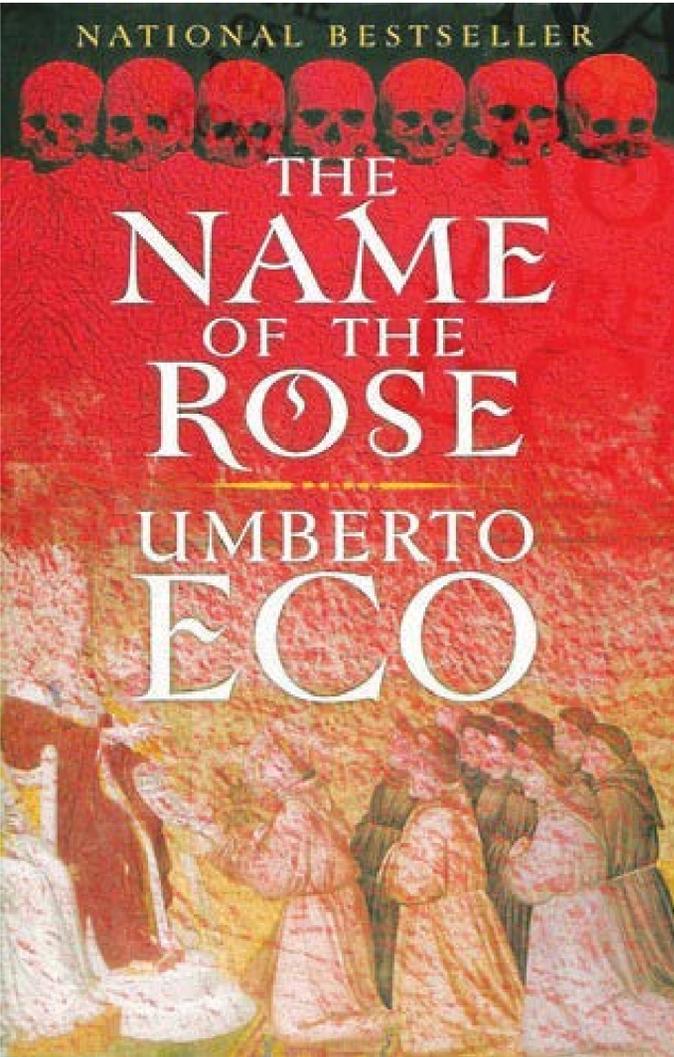
لم يعد لدينا إذن خطاب واحد للحقيقة، وإنما أصبح لدينا خطابات عديدة، ولهذا نجد أن كثيرين من الباحثين ينظرون إلى الرواية التاريخية الجديدة، نظرة مغايرة، لأنها لا تسجل التاريخ بوصفه حقيقة تاريخية عليا، بل تخضع للمراجعة والمعاينة، وفق وجهة نظر ناقدة تحرف سلطانه ومهنته، ويتطور - طبقاً لذلك - الشكل التاريخي للرواية التاريخية، إلى أنماط عديدة، لا تلمس - بالضرورة - الشكل الكلاسيكي لها، وإنما تحور في تقاليد المؤسسة. - الجديد في هذا التصور الخاص بالرواية التاريخية - من خلال التساوق مع الرصيد الإبداعي في الرواية العربية - يتمثل في إعطاء قيمة واضحة للمختلج الذي يغير في طبيعة المرجعية التاريخية من خلال المسالة والمراجعة والإكمال لجزئيات لم يهتم بها خطاب التاريخ، فكل تعريفات الرواية التاريخية - كما تقدمها لنا المعاجم والدراسات المتخصصة حولها - تتفق على كون الرواية التاريخية عملاً سردياً يرمي إلى إعادة بناء حقيقة من الماضي بطريقة تخيلية، حيث تتداخل شخصيات تاريخية مع شخصيات متخيلة. إننا في الرواية التاريخية نجد حضوراً للمادة التاريخية، لكنها مقدمة بطريقة إبداعية وتخيلية.

ففي رواية مثل «هذا الأندلسي» لين سالم حميش، يدرك القارئ أن النصوص التاريخية عن ابن سبعين لا تكفي الروائي للحركة، وبناء أطر معرفية واضحة المعالم، خاصة أن فلسفته بها الكثير من الغموض، بالإضافة إلى أن الخيط الفعال في هذه اللغسة يجعلها وثيقة الصلة بالغموضي والإشراقي. فالخيط الفاعل يتمثل في الحركة من الأندلس للوصول إلى غار حراء بمكة. لتلقي الوحي، وهو خيط يفتح باباً للشد والجذب، وللمقاربة العلاقة بين الصوفي والنبي، ومقاربة فكرة ختام النبوة وانفصاحها. وفي رواية «البيت الأندلسي» يؤسس واسيني الأعرج سمة أو مظهراً جديداً في كتابته لتاريخ الموريسكين، فيجد القارئ نفسه أمام خطابين، خطاب سردي معاصر، وخطاب يلتمح بالتاريخ الموريسكي من خلال المخطوط المتخيل. وهي آفة فترة الاستعمار إلى بيت اللدائحية، ثم وربما كان إمبرتو إيكو أول من استحدثها في رواياته بداية من «اسم الوردة»، وبين هذين الخطابين السرديين يقارب واسيني الأعرج تشكيل الهوية وفشلها الدائم في الوصول إلى هدوء ناصع بعيداً عن الفلق اللازم لها.

من خلال البيت الأندلسي الذي تأسس في إطار السرد التاريخي، تتجلى إشكالية الهوية، فالبليت في الأساس يخض وليا من أولياء الله- قد يعثل المكوّن الصلب للهوية - ثم تحول في فترة الاستعمار إلى بيت اللدائحية، ثم إلى مكان سكن وإقامة لتنايليون، ثم إلى دار للغناء، وفي النهاية أصبح مكاناً لعقد الصلقات المشبوهة، وطلعات الرأسمالية في اللحظة الآتية لهدمه وإقامة برج سكني. ونهاية الصراع وفق الشكل الأخير يجعل تلقي العمل مشروعاً على هذا النحو.

ربما تأتي مسالة النسق ومقارنته بامتداد العصور والأزمنة هدفاً أساسياً من أهداف ذلك النوع من الروايات، لأنه بعودة الروائي إلى التاريخ تتأكد مشروعية الفكرة الجاهزة في كون أسناننا المضمرة ما زالت فاعلة، وتقف حجر عثرة في تمدد حركة التحديث، وفي انفتاح العقل العربي على الأفكار المعاصرة. ففي رواية «رواق بالتدرج» في كشف الغزيرة الذي أوجد زلزلة لافتة، وإعادة مقارنة للأموور بشكل خاص.

في مثل هذه الروايات انطلاقاً من طبيعتها المعرفية المستندة إلى التأمل والتساؤل المستمر، نجد هناك محاولات كتابية جادة للنظر وفق رؤية مغايرة للمستقر



مدارات التحول، التي تصيب المثقف المهزوم، وتجعله يستعيد صوته الفعلي، الكاشف عن الهوية، ويخلصه من جزئيات عديدة، علقت به أو أعاقته صوته عن الوجود، وعن القدرة والفاعلية لتمثيل الذات أو المجموع الذي ينتمي إليه. ولكن تفكيك مقولة الحاكم الخارجي لا تطرح بالرواية بمفردها، وإنما من خلال جزئية أخرى وثيقة الصلة بها، وهي جزئية دين الحاكم، وربما تأتي زخزحة تلك الرؤيا وبداية تفكيكها وخلخلتها من خلال مواقف بسيطة، مثل مساعدة (المقدس حنا) وأسرته لأيوب في ثورة القاهرة الأولى، فهذه الحادثة من خلال تعاطف هذه الأسرة المسيحية، وابتهالمهم بالدعاء على الفرنسيين، ولدت تساؤلات عديدة لدى أيوب، وأسهمت في وجود توجه جديد مشدود إلى النسق المصري.

في رواية أمين معلوف «ليون الأفريقي» نجد البطل (الوزان) الذي تحوّل إلى ليون الأفريقي بعد وقوعه في الأسر، وتعميده من قبل البابا، تتشكل حركته بعد معاناة من محاكم التفتيش الإسبانية، حتى خروجه إلى المغرب ومصر، وتحوله من الإسلام إلى المسيحية، ثم العودة إلى الإسلام، من خلال هذه السفريات الممتدة والرحلات الطويلة، ومقاربة الأديان الثلاثة، ومعاينة أثر التعصب في جميع الأديان، سواء في المسيحية أو الإسلام أو اليهودية، فتكده الرواية مقولة أو فكرة الدين بوصفها رؤية جاهزة تستند إلى مجموع، وتتحول إلى الاستناد إلى نسق إنساني، يرتبط بسلوك الفرد ونزوعه الثقافي.

ويبدو أن نسق الرحلة والاقتراب من الآخر، كان له تأثير كبير في معاينة الجمال الإنساني في نفس بدير في رواية «البشموري» لسلوى بكر، فيدير- يذكّرنا بسانشو تابع دونكيشوت - رأيناه في بداية الرواية ملازماً لثاونا حيث يمثل بدير الإيمان المسيحي البسيط الشعبي، ويشكل ثاونا الإيمان القائم على المعرفة والعلم في رحلته إلى البشموري قائد ثورة المصريين الأقباط في عصر الخلافة العباسية، وبعد ذلك نجده واقعا في الأسر بعد القضاء بغلظة على تلك الثورة، ثم رأيناه متخلصاً من هذا الأسر، تامثلاً لذاته ولأسئلته الوجودية، ثم يتحول إلى الإسلام، ويعود إلى ثاونا في لحظات مرضه ونهايته لكي يدعوه إلى دينة.

فرواية «البشموري» تؤسس لنسق يتغلّب على صراع الأديان، بحيث تجعلها مدادا للمحية، يتولد من خلالها هوية قائمة على الفايات، فغاية الأديان كلها في أصل تأسيسها الوصول للعدل ورفق الظلم والبطش، وأن جوهر كل ديانة - على حد تعبير نص الرواية - ما هو إلا هداية البشر، ودفعمهم إلى طريق السلام والطمأنينة، وصعود مداركهم الحوشية إلى مراتب إنسية سامية. أما رواية «الموريسكي» لحسين أوريد فهي رواية تعتمد

على المتغلغل في أرواحنا من جبل إلى جبل دون قدرة جادة لزخزحة مهيمنتها، حتى لو كانت هذه الأفكار دينية تتوسل باليقين، على نحو ما فعل يوسف زيدان في «عزازيل» من أحادية المنزع، وإنما هي رواية مفتوحة على مناقشة ومقاربة موضوعات مهمة مثل الهوية، ومرونتها وصلابتها، والصراعات المجانية التي تتجلى في النهاية بلا جدوى حقيقية. ومن خلال الاعتماد على نسق الرحلة والاندماج مع الفرنسيين والهولنديين تتشكل رؤية مغايرة وإرتباطاتها الجاهزة المشدودة حتماً للاندماج.

كل هذه الروايات تكشف عن اهتمام خاص بفكرة الهوية، أو بنسق من أسنانها المضمرة الفاعلة، بالإضافة إلى تعدد خطاباتنا السردية بين خطاب تاريخي وخطاب للاكتساب والقدح، ومن ثم قد تضاف إلى الهوية جزئيات غير حقيقية، وتستمر زمنًا طويلًا فاعلة وحاضرة، حتى يخيّل لبعض الدارسين والباحثين، أنها أصبحت جزءاً من المكوّن الصلب للهوية الذي لا يمكن أن يتوارى أو يفقد بريقه وحضوره.

يؤسس ناصر عراق في رواية «الأزبكية» خطابه الروائي على تفكيك الهوية المصرية مما علق بها، وظل حاضراً لغفترة طويلة. فالرواية ترصد لنا في الأساس فكرة الإنسان الذي يتسامى على الفهم الضيق للأديان، وإرتباطاتها الجاهزة المشدودة حتماً للاندماج. كل هذه الروايات تكشف عن اهتمام خاص بفكرة الهوية، أو بنسق من أسنانها المضمرة الفاعلة، بالإضافة إلى تعدد خطاباتنا السردية بين خطاب تاريخي وخطاب للاكتساب والقدح، ومن ثم قد تضاف إلى الهوية جزئيات غير حقيقية، وتستمر زمنًا طويلًا فاعلة وحاضرة، حتى يخيّل لبعض الدارسين والباحثين، أنها أصبحت جزءاً من المكوّن الصلب للهوية الذي لا يمكن أن يتوارى أو يفقد بريقه وحضوره.

يؤسس ناصر عراق في رواية «الأزبكية» خطابه الروائي على تفكيك الهوية المصرية مما علق بها، وظل حاضراً لغفترة طويلة. فالرواية ترصد لنا في الأساس

## الرواية التاريخية الجديدة: خطابات الحقيقة وتفكيك الهوية الإنسانية

مدارات التحول، التي تصيب المثقف المهزوم، وتجعله يستعيد صوته الفعلي، الكاشف عن الهوية، ويخلصه من جزئيات عديدة، علقت به أو أعاقته صوته عن الوجود، وعن القدرة والفاعلية لتمثيل الذات أو المجموع الذي ينتمي إليه. ولكن تفكيك مقولة الحاكم الخارجي لا تطرح بالرواية بمفردها، وإنما من خلال جزئية أخرى وثيقة الصلة بها، وهي جزئية دين الحاكم، وربما تأتي زخزحة تلك الرؤيا وبداية تفكيكها وخلخلتها من خلال مواقف بسيطة، مثل مساعدة (المقدس حنا) وأسرته لأيوب في ثورة القاهرة الأولى، فهذه الحادثة من خلال تعاطف هذه الأسرة المسيحية، وابتهالمهم بالدعاء على الفرنسيين، ولدت تساؤلات عديدة لدى أيوب، وأسهمت في وجود توجه جديد مشدود إلى النسق المصري.

في رواية أمين معلوف «ليون الأفريقي» نجد البطل (الوزان) الذي تحوّل إلى ليون الأفريقي بعد وقوعه في الأسر، وتعميده من قبل البابا، تتشكل حركته بعد معاناة من محاكم التفتيش الإسبانية، حتى خروجه إلى المغرب ومصر، وتحوله من الإسلام إلى المسيحية، ثم العودة إلى الإسلام، من خلال هذه السفريات الممتدة والرحلات الطويلة، ومقاربة الأديان الثلاثة، ومعاينة أثر التعصب في جميع الأديان، سواء في المسيحية أو الإسلام أو اليهودية، فتكده الرواية مقولة أو فكرة الدين بوصفها رؤية جاهزة تستند إلى مجموع، وتتحول إلى الاستناد إلى نسق إنساني، يرتبط بسلوك الفرد ونزوعه الثقافي.

ويبدو أن نسق الرحلة والاقتراب من الآخر، كان له تأثير كبير في معاينة الجمال الإنساني في نفس بدير في رواية «البشموري» لسلوى بكر، فيدير- يذكّرنا بسانشو تابع دونكيشوت - رأيناه في بداية الرواية ملازماً لثاونا حيث يمثل بدير الإيمان المسيحي البسيط الشعبي، ويشكل ثاونا الإيمان القائم على المعرفة والعلم في رحلته إلى البشموري قائد ثورة المصريين الأقباط في عصر الخلافة العباسية، وبعد ذلك نجده واقعا في الأسر بعد القضاء بغلظة على تلك الثورة، ثم رأيناه متخلصاً من هذا الأسر، تامثلاً لذاته ولأسئلته الوجودية، ثم يتحول إلى الإسلام، ويعود إلى ثاونا في لحظات مرضه ونهايته لكي يدعوه إلى دينة.

فرواية «البشموري» تؤسس لنسق يتغلّب على صراع الأديان، بحيث تجعلها مدادا للمحية، يتولد من خلالها هوية قائمة على الفايات، فغاية الأديان كلها في أصل تأسيسها الوصول للعدل ورفق الظلم والبطش، وأن جوهر كل ديانة - على حد تعبير نص الرواية - ما هو إلا هداية البشر، ودفعمهم إلى طريق السلام والطمأنينة، وصعود مداركهم الحوشية إلى مراتب إنسية سامية. أما رواية «الموريسكي» لحسين أوريد فهي رواية تعتمد على المتغلغل في أرواحنا من جبل إلى جبل دون قدرة جادة لزخزحة مهيمنتها، حتى لو كانت هذه الأفكار دينية تتوسل باليقين، على نحو ما فعل يوسف زيدان في «عزازيل» من أحادية المنزع، وإنما هي رواية مفتوحة على مناقشة ومقاربة موضوعات مهمة مثل الهوية، ومرونتها وصلابتها، والصراعات المجانية التي تتجلى في النهاية بلا جدوى حقيقية. ومن خلال الاعتماد على نسق الرحلة والاندماج مع الفرنسيين والهولنديين تتشكل رؤية مغايرة وإرتباطاتها الجاهزة المشدودة حتماً للاندماج.

كل هذه الروايات تكشف عن اهتمام خاص بفكرة الهوية، أو بنسق من أسنانها المضمرة الفاعلة، بالإضافة إلى تعدد خطاباتنا السردية بين خطاب تاريخي وخطاب للاكتساب والقدح، ومن ثم قد تضاف إلى الهوية جزئيات غير حقيقية، وتستمر زمنًا طويلًا فاعلة وحاضرة، حتى يخيّل لبعض الدارسين والباحثين، أنها أصبحت جزءاً من المكوّن الصلب للهوية الذي لا يمكن أن يتوارى أو يفقد بريقه وحضوره.

يؤسس ناصر عراق في رواية «الأزبكية» خطابه الروائي على تفكيك الهوية المصرية مما علق بها، وظل حاضراً لغفترة طويلة. فالرواية ترصد لنا في الأساس

# المقال

## نكون أو لا نكون هذا هو الهاجس السوري الوجودي



رجال الجمهورية السورية الأولى: المكونات ما تزال قادرة على التواصل

سوريا إلى أين؟ هذا هو السؤال الوجودي الذي يطرحه كل سوري على نفسه وعلى محاوره، بغض النظر عن موقعه الجغرافي، أو موقفه السياسي. ويعزّل عن تصنيفات العقليّة النمطية التي تحشّر السوريين في الخانات الذهبية والقرمية، بل المناطقية وحتى في زواريب الحارات.

هل ستعود سوريا إلى سابق حدودها التي رسمتها إرادات ومصالح المنتصرين بعد الحرب العالمية الأولى، لتؤكد قدرتها بمناسبة مؤتيها الأولى على الاستمرار رغم كل ما تعرضت له من قتل وتهجير وتهشيم؟ أم أن واقع مناطق النفوذ والاحتلالات غير الرسمية سيستمر حتى تتشاك المصالح، وتتشكل قوى من المجتمع المحلي لها مصلحة في استمرار الواقع الراهن، بل وربما تدفع نحو التقسيم أو الالتحاق بدول الجوار، وذلك بعد أن تستعد العقول والقلوب لتقلّب ما كان يبدو عصياً على القبول؟

وفي موازاة هذه الأسئلة، يُطرح تساؤل مفصلي، تتمحور حوله الأسئلة الأخرى الفرعية: هل يستطيع السوريون بعد كل الذي حصل أن يتوافقوا على استمرارية العيش المشترك عبر التوافق على القواعد والموجبات والآليات التي تمكنهم من تجاوز أخطر أزمة بنيوية وضعت بلادهم ومجتمعهم في عين العواصف؛ وفتحت المجال أمام القوى الدولية والإقليمية، والمليشيات التابعة لهم، وعبر أجهزة استخباراتها، حول وضع اليد على الثروات السورية، من خلال إتفاقيات سواء مع نظام بشار نفسه الذي بات مستعداً للتوقيع على أي تنازل من أجل البقاء، كما فعل مع الوفد الروسي الكبير الذي زاره قبل أيام؛ أو حتى مع قوى الأمر الواقع في مختلف المناطق؛ وكل ذلك بعيداً عن أي احترام لإرادة السوريين وتطلعاتهم.

وما يستنتج من زيارة الوفد الروسي الأخير إلى دمشق هو أنها كانت لتحصيل المزيد من التنازلات العينية من بشار ثمناً لإبقائه، ولكنها توحي من جهة توقيتها وتشكيله الوفد بأنها كانت لإبلاغ بشار ومجموعته بالموقف الروسي من موضوع التطورات الجارية، وأفاق الحل الذي تراه روسيا في سوريا؛ وذلك بعد سلسلة من اللقاءات التي عقدها الروس مع مختلف الأطراف المحسوبة على المعارضة، ومع الجانب الأمريكي، والاتصالات المستمرة مع الجانب التركي.



عبدالباسط سببا

ساري المفعول في خطوطه العامة، رغم التصريحات الاستهلاكية، والمشاحنات الشكلية التي تحدث من حين إلى آخر بين دوريات الطرفين على الأرض في منطقة الجزيرة السورية. فورقة شرقي الفرات باتت جزءاً من أدوات الضغط في الموضوع العراقي، هذا في حين أن روسيا تركّز على منطقة الساحل السوري، خاصة بعد ظهور توقعات بوجود النفط والغاز فيها، إلى جانب أهمية موقعها الاستراتيجي بالنسبة لرغبة روسيا في التمدد نحو المياه الدافئة، وبناء العلاقات المصلحية مع دول المنطقة، استعداداً لتغيرات وتحديات مستجدة على صعيد العلاقات بين القوى الكبرى.

ولكن بمنأى عن كل هذه التحركات والملاحظات الدولية والإقليمية حول سوريا، ما زال السؤال التالي محافظاً على مشروعيته وضرورته، ماذا عن السوريين، غالبية السوريين ممن فقدوا الثقة بالنظام والمعارضة الرسمية؟ هل ما زال في مقدورهم أن يعيشوا معاً بعد مراجعات موضوعية جريئة لكل ما حصل بغية معرفة الأسباب، والعمل على تلافيتها عبر معالجة آثارها، والبناء على القواسم المشتركة للانتقال إلى مرحلة جديدة، تضمن المقدمات الغليظة لمستقبل أفضل لأجيالنا المقبلة؟

ما نراه في هذا المجال هو أن تجربة مئة عام من العيش المشترك قد أسهمت في تكوين هوية سورية، كان من شأنها أن تكون أكثر تُرسخاً واستقراراً وتبلوراً لولا الإيديولوجيات العابرة التي شوهدتها من خلال دغدغة العواطف وإثارة العصبية المتعارضة مع الروحية الوطنية، شعارات استخدمها أصحابها لتجاهل الواقع المعاش، وكانت النتيجة أن تمكن حافظ الأسد في نهاية المطاف من إزاحة كل المنافسين، لينقض على الوطن وأهله. ولتسويغ كل أفعاله الاستبدادية اتكاعلى خديعة التوازن الاستراتيجي مع إسرائيل، بينما كان في حقيقة الأمر يؤسس لنظام مخابراتي قمعي فاسد مفسد، ظهر على حقيقته بأبشع صورها في موضوع التوريث الذي أئى إلى جعل سوريا ساحة مفتوحة أمام المشروع الإيراني، ومن ثم أمام المشاريع الإقليمية والدولية التي تتنافس وتتزاحم اليوم على الأرض السورية بمعزل عن إرادة السوريين، ومن دون أي احترام لتضحياتهم وتطلعاتهم.

النخب السورية من جميع الفعاليات، ومن جميع المكونات، ربما كانت ما تزال قادرة على التواصل والتباحث من أجل إنقاذ ما يمكن إنقاذه. فال تجربة القاسية التي مر بها السوريون على مدى نحو عشر سنوات قد مكنتهم من معرفة بعضهم بعضاً بصورة أفضل، كما أن هذه السنوات قد بينت زيف وهشاشة المشاريع الغربية الهيجنية التي لم ولن تستنج يوماً مع الواقع السوري.

نحتاج إلى المزيد من التعقل والحكمة وبعد النظر، تماماً مطلقاً نحتاج إلى القطع مع المشاريع الغربية أو الشللية المستعجلة، خاصة تلك التي تتم بإيحاءات من قوى دولية أو إقليمية لم تقدم المساعدة المطلوبة للشعب السوري في ظروف كان في مقدورها أن تفعل ذلك، وبتكاليف أقل.

أن يقدم السوريون التنازلات لبعضهم، وأن يبجحوا عن الحلول التي من شأنها إنقاذ الشعب والبلد بعيداً عن روحية الانتقام والثأر والتعصب الأعمى بكل أشكاله، هو الأفضل لهم، وأكثر فائدة من أن يتحولوا إلى مجرد أدوات ضغط وبيادق في مشاريع الآخرين التي من الواضح أنها لا تتقاطع مع الأولويات السورية الوجودية، وإنما تتمركز حول مصالح ولأولويات أصحابها.

**كاتب وأكاديمي سوري**

# رأي



**كاريكاتير: أمية جحا**

## القضية الفلسطينية وانتفاض المثقفين



**نادية هناوي**

يهدأ بال وهي تحتج وتطوق سفارات الدول المتصلة من القضايا المصرية بالدنو البسيط من الكيان العنصري الصهيوني؛ لكننا لن نعذر مثقفينا الذين أثروا الصمت إزاء هذا الحدث الجلل. وما هو اتحاد الأدباء والكتّاب العرب لا يتخذ موقفا واضحا من الاعتراف الإماراتي بالكيان الصهيوني، فهل تراه راضيا بما يجري؟ وأين هي القوى الحركة التي تسبّر الثورة العربية وتأججها؟ ليست الوسائط الافتراضية في الشبكة العنكبوتية قادرة على فضح المحرفين المزيفين المطبلين للتطبيع والبروجين لمسألة الاعتراف؛ وأين هم المفكرون النهضويون الذين بوعي أفكارهم العميقة تتهاوى كل دعائم الصولية والتعسف والتخريب والجمود، واضعين للعقل العربي خارطة التفكير الناضج والسهول؛ أم أن الانضواء تحت مظلة السلطة يمنعمهم من قول كلمة سواء في أمر التطبيع خنوعاً وتمييعاً للقضية الفلسطينية؛ أين هي القلوب المدهمة من الظلم والتعسف والغيرة العربية الشمئزّة من المؤامرات والدياسخ؟ ليس لنا بعد هذه التساؤلات غير أن نقول إن العربي ارتضى أن يكون غراباً ينقع في الخرابث بالظلام بدل أن يكون نديك الصباح المنتصر بال فجر. ولو أن العربي ساند أخاه العربي وتكافتت الجماهير مع الجماهير لصارت قوة مدبرة تتحدى اعنى قوة تريد الوقوف بوجه قضايا الشعب والإنسان.

وبالطبع نحن واهمون إن خادعنا انفسنا وصدقنا دعوى أننا باستغلالنا بقوة دولة مثل أمريكا سنكون في مأمن من خطر أية دولة أخرى. بل الصحيح إننا بذلك نفتح على انفسنا باب الاستقطاب الذي يجعلنا في مرمى ناز القوى العظمى الجابحة من مزيد من النفوذ والهيمنة. إن عقوق المثقف العربي ليس في صمته عن قول كلمة حق إزاء معركة مصرية وقضية مركزية مثل فلسطين، بل عقوقه الأكبر هو في تسعسه بالأذنيال مبتغيا جنيا رطباً على حساب بؤس حياة يعيشها أبناء الوطن المحتل نزوحا وتشردا وكدحا، لاعبا دور المهرج فلا ثقافته تسل ضمرا ولا توقد جمرا لاهبا كما يقول الجواهري. وإذا نصحرك كي لا تتضخم أصواتنا التي تعلمت الفنون حتى تهدلت أوتارها ولم تعد أيدينا تطول حتى هاماتنا. وما هي الصهيونية تتسرب عبر أراضينا كتسرب النمل إلى أعشاش الطيور.

وليس لنا دون ذلك كله إلا أن ننعي انفسنا كما فعل نزار قباني في هوامشه على دفتر النكسة لنقول: لقد انتهى الفكر... ولم تعد القصاصد مألحة في أفوانها.. ونحن غير خجلين من خسارتنا ولا مستغربين من صممتا. لا نصرخ كي لا تتضخم أصواتنا التي تعلمت الفنون حتى تهدلت أوتارها ولم تعد أيدينا تطول حتى هاماتنا. وما هي الصهيونية تتسرب عبر أراضينا كتسرب النمل إلى أعشاش الطيور.

**كاتبة عراقية**

لطالما آنت الشعوب العربية المقهورة تحت سياط الاستبداد الاستعماري قرونًا، وما كان لها أن تهب مناضلة من أجل حريتها مكافحة الوحشية والاستبداد والبربرية لولا الوعي الذي نُورّتها به الانتلجنسيا التي كانت لها فاعليتها قبيل منتصف القرن العشرين وما بعده في أوساط الطبقات العمالية والفلاحية والبرجوازية والبرجوازية الصغيرة. بيد أن هول التحديات التي صارت ترزح تحتها الشعوب العربية من التحدي التي أزدات للتسوية السلمية أن تنتهي بحلول 2005 وبمراحل ثلاث ومن بعدها أيضا اتفاق حماس وفتح في مكة عام 2007.

والسؤال إذا كان هذا هو حال العرب اليوم فمن الذي سيعيد الحق لأهله؛ وما المنتجأ الذي إليه نفر، وأماننا الوحشية الإمبرالية والصهيونية، ومن وراثنا نار الأصولية؛ وإلى متى نظل كائنات مسجونة في دوائر الثقافة والإعلام المضادة عقودا ليكون في خدمتنا، منتفضين على كل القيود التي كبلتنا وأرعبتنا حتى صرنا سجناء فيها بالوهم والتزييف وأسرى اليأس والخيبة؟

وليس بعد هذه الحال المريرة أن نتساءل متى إذن تغلتي شعوبنا العربية دفة حكم التاريخ؛ وأين الشجاعة التي والبطولة التي كانت عليها الأجيال السابقة لها؛ وما الذي سدرخره وتحفظه من خيبات وتنازلات للأجيال القادمة؛ هل تتسامح أجيال المستقبل شعوب اليوم على سكرتها وتخاذلها وتعذرها على سباتها وهي تتسلم أمام ما ينبغي عليها أن تواجبه وتصدم بوجهه مخلصاً لذكرى ثورات كانت فيها (فلسطين) هي قضيتها الكبرى؟

ليس من إجابات محددة ولكن هناك شواهد حاضرة تؤكد أن الوضع العربي اليوم مساوي أكثر مما مضى وهو منحور إلى درجة أنه لا يحتمل لوماً ولا نهراً ولا تعاطفاً ولا شجبا؛ وإنما يحتاج استنهاضا صميميا يوظف في العرب غفوة الضمير ويوقد في مواقفهم البرادة جذوة النفوس من آمال يتآكل ويتلاشى شيئاً فشيئاً.

وكان من تبعات ذلك التآكل والتلاشي أن القضية الفلسطينية ما عادت لها الأولوية والمركزية. وليس غريبا بعد كل ذلك التدهور والتردي الكبيرين أن يكون الانهزام والتنازل والتطبيع والتهادن أمرا معمولاً به تحت غطاء

<sup>[1]</sup> لعل هذا ما يفسر حرص روسيا على طرح نفسها

<sup>[2]</sup> ولعل هذا ما يفسر حرص روسيا على طرح نفسها

<sup>[3]</sup> ولعل هذا ما يفسر حرص روسيا على طرح نفسها

## شرطة اليونان تطلق الغاز المسيل للدموع في ليسبوس

أطلقت الشرطة اليونانية الغاز المسيل للدموع أمس لتفريق مهاجرين غاضبين يطالبون بالرحيل عن جزيرة ليسبوس بعد أن أصبحوا بلا مأوى جراء حريق التهم أكبر مركز للاجئين في أوروبا، في الوقت الذي بدأت فيه السلطات تشييد مخيم جديد لهم.

وبات أكثر من 12 ألفا معظمهم من أفريقيا وأفغانستان يعيشون في ظروف قاسية منذ الحريق الذي أتى على مخيم موريا المكتظ الأسبوع الماضي، وكان بعض من في المخيم قد أصيبوا بمرض كوفيد-19 مما أثار مخاوف من تفشي المرض. وتحت أشعة الشمس الحارقة اليوم السبت، تجمع مئات المهاجرين وأخذ كثيرون منهم يهتفون «حرية» و«لا للمخيم»، بينما قامت جرافات بتمهيد الأرض استعدادا لنصب الخيام.





## «حشيشة الكيف» تملأ سهول بعلبك والهامل اللبنانية و«القنب الطبي» لا يزال حبراً على ورق وقد يبقى!

بيروت - «القدس العربي»: رلى موفق

تزال تعيش على الزراعات المنوعة.

«على المكشوف» لكن الحذر واجب

يلحظ زائر المنطقة بسهولة انخفاض منسوب القلق لدى المزارعين. سهول من الحشيشة على «مدّ النظر» مزروعة على جوانب الطرق، وما عاد هناك من حاجة للتعمية بمزروعات شرعية مخافة مدهامات للقوى الأمنية التي قد تعتمد على عمليات إتلاف غالباً ما تكون لها خلفيات تاديبية ترتبط بحسابات «قوى الأمر الواقع» أكثر مما هي مرتبطة بحسابات الدولة. على أن الحذر يبقى واجباً لدى هؤلاء. تحتاج على الدوام إلى مَنْ يُمهد الطريق لأي زيارة أولقاء صحافي، وأفضل الوسطاء هو أحد من أبناء العشيرة التي تقصدها أو معارفها. نقصد إحدى قرى بعلبك - الهرمل. يلاقيني وجيه العائلة ويصحبنا إلى أرض مزروعة بحشيشة واعدة ومميزة يتوقع أن يكون منتجها مُضاعفاً. والسبب أنه يرويه على «نظام النقطة» ولا «بيخل عليها» بالمواد المغذية. نجول بين الشتول، ونلتقط الصور لكنه يطلب منها أن نبتعد عن البناء الذي يُمكن أن يُشكل علامة فارقة. فنأتي له بمشاكل هو في غنى عنها.

نسال عن أسباب حذره، فتفهم أن وجهتها القوى المهيمنة على المنطقة، التي تتماهى بشكل كبير مع أجهزة السلطة وتؤثر عليها. يتبع المثل القائل: «أبعد عن الشر وغني له» مع الدولة. العشيرة كفيلة بتأمين الحماية لأبنائها وحماية أراضيهم الزراعية، فالسلاح موجود وكذلك الشباب، ولكن «أولاد الحرام كتار»، يقول «أبو مهدي» خصوصاً عندما تحاول أن تخرج على «الإخوان» ويقصد القوى النافذة المتمثلة بـ«الثنائي الشيعي» المسيطرة على المنطقة، «حزب الله» و«حركة أمل».

«الثنائي»: عين ترعى الحشيشة وأخرى تترقب القنب

هناك في مدينة الشمس، نجلس على مقربة من قلعتها، مع ثلة من أبناء المدينة من جيلها الشاب المتحمس للثورة والناشطين فيها. نسال عن قانون تشريع القنب للاستخدام الطبي والصناعي، وما إذا كان فعلاً سيُحدث تحولا في حياة الناس، فتجد إجابات مترددة. القناعة لدى هؤلاء الشباب المتعطش للتغيير بأن القوى النافذة المحكمة برفاق الناس تريد أن تبقى هي الملائ لهم، وبالتالي، لن



تسمح هذه القوى أن تخرج شبكة المصالح من يدها. فهي تُؤمّن تصريف محاصيل المزروعات المنوعة من المزارعين وتُدير عمليات التصنيع والإنتاج. ويسألون: هل فعلاً يمكن أن يتوقع أحد ما بأنهم سيخطلون الساحة بسهولة للأخرين؟ ومن سيكون هؤلاء الآخرون؟ تقول التقارير إن لبنان يقع في المرتبة الرابعة للدول المصدرة للحشيشة في العالم. نبتة «حشيش الكيف» التي تُغطي نحو 3700 هكتار من الأراضي اللبنانية البالغة 10425 كلم<sup>2</sup> ليست هي النبتة التي تمّ تشريعها. القنب الهندي للاستعمال الطبي والصناعي مختلف في نوعيته عن

«حشيشة الكيف» التي تُزرع راهناً. في حسابات المزارعين، فإن الدونم المؤلف من ألف متر مربع يعطي محصولاً بقيمة تتراوح بين 1500 دولار إلى 2000 دولار، حين كان الدولار بألف وخمسمئة ليرة لبنانية. على أن التقارير تشير إلى أن غرام الحشيش من الإنتاج اللبناني يُباع في الخارج بسعر 15 دولاراً أمريكياً، وأن الدونم يُنتج ما قيمته حوالي 15 ألف دولار. الفائدة بالنسبة للمزارع محدودة. كان قادراً على تأمينها من خلال الزراعات البديلة، لكن التجربة في تسعينيات القرن الماضي أخفقت يوم أتجه لبنان إلى إتلاف المزروعات المنوعة على أن



من المستفيد؟

عزّ المراقبون رفض «حزب الله» للقانون إلى أنه يضرب مصدر تمويله. «الحزب» سأل عن جدواه الاقتصادية وتحفظ، لكن القانون مَرّ في الهيئة العامة لمجلس النواب. بعد إقراره، بدأت التساؤلات عن الجهة المستفيدة من تشريع زراعة القنب الهندي، وعما إذا كان سيُتيح للمزارعين التحرز من سطوة القوى المسيطرة، وفي مقدمها «الحزب». لا يزال من المبكر الإجابة عن هذه التساؤلات، ولا سيما أن العبرة ستكون في المراسيم التنظيمية التي تنتظر إقرارها في مجلس الوزراء.

فالقانون نصّ على إنشاء هيئة ناظمة لا تقل في أهميتها عن الهيئات الناظمة في قطاعات الكهرباء والاتصالات والطيران المدني التي يُطالب المجتمع الدولي الحكومة بإنجازها كجزء من الإصلاحات التي يشترطها لمنح المساعدات للبنان. و«الهيئة الناظمة لزراعة نبتة القنب للاستخدام الطبي والصناعي» صلاحياتها الرقابة والترخيص للمنشآت والعمليات، وهي معنية بوضع الاستراتيجيات الوطنية للقنب بعد التنسيق مع الجهات المحلية والدولية والرسمية والخاصة المعنية بهذا القطاع.

أحكام القانون.

الشیطان يكمن في التفاصيل

ولكن ليس هناك من وهم أن التفاصيل كثيرة ومعقدة، وضمان حسن تنظيم وسير القطاع صعب في ظل تراخي الدولة وأجهزتها وتنامي السلطات الموازية بفعل قوة الطوائف وأحزابها وتحالفاتها من فوق. فالسألة لا تتعلق فقط بـحزب الله» وإن كان هو الأكثر استفادة وقدرة على توظيف هذا القطاع لمصلحته، لكن هناك أيضاً قوى سياسية أخرى مستفيدة، فالعلاقة بين دير الأحمر المسيحية ومحيطها الشيعي محمية ليس بقرار سياسي فقط بل أيضاً بقرار مصلي يرتبط بهذا البُعد، على أن متابعين يعتبرون أن القوى المستفيدة من خارج بوتقة «حزب الله» دفعت في اتجاه إقرار القانون بهدف شرعة هذا القطاع وتطويره طبياً وصناعياً، وهي تتوق إلى وضعه تحت الإشراف الدولي.

صحيح أن لبنان شرّع زراعة القنب على الورق، لكن الطريق لا تزال طويلة لترجمته واقعاً يتوافق مع القوانين والمعاهدات الدولية. المحاصيل الزراعية لهذه السنة لا غطاء قانونياً لها، وليست مُدرجة في إطار الاستخدام الطبي والصناعي. إنها «حشيشة كيف» تضرب المجتمع اللبناني كما غيره من المجتمعات التي تُصدّر إليها بطرق غير شرعية. أما القنب للاستخدام الطبي، فلا يزال على الورق ينتظر في أدرج رئاسة الحكومة بوصفها سلطة وصاية لإعداد المراسيم التطبيقية، التي قد تطول لُتبصر النور في ظل تشابك المصالح وتضاربها وطفغان منطق المحاصصة.

وحتى لو حصل أن زُرعت الأراضي بنبتة القنب للاستخدام الطبي، فإن حشيشة الكيف ستبقى تُزرع، وستصبح أكثر ندرة وأعلى ثمناً. وليس متوقفاً أو مُنتظراً أن تُواجه الدولة في المدى المنظور مزارعي «حشيشة الكيف» الذين سيكونون محميين بشكل أكبر، لأنها التجارة التي تحصد مليارات الدولارات خارج الأطر القانونية سنوياً لمن يتمتعون إلى «المافيات» وشبكات الجريمة المنظمة والجريمة المنظمة القائمة على الإحتجار غير المشروع بالقنب عبر تشديد العقوبات الجزائية على المخالفات المرتكبة ضد

أنواع التراخيص متعددة بلغت تسعة، من تراخيص استيراد البذور والشتول إلى إنشاء مشاتل القنب، فترخيص الزرع والحصاد وترخيص التصنيع، والنقل والتخزين، وترخيص البيع والتوزيع، واستيراد المواد الكيميائية القياسية.

ومن يقرأ القانون، يراه عصرياً، متقدماً، يمكن أن يُشكل فرصة حقيقية للبنان لدعم اقتصاده وتنويع مصادر دخله، والأهم أنه يُمكن الدولة من تنظيم ومراقبة هذه الزراعة ومشتقاتها واستخدامها وإدخالها في المجال العلمي وتحقيق التنمية المستدامة للمناطق المتضررة جزاءً الزراعة غير المشروعة لنبتة القنب واستخدامها العشوائي وتخفيف عبء نظام العدالة الجنائية من خلال الحد من الجريمة المنظمة القائمة على الإحتجار غير المشروع بالقنب عبر تشديد العقوبات الجزائية على المخالفات المرتكبة ضد

### الدول المُنتجة لـ«الذهب الأخضر»؛ العدد إلى ارتفاع!

انضم لبنان إلى الدول التي سنّت قوانين لزراعة نبتة القنب الهندي للاستعمالات الطبية والصناعية وهي: الأرجنتين، بلجيكا، استراليا، النمسا، بوليفيا، هندوراس، البرازيل، كمبوديا، كندا، التشيلي، كولومبيا، كوستاريكا، كرواتيا، قبرص، تشيكيا، الدانمارك، الإكوادور، أستونيا، ألمانيا، اليونان، الهند، إسرائيل، جامايكا، لوكسمبورغ، مقدونيا، مالطا، المكسيك، النيبال، هولندا، النروج، بنما، الباراغواي، البيرو، بولندا، البرتغال، روسيا، سلوفينيا، إسبانيا، تركيا، أمريكا (31 ولاية)، الأوروغواي، زامبيا، زيمبابواي، والصين.



## موجة احتجاج ضد الجامعة العربية على شبكات التواصل الاجتماعي

لندن-«القدس العربي»:

مجلس الجامعة يوم الأربعاء الماضي.

وكتب الوزير في الحكومة الفلسطينية

حسين الشيخ مغرداً بعد إسقاط مشروع

شبكات التواصل الاجتماعي، وتلقت سيلاً

كبيراً من الشتائم والانتقادات بعد أن

فشل اجتماع مجلس الجامعة على مستوى

وزراء الخارجية في إدانة اتفاق التطبيع

الإماراتي الإسرائيلي الذي يشكل خروجاً

عن الإجماع العربي وانتهاكاً لمبادرة

السلام العربية، فيما هاجمت الجامعة

تركياً ودورها في المنطقة بدلاً من مهاجمة

العدوان الإسرائيلي المستمر على الأمة.

وسرعان ما تداول النشطاء على

الإنترنت وعبر شبكات التواصل

الاجتماعي الأنباء التي وردت من

مقر الجامعة العربية في القاهرة يوم

الأربعاء الماضي، والتي تفيد بأن الدول

العربية أفضلت مشروع قرار قدمته

دولة فلسطين يدين اتفاق التطبيع بين

الإمارات والاحتلال الإسرائيلي، حيث

كشف السفير الفلسطيني مهند عكلوك،

إن فلسطين أصرت على أن يرد في فقرة

من فقرات القرار إدانة للخروج من مبادرة

السلام العربية، وهو ما رفضته الدول

العربية بضغط من الإمارات والسعودية.

وأطلق العديد من النشطاء حملات

لإدانة الموقف العربي الذي يتخلل عن

الفلسطينيين وينحاز نحو الطرفين،

حيث دشن مغردون على «تويتر»، الوسوم

«#الجامعة\_العربية\_لا\_تلتفتي» و«الوسم

«#جامعة\_الدول\_العربية» وغيرها من

الوسوم من أجل الاحتجاج على اجتماع

أشارت جامعة الدول العربية موجة

واسعة من الغضب والاحتجاج على

شبكات التواصل الاجتماعي، وتلقت سيلاً

كبيراً من الشتائم والانتقادات بعد أن

فشل اجتماع مجلس الجامعة على مستوى

وزراء الخارجية في إدانة اتفاق التطبيع

الإماراتي الإسرائيلي الذي يشكل خروجاً

عن الإجماع العربي وانتهاكاً لمبادرة

السلام العربية، فيما هاجمت الجامعة

تركياً ودورها في المنطقة بدلاً من مهاجمة

العدوان الإسرائيلي المستمر على الأمة.

وسرعان ما تداول النشطاء على

الإنترنت وعبر شبكات التواصل

الاجتماعي الأنباء التي وردت من

مقر الجامعة العربية في القاهرة يوم

الأربعاء الماضي، والتي تفيد بأن الدول

العربية أفضلت مشروع قرار قدمته

دولة فلسطين يدين اتفاق التطبيع بين

الإمارات والاحتلال الإسرائيلي، حيث

كشف السفير الفلسطيني مهند عكلوك،

إن فلسطين أصرت على أن يرد في فقرة

من فقرات القرار إدانة للخروج من مبادرة

السلام العربية، وهو ما رفضته الدول

العربية بضغط من الإمارات والسعودية.

وأطلق العديد من النشطاء حملات

لإدانة الموقف العربي الذي يتخلل عن

الفلسطينيين وينحاز نحو الطرفين،

حيث دشن مغردون على «تويتر»، الوسوم

«#الجامعة\_العربية\_لا\_تلتفتي» و«الوسم

«#جامعة\_الدول\_العربية» وغيرها من

الوسوم من أجل الاحتجاج على اجتماع



من ابوالغيث؟ أم توقعتم ذلك من حكام

أتى بهم الكيان ووضعهم فوق قلوبنا؟! والمجد والخلود لشهداء فلسطين.

وغرد بلال محمد عبد العال يقول:

«جامعة الدول العبرية رفضت طلباً فلسطينياً لإدانة التطبيع الإماراتي الصهيوني!! لا أعلم مُنذ متى كانت هذه

الجامعة تمثل فلسطين وتمثل العرب».

أما الإعلامية المصرية شمية الجنائني

فغردت: «هل مفاجأة أن جامعة الدول

العربية ترفض إدانة تطبيع الإمارات مع

الكيان الصهيوني؟ وهل توقعتم غير ذلك

2020 توفيت الأم بعد مخاض عسير لتلد

مسحاً عاجزاً مشوهاً اسمه جامعة الدول

العربية والتي بدورها تريد وأد القضية

الفلسطينية لصالح التطبيع مع الاحتلال».

يهودية.. إنها جامعة الدول العبرية».

وكتب مؤيد عابدين: «فلسطين أكبر من

جامعة الدول العربية، والقدس أظهر

من قاعاتها، ونحن أشرف من أعضائها..

جامعة الدول العبرية» فيما كتب محمود

شليبي: «فلسطين هي بيوصله الحق

وجامعة الدول العبرية لا تمثل إلا مجموعة

من الحكام السفلة الخونة».

أحد متابعيه بالقول: «صدقتني الفاتحة

ما يستاهلونها، وقریباً سوف تراهم

يستفتحون جلساتهم بطقوس تلمودية

ووجهت الصحافيات

الموقعات على البيان نداء لزميلاتها ممن

يمثلن ما يقارب 40 في المئة من مجمل

المؤسسات الصحافية باتباعها».

وأعلنت الصحافيات رفضهن لآداء

الجلس، وأكدن أن «هذا الآداء لا يأتي

منفصلاً عن مجمل آداء المجلس الحالي

التهاون والتراخي عن القيام بدوره في

كثير من القضايا». ووجهت الصحافيات

إلى قضية تصنّف الوسط الصحافي

المؤسسات الصحافية باتباعها».

يعد واحداً من المدربين العرب في مجال

المجلس، وأكدن أن «هذا الآداء لا يأتي

منفصلاً عن مجمل آداء المجلس الحالي

التهاون والتراخي عن القيام بدوره في

كثير من القضايا». ووجهت الصحافيات

إلى قضية تصنّف الوسط الصحافي

المؤسسات الصحافية باتباعها».

يعد واحداً من المدربين العرب في مجال

المجلس، وأكدن أن «هذا الآداء لا يأتي

منفصلاً عن مجمل آداء المجلس الحالي

التهاون والتراخي عن القيام بدوره في

كثير من القضايا». ووجهت الصحافيات

إلى قضية تصنّف الوسط الصحافي

المؤسسات الصحافية باتباعها».

يعد واحداً من المدربين العرب في مجال

المجلس، وأكدن أن «هذا الآداء لا يأتي

منفصلاً عن مجمل آداء المجلس الحالي

التهاون والتراخي عن القيام بدوره في

كثير من القضايا». ووجهت الصحافيات

إلى قضية تصنّف الوسط الصحافي

المؤسسات الصحافية باتباعها».

## صحافيات مصريات يطالبن النقابة بالتصدي للتحرش الجنسي

لندن-«القدس العربي»:

وقعت عشرات الصحافيات المصريات

على بيان نددن فيه بعمليات التحرش

الجنسي التي يتعرضن لها، كما استنكرن

تجاهل مجلس نقابة الصحافيين المصريين

لشكاوى سابقة ومذكرات رسمية سبق أن

تقدمن بها بشأن حوادث التحرش التي تم

تسجيلها في الوسط الصحافي.

وقالت الصحافيات في بيانهن: «نرفض

نحن صحافيات مصريات، موقف مجلس

نقابة الصحافيين الذي تجاهل عقب

اجتماعه الثلاثاء الماضي، التعليق على

المذكرة النسوية التي تحمل رقم 3480

ومقدمة بتاريخ 27 آب/أغسطس الماضي،

بتوقيع ما يزيد على 150 صحافية وتطالب

بتشكيل لجنة مستقلة من قبل نقابة

الصحافيين، للتحقيق في وقائع التحرش

والاعتداء الجنسي المتهم بها هشام علام،

وقفه عن تنظيم تدريبات يقوم بها المدعى

عليه لحين التحقيق في وقائع الاعتداءات

الجنسية المنسوبة ضده، وهو ما يسري

على غيره ممن ظهرت أو قد تظهر ضدهم

سلسلة من الشهادات».

وطالبت الصحافيات بـتشكيل لجنة

مستدامة للمرأة داخل نقابة الصحافيين،

تضم صحافيات عضوات في الجمعية

العمومية للنقابة، تقوم على إقرار سياسة

لمكافحة التحرش والعنف الجنسي ضد

الصحافيات، سواء من عضوات النقابة أو

العاملات في المجال من غير النقابيات، على

أن تشمل آليات واضحة للتحقيق وفرض

العقوبات، بما يضمن حماية الشاكيات

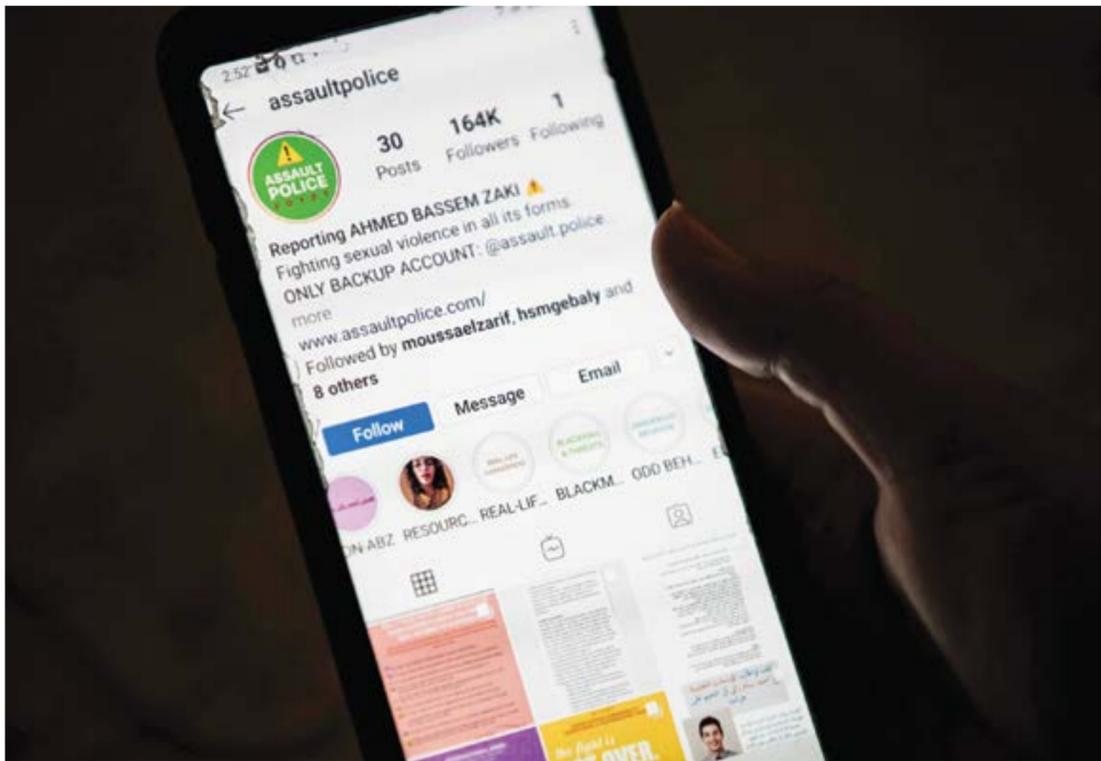
وإخفاء هوياتهن، وهو ما يستوجب أيضاً

تعديل قوانين تنظيم الصحافة والإعلام

ولوائح تنظيم النقابة، لإلزام جميع

المؤسسات الصحافية باتباعها».

وأعلنت الصحافيات رفضهن لآداء



على المذكرة وتبني مطالبها.

وكانت دراسة أجرتها «هيئة الأمم

المتحدة للمساواة بين الجنسين وتمكين

المرأة» قد أظهرت أن نحو 99 في المئة من

النساء المصريات قد تعرضن لصورة ما

من صور التحرش الجنسي.

الصحافة الاستقصائية.

وفي عام 2018 فتحت الصحافية

المصرية في جريدة «اليوم السابع»

في الشامي ملف التحرش في الإعلام

المصري بعدما كشفت عن واقعة تحرش

لفظي وجسدي تعرضت لها شخصياً

داخل المؤسسة التي تعمل فيها، وتقدمت

بشكاوى رسمية لإدارة المؤسسة، وحررت

مضراً لدى الشرطة بالواقعة.

وكانت دراسة أجرتها «هيئة الأمم

المتحدة للمساواة بين الجنسين وتمكين

المرأة» قد أظهرت أن نحو 99 في المئة من

النساء المصريات قد تعرضن لصورة ما

من صور التحرش الجنسي.

## مطالبات بإطلاق اثنين من الصحافيين المعتقلين في مصر

لندن-«القدس العربي»:

الزقازيق) حيث تدهورت صحته بشكل مقلق. ولا

تختلف حالته عن حالة صحافي الجزيرة محمد منير،

الذي تم احتجازه في حزيران/يونيو قبل إصابته

بكوفيد-19 في السجن ووفاته أثناء الاحتجاز».

وقالت مسؤولة مكتب الشرق الأوسط في مراسلون

بلا حدود صابرين النوي: «إننا نطالب بالإفراج

الفوري عن هاني جريشة وسيد شحنة»، موضحة أن

«السلطات لم تكثف باعتقال سيد شحنة بكل تعسف،

بل عاملته بقسوة شديدة، من خلال تقييد يديه وهو

طريح الفراش في المستشفى رغم حالته الصحية

المقلقة».

ولفتت إلى أن «وفاة صحافي الجزيرة محمد منير

في تموز/يوليو الماضي، بعد إصابته بكوفيد-19

داخل السجن، كان من المفترض أن يكون بمثابة درس،

وأن يؤدي إلى مزيد من الرافة في التعامل».

وتابعت: «وفقاً لعلومات حصلت عليها مراسلون

بلا حدود، فإن هناك علاقات جيدة بين (اليوم

السابع) والنظام الحاكم، وقد قررت الجريدة عدم

الوقوف في صف صحافييها. فحتى اليوم، يجهل

الصحافيون وأقاربهم الواقع بنفس المنطقة، رغم أنه

وراء اعتقالها».

يُذكر أن مصر تتربع في المرتبة 166 (من أصل 180

بلداً) على جدول التصنيف العالمي لحرية الصحافة،

الذي نشرته مراسلون بلا حدود في وقت سابق هذا

العام.



# علوم وتكنولوجيا

**لندن**–«**القدس العربي**»:

كشفت دراسة جديدة أجرتها منظمة «إمباكت» الدولية لسياسات حقوق الإنسان، ومقرها لندن، أن شركات تزويد الإنترنت الرئيسية في دولة الإمارات العربية المتحدة تنتهك خصوصية المستخدمين وتقوم بالتجسس عليهم وانتهاك حقوقهم ولا توجد أي رقابة من الدولة أو ردة تجاه الانتهاكات التي تقوم هذه الشركات بارتكابها. وحسب الدراسة التي نشرت نتائجها المنظمة في بيان فإن «شركات الاتصالات الإماراتية تتصرف وفقاً لرؤيتها الخاصة فيما يتعلق بخصوصية المعلومات الشخصية والحساسة للمستخدمين لا وفقاً لاعتبارات حقوق الإنسان الأساسية دون رقابة من الدولة».

وقالت الدراسة التي استهدفت ثمانى شركات تزويد إنترنت في البلاد، وهي اتصالات، دود، والثريا، وسكاي ستريم، ونداء، وياه سات، وسوايب، وفيرجن موبايل، إن جميع الشركات التي جرى تحليل ودراسة سياسات الخصوصية الخاصة بها لم تلتزم بمعايير حقوق الإنسان الأساسية في التعامل مع

## منظمة حقوقية: شركات الإنترنت

## في الإمارات تستيغ خصوصية المستخدمين

خصوصية معلومات المشتركين، بما يسمح لها بحرية التصرف بمعلوماتهم الشخصية وتخزينها ومشاركتها مع أطراف ثالثة، دون وجودرأع حقيقي.

وأشارت الدراسة إلى أن أيا من تلك الشركات لا يتحمل مسؤولية التعويض حال إساءة استخدام بيانات المستخدم. وأكدت الدراسة أن 70 في المئة من المستخدمين غير واعين بحقوقهم في الخصوصية وسبل الحماية.

وكانت أوساط حقوقية في دولة الإمارات دعت إلى مقاطعة تطبيق أطلقت السلطات بغرض التجسس تحت ستار الوقاية من فيروس كورونا المستجد.

وكتب الناشط الحقوقي عبدالله الطويل على حسابه في «تويتر» أن أزمة كورونا جعلت أبو ظبي تفكر خارج الصندوق فأطلقت تطبيقاً جديداً للمواطنين والمقيمين بحجة الالتزام بالحجر الصحي.

وتبه الطويل إلى أن المشكلة هي أن «التطبيق المعلن عنه هو تطبيق تجسس بكل ما تحمله الكلمة من معاني فهو يتيح الوصول لجميع محتويات الهاتف وتحديد الموقع».

إلى ذلك وقعت أكثر من 100 مجموعة من منظمات المجتمع المدني على بيان

السنة الثانية والثلاثون العدد 10024 الأحد 13 أيلول (سبتمبر) 2020 – 25 محرم 1442 هـ

Volume 32 - Issue 10024 Sunday 13 September 2020

## العالم ينتظر: ما الذي ستكشف عنه «أبل» في 15 سبتمبر؟

**لندن**–«**القدس العربي**»:

دخل المولعون بالتكنولوجيا في حالة انتظار وترقب بعد أن تباينت التقارير الصحافية لأول مرة بشأن ما تعتزم شركة «أبل» الأمريكية العملاقة الكشف عنه في حدث خاص تقيمه على الإنترنت يوم الثلاثاء الخامس عشر من شهر أيلول/سبتمبر الحالي، وسط توقعات بأن يتم الكشف عن «آيفون 12» فيما تحدثت تقارير صحافية عن أن الشركة ستكشف عن جهاز جديد يُطرح لأول مرة في الأسواق.

وقالت بعض المعلومات إن «أبل» ستكشف عن الاثنین معاً، أي عن جهاز جديد غير مسبوق إضافة إلى النسخة الأحدث من هاتفها الذكي والذي سيحمل اسم «آيفون 12».

وكانت «أبل» قد أعلنت عن حدثها الأبرز يوم 15 ايلول/سبتمبر، والذي ستعلن فيه عن مجموعة من أجهزتها الجديدة ومن بينها هاتف «آيفون» جديد وإصدار أحدث من ساعة «أبل ووتش» وفقاً لما أعلن عنه غريغ جوسويك، نائب الرئيس الأول للتسويق في شركة «أبل».

وأعلنت الشركة رسمياً عن موعد حدثها الذي من المتوقع أن يشهد الإعلان عن أحدث هواتف آيفون الذكية، والذي سيُقام لهذا العام عبر الإنترنت فقط.

وقالت عملاقة التقنية إن الحدث سيُقام يوم الثلاثاء المقبل الموافق 15 أيلول/سبتمبر الجاري، وبسبب جائحة فيروس كورونا المستجد (كوفيد19–) فإن

الحدث سيُقام عبر الإنترنت فقط لأول مرة.

وأشار موقع «جي إس إم آرينا» التقني المتخصص إلى أن «أبل» تجهز لإطلاق إصدار جديد من ساعاتها «أبل ووتش».



وتخطط «أبل» للإعلان عن طرازين من «أبل ووتش» دفعة واحدة، الأول منهما سيكون «أبل ووتش الإصدار السادس» والأخر سيكون نسخة منخفضة التكلفة من ساعة «أبل ووتش الإصدار الثالث».

## هاتف ذكي يمكن تغيير لونه بضغطة زر واحدة

هواتف بظهر مصنوع من الذهب الخالص. وتعتمد التقنية التي تستخدمها فيفو على التلون كهربائياً، وهي ظاهرة تسمح للزجاج بتغيير لونه أو تعتيمه عند تطبيق الجهد عليه. مع الإشارة إلى أن هذا النوع من الزجاج ليس جديداً، إذ إنه يستخدم في النوافذ الذكية للسيارات، والمباني. وتستخدم التقنية صفيحتين من الأقطاب الكهربائية الشفافة، وبينهما فيلم كهربائي، إلى جانب موصل أيوني وغشاء تخزين أيوني. ومن الناحية العملية، فإنه عند تطبيق الجهد المنخفض، تغير الأيونات تناسقها، وتغير الضوء وكيف ينحني عندما يمر عبر الصفيحة، مما يقدم ألوانا مختلفة.

الزجاج المتلون كهربائياً لتغيير لون ظهر الهاتف، كما يكشف المقطع أن تغيير اللون يتم بضغطة زر فقط وبشكل فوري. ومن المثير للاهتمام أيضاً ملاحظة أن الشركة غطت غلاف الكاميرا في هذا المقطع في حين أظهر التسريب الأصلي الكاميرات الخلفية. كما ذكرت «فيفو» في منشورها أن التقنية صُممت مع مراعاة انخفاض استهلاك الطاقة، لذا يؤمل ألا تؤثر التقنية على عمر بطارية الهاتف عند إطلاقه.

**لندن**–«**القدس العربي**»:

ابتكرت شركة صينية هاتفاً ذكياً هو الأول من نوعه في العالم، حيث بمقدور صاحبه أن يقوم بتغيير لونه بضغطة زر فقط، وهو ما يعطي المستخدم شعوراً بأنه هاتف جديد ويجعله يتجاوز الملل من هاتفه الذي لا يفارقه على مدار الساعة.

وأعلنت شركة «فيفو» الصينية أنها تعمل على إنتاج هاتف ذكي يمتاز بغطائه الخلفي المصنوع من الزجاج القادر على تغيير لونه، كما نشرت مقطع فيديو قصيرين يظهران الهاتف الذي يجري العمل على تطويره حالياً.

وأكدت الشركة الصينية أنها تستخدم

ومن المتوقع أن تطلق الشركة ما لا يقل عن أربعة طرازات جديدة من «آيفون 12» وربما أيضا نسخة جديدة من كومبيوترها اللوحي «آيباد آير».

وتشير تقارير صحافية غربية إلى أن تعلن شركة «أبل» عن أربعة أجهزة جديدة من طراز «آيفون» هذا العام، بما في ذلك جهازا «آيفون 12» عاديان، واثنان «آيفون 12 برو» بتصميمات جديدة تتضمن حواف أكثر حدة عند الزوايا.

وقال المحلل في شركة «تي إف إنترناشونال سيكورتيز» مينغ– تشي كو، إن أحد التصميمات التي ستكشف عنها «أبل» في حدثها السنوي الأهم سيشبه «آيفون 4» الصادر عام 2010.

وتشمل التصميمات شاشة بحجم 5.4 بوصة، واثنان بحجم 6.1 بوصة، ونموذجا كبيرا بشاشة مقاس 6.7 بوصة، ولن تشمل الجولات مخارج لتشغيل السماعات أو الشاحن.

وكانت وكالة «بلومبيرغ» قالت في نيسان/أبريل الماضي إن طرازات «آيفون برو 12، ستحتوي على ثلاث كاميرات ومستشعر ثلاثي الأبعاد جديد يساعد في تطبيقات الواقع المعزز، وتم إطلاق هذا المستشعر لأول مرة في أحدث طرازات «آيباد برو» في وقت سابق من هذا العام.

ووفقاً لكو، فإن طرازات «آيفون» الجديدة ستدم شبكات الجيل الخامس على الرغم من أنه لا يزال من غير الواضح أي الطرز ستدمع أيضاً النطاق الأسرع والمحدود «إم إم ويف 5 جي».



## مستخدمو «واتساب» يواجهون مخاطر كبيرة

الست التي أصحح خمس منها في يوم واحد، بينما استغرق الخلل الأخير وقتاً أطول لحلها.

وقالت «واتساب» إنه «يمكن تشغيل بعض الأخطاء عن بعد، ولكنهم لم يعثروا على دليل على أن المتسللين تمكنوا من استغلال نقاط الضعف بنشاط».

وتوضح واتساب على موقعها الإلكتروني الجديد للاستشارات الأمنية: «إذا تم تحديد خطأ ما، فإننا نعمل على إصلاح المشكلة في أسرع وقت ممكن. ونشأسيا مع أفضل ممارسات الصناعة، لن تكشف عن مشكلات الأمان إلا بعد التحقيق بشكل كامل في أي مطالبات، مع إصدار إصلاحات ضرورية وإتاحة التحديثات على نطاق واسع من خلال متاجر التطبيقات المعنية. نحن نستخدم النهج نفسه لجميع منتجات واتساب».

الاتصال الخاصة بك، وعدم استقبال أي رسائل ممن ليسوا على جهات اتصالك».

ويكمل: «ثم قم بحذف الرسالة عبر إصدار واتساب ويب، من دون فتحها على الإطلاق».

**ثغرات أمنية**

في غضون ذلك، حذرت شركة «واتساب» مستخدميها من ست ثغرات اكتشفت مؤخراً في التطبيق، حيث تم وضع مستخدمي التطبيق في حالة تاهب بعد تهديدات الاختراق باستخدام المصقات ومكالمات الفيديو وتطبيق إصدار سطح المكتب.

وعلى موقع ويب مخصص للأمان أنشئ حديثا من قبل الشركة، حددت «واتساب» نقاط الضعف

**لندن**–«**القدس العربي**»:

يتعرض مستخدمو تطبيق التراسل الفوري الأشهر في العالم «واتساب» لهجوم إلكتروني يبدو أنه كبير ومنظم، بحسب ما أوردت العديد من التقارير الصحافية الأجنبية، وهو ما يعني أن ملايين المستخدمين معرضون لخطر الاختراق وانتهاك الخصوصية وسرقة البيانات الموجودة على هواتفهم المحمولة. وتحدثت التقارير عن «غزو كبير» من الرسائل الخبيثة لتطبيق «واتساب» ما يؤدي إلى تعطيل التطبيق بالكامل.

وأوضح التقرير المنشور على موقع «تايمز نيوز ناو» أن رسائل مشفرة خبيثة وصلت إلى عدد كبير من المستخدمين حول العالم، تحتوي على رموز طويلة بشكل غير عادي.

## تقرير متخصص يتوقع هبوط الطلب على الهواتف الذكية في 2020

بنحو 15في المئة من الشحنات، في حين يُتوقع أن يُشكل سوقاً (أوروبا والشرق الأوسط وأفريقيا) ودول آسيا المطة على المحيط الهادئ (دون الصين الكبرى) نحو 11 في المئة فقط لكل منهما. ومن المفترض أن يساعده هاتف «آيفون 12» المرتقب الذي يُشاع أنه سידعم تقنية «5G» في تسريع التبني أيضاً، وذلك عند إطلاقه في الشهر المقبل أو نحو ذلك.

ويقول المحلل بن ستانتون في بيان: «لقد دفع بائعو الهواتف الذكية بلا هوادة عمليات إطلاق المنتجات الجديدة، بالإضافة إلى التسويق والمبيعات عبر الإنترنت خلال فترة ما بعد الإغلاق، مما أدى إلى زيادة اهتمام المستهلكين بأحدث الأجهزة».

وأضاف: «إن إعادة الفتح التدريجي للمتاجر الواقعية، وتحسين الخدمات اللوجستية والإنتاج قد وفر الارتقاء الضروري لمعظم الأسواق للانتقال إلى النصف الثاني الأكثر استقراراً من عام 2020».

وكان من المتوقع أن يكون لشبكة «فايف جي» تأثير إيجابي في الصناعة، ولكن سرعان ما أعاق الوباء تلك الخطط، ومع ذلك يُعتقد أن يكون لتقنية الجيل الخامس دور في المساعدة في منع المزيد من الانحدار في المبيعات، ولا يزال من المتوقع أن تنتعش الأرقام إلى حد ما في عام 2021 وذلك بنسبة 9.9 في المئة على أساس سنوي. وهذا ليس كافياً لإعادة الأشياء إلى مستويات ما قبل عام 2020 ولكن سيكون علامة مرحبًا بها للصناعة التي أظهرت علامات التراجع لبعض الوقت الآن.



**لندن**–«**القدس العربي**»:

توقع تقرير حديث صادر عن شركة متخصصة في أبحاث السوق أن يتلقى سوق الهواتف الذكية المحمولة ضربة قوية خلال العام الحالي، وأن يسجل الطلب على الهواتف تراجعاً ملموساً مع نهاية العام الجاري.

وأظهر تقرير صادر عن شركة «كاناليس» المتخصصة بأبحاث السوق أن من المتوقع أن تشهد شحنات الهواتف الذكية انخفاضاً بنسبة 10.7 في المئة لعام 2020 وذلك بسبب وباء كورونا المستجد. وحسب تقرير «كاناليس» فإن تبني الهواتف الداعمة لشبكات الجيل الخامس «5G» أخذ في النمو، وتوقع الشركة أن نحو 280 مليون هاتف «5G، ويأتي سوق أمريكا الشمالية في المرتبة الثانية،



# مدن واثار

# سانت كاترين المصرية المدينة التي تجلّى فيها الله لنبيه موسى

**القاهرة – «القدس العربي»:**

**حسام عبد البصير**

هي المدينة التي شهدت أهم المعجزات في تاريخ الكون ونالت شرف لقاء رب العالمين بـ«كليمه» موسى عليه السلام، وهي المناسبة الأهم التي ما زالت في نظر السود الأعظم من المؤمنين من أتباع الشرائع السماوية لها بريقها وجاذبيتها التي لم تخفت أبداً، وعلى الرغم من الغموض الذي يحيط بالمكان الذي شهد الوعد الإلهي حيث ما زال الكثير من المؤرخين غير متفقين تماما حول الحيز الجغرافي للمواعدة وأن كانوا يشيرون إلى جبل العليقة، باعتباره المكان الذي هرع إليه «كليم الله» لقاء ربه وقال فيه اله عز وجل لنبيه موسى، كما جاء في المناطق جاذبية وتفردا، إذ تقع على هضبة تعليك إنك بالوادي المقدس طوى». وحسب العديد من الروايات المسيحية واليهودية، فقد أشارت أن في هذا الموقع تجلّى الله فأتار، وتجلّى عند شجرة العليقة المقدسة – وموقعها حالياً داخل دير سانت كاترين – لنبيه موسى في رحلته الأولى في سيناء وحيدا فأتار من وراء العليقة المقدسة، وتجلّى سبحانه وتعالى لنبيه موسى وشعبه في رحلته الثانية للجبل فذك الجبل، مصداقاً لقوله «فلما تجلّى ربه للجبل جعله نكاً»، في البداية يطرخ السؤال نفسه على السنّة الكثيرون، لماذا سُميت سانت كاترين بهذا الاسم؟ الإجابة التي تسجلها كتب التاريخ أنها نالت الإسم تخليداً للقدسية كاترين في المسيحية من الإسكندرية، وهي من أبرز القديسات في الغرب ولها دور كبير في انتشار المسيحية وماتت فداء لذلك، وسمي أيضاً دير طور سيناء باسمها دير سانت كاترين. وتقول قصة التسمية «أن رهبان الدير وجدوا جسدها أعلى الجبل حيث تم إعدامها في الإسكندرية ثم اختفى وأن الملائكة قامت بوضع جسدها أعلى قمة الجبل». وقد صدق اليونسكو على اعتبار سانت كاترين محمية عام 1988 وهي محمية تراث طبيعي وثقافي عالمي، ولاحتوائها على ثروة طبيعية وتراث ثقافي كبير شديد التنوع وضارب في جذور التاريخ، كما أن فيها هضاب صحراوية ذات خصال فريدة ومتنوعة، بالإضافة للعديد من الأحياء النباتية والحيوانية، وتعتبر أكبر

محمية طبيعية مصرية حيث تبلغ مساحتها 4250 كيلومترا. ومن كنوز المدينة أنها تحتوي على 473 صنفاً من النباتات الشاملة، منها 19 صنفاً متوطناً وشبه متوطن، بالإضافة إلى 170 صنفاً من النباتات الطبية والاقتصادية، و85 طحلياً شديد التنوع والاختلاف، وعلى 41 نوعاً من الثدييات، و36 نوعاً من الزواحف، و50 نوعاً من أنواع الطيور، و33 نوعاً من أنواع الفراشات، ويذكر أن في المحمية نباتات نادرة لا توجد في أي بقعة على الأرض.

**قريبة من السماء**

تعد سانت كاترين من أبرز مدن سيناء خصوصية وتميزًا، كما أنها في صدارة المناطق جاذبية وتفردا، إذ تقع على هضبة ترتفع 1600 متر فوق سطح البحر، ويوجد بها أيضا مرفأئٍ دينية إسلامية ومسيحية في مقدمتها جبل موسى ومقام النبي هارون، وتحوي على العديد من المشروعات السياحية الكبرى، ومن معالم مدينة سانت كاترين التي يحرص كثير من السياح والمصطافين على زيارته «جبل البنات» وهو جبل شاهق وكثرت الروايات حول أسباب نعتة بهذا اللقب ولكن أشهرها رواية تقول إن بعض بنات البادية فزرن من ألهن للخلص من الزواج بمن لم يحببن ولجأن إلى هذا الجبل فحاصرنه نذوبن عقب التوصل للمكان فإذا بهن يعقدن ضغائرهن بعضها لبعض ورمين أنفسهن إلى الوادي وذهبن شهيدات للحرية. وتشتهر سانت كاترين بالعديد من المعالم التاريخية والدينية التي تتفرد بها عن سائر مدن مصر والعالم بالإضافة إلى توفر العديد من الأنشطة السياحية التي بوسع المرء ممارستها كتنسلق الجبال ورحلات السفاري وسط الصحراء والإستمتاع بمشاهدة بروتريهات طبيعية لغروب وشروق الشمس مع إطلالة متفردة للمنطقة الأثرية، ومن أفضل أوقات زيارتها خلال فصل الشتاء كانون الثاني/يناير حيث يكثر فيها الثلج الذي يكسو الجبال ويجعل تسلقها بمثابة رحلة مفعمة بالمفاجآت والتشويق، وقد سُميت المنطقة بتلك الاسم تيمنا لدير القديسة كاترين أقدم الأديرة حول العالم حيث تم تأسيسه خلال القرن السادس



الميلادي، كما تتواجد بها المعالم الدينية الأخرى التي شهدت على المعجزات السماوية الخالد والتي يؤمن بها أصحاب الشرائع السماوية كجبل موسى نبي الله والشجرة المقدسة وغيرها من المعالم التاريخية الأخرى.

### كنوز منسية

لا يعلم كثير من المصريين بالكنوز التي يشون فوق كثير منها وتبلغ العهشة مداها عند اكتشاف ان أغلبية السكان كذلك لم يعرفوا نهائياً لشبه جزيرة سيناء على الرغم من الكنوز والأعاجيب التي تزخر بها المنطقة والشواهد الحية والمعالم الأثرية فوق الأرض كدور العبادة والمعابد والمقاصد السياحية المتناط جاذبية وتفردا، إذ تقع على هضبة ترتفع 1600 متر فوق سطح البحر، ويوجد بها أيضا مرفأئٍ دينية إسلامية ومسيحية في مقدمتها جبل موسى ومقام النبي هارون، وتحوي على العديد من المشروعات السياحية الكبرى، ومن معالم مدينة سانت كاترين التي يحرص كثير من السياح والمصطافين على زيارته «جبل البنات» وهو جبل شاهق وكثرت الروايات حول أسباب نعتة بهذا اللقب ولكن أشهرها رواية تقول إن بعض بنات البادية فزرن من ألهن للخلص من الزواج بمن لم يحببن ولجأن إلى هذا الجبل فحاصرنه نذوبن عقب التوصل للمكان فإذا بهن يعقدن ضغائرهن بعضها لبعض ورمين أنفسهن إلى الوادي وذهبن شهيدات للحرية. وتشتهر سانت كاترين بالعديد من المعالم التاريخية والدينية التي تتفرد بها عن سائر مدن مصر والعالم بالإضافة إلى توفر العديد من الأنشطة السياحية التي بوسع المرء ممارستها كتنسلق الجبال ورحلات السفاري وسط الصحراء والإستمتاع بمشاهدة بروتريهات طبيعية لغروب وشروق الشمس مع إطلالة متفردة للمنطقة الأثرية، ومن أفضل أوقات زيارتها خلال فصل الشتاء كانون الثاني/يناير حيث يكثر فيها الثلج الذي يكسو الجبال ويجعل تسلقها بمثابة رحلة مفعمة بالمفاجآت والتشويق، وقد سُميت المنطقة بتلك الاسم تيمنا لدير القديسة كاترين أقدم الأديرة في

المدينة متحف الدير. التي تم تأسيسها بدايات القرن السادس الميلادي، وعلى الرغم من أن الدير من الأديرة القبطية إلا أنه لا يخضع لأية سلطة خارجية، ويضم بداخله مجموعة من الهدايا والقتنيات التاريخية التي تعود للملوك والحكام القدامى. ومن الآثار التي لا تتكرر في المنطة العربية كاترين وجبل العليقة وحسب بعض الآثار في الكتب القديمة هي الشجرة التي توهجت كدليل من الله على وجوده لنبيه موسى عليه السلام، وقد حاول المختصون في شؤون الزراعة نقل تلك الشجرة إلى مكان آخر إلا أنها لم تنم في أي مكان رغم العديد من المساعي وفق ما تزعم بعض الشهادات لذا ظلت في مكانها ذلك حتى الآن. بالتأكد فإن من يزور المدينة ليس بوسعهُ ان يتحجر من أسر ذلك الجامع الذي يلقي الضوء على حضارة ملكت للعراق فضل الشتاء كانون الثاني/يناير الذي جرى تشييده خلال ولاية الحاكم بامر الله في العصر الفاطمي داخل دير سانت كاترين للتصدي للهجمات التي تعرض لها من قبل المعادين للإسلام حينئذ، وقد تم تأسيس المسجد بارتفاع شاهق وخلال الحملة الفرنسية قام نابليون بوناپرت بتعضيد بنية السور. ومن الآثار كذلك كنيسة الموتى والتي يتواجد فيها مجموعة من الأحجار التي تحتفظ بالجمام الخاصة بالكهنة ورجال الدين من الأقباط.

**وما أدراك ما موسى!**

يمتد ارتفاع الجبل الأكثر شهرة والذي يحمل اسم نبي الله موسى، بمقدار أكثر من ألفي ومئتي وثمانين مترًا فوق مستوى سطح الأرض، حيث يُعتبر من أكثر الأماكن المهيبة على نحو طبيعي للتسلق، وبوسع السائح الوصول إليه من خلال طريقين يستغرق كل منهما حوالي أربع ساعات للصعود إلى قمته، إما طريق «الرهبان» من خلال السلالم الحجرية التي يبلغ عددها حوالي ثلاثة آلاف وخمسةمئة درجة، والعابر بالطريق سيمر

بكنيسة «العذراء مريم» وقناطر «اسطفانوس» والراغب في الصعود للجبل سيمر من خلال طريق «الجمال» أو كما يشتهر بطريق «عباس باشاء» والذي أمر بتدشينه الخديوي عباس، وأطلق عليه طريق الجمال لرمزية وجود الجمال بالقرب منه والتي تعين القادمين على صعوده، وعند اختيار ذلك الطريق يسير المسافر بمحاذاة سور دير سانت كاترين بالإضافة إلى المرور بمنطقة فرش النبي إيليا، وعندما يتم البدء في الصعود إلى الجبل مع ترك الجمال التي استخدموها في بداية الرحلة.

كنيسة التجلي أحد أبرز دور العبادة المسيحية تم تشييدها بأمر من جستنيان الإمبراطور البيزنطي، وتحتوي على الباب الخشبي ذو النقوشات والزخارف الدقيقة، كما توجد فيها القاعة المزينة باللوحات الدينية، وكذلك الحراب الذي يعود تاريخ تأسيسه إلى عام 1612م، وأيضاً التابوت ذو الزخارف والنقوشات المبهرة كما يضم داخله جثمان القديسة كاترين، ومن بين الآثار في المدينة متحف الدير.



بمشاهدة خليج العقبة مع منظر بانورامي ساحر للمدينة.

### أيهما تم أولاً؟

السؤال الذي ما زال حياً منذ قرون حول المكان والزمان الذي ضربه الله لنبيه موسى وهل ثمة تناقض بين اللقاء وزوال الجبل من خلال دكه مصداقاً للقرآن الكريم. من جانبهم يرى رجال الفقه والتفسير إنه ليس هناك ثمة تضاد بين النصوص الشرعية في مواعدة موسى عند الجبل ثم ذك الجبل، فالله واعدّه أولاً فقدم موسى، ولما سال الرؤية ذك الله الجبل، غير ان المشكل واقع بين النصوص العديده من الأحداث الخالدة وهو جبل سانت كاترين، الذي يبلغ ارتفاعه أكثر من ألفي وستمئة وأربعين مترًا فوق مستوى سطح الأرض مما يجعله أعلى الجبال ارتفاعًا في المدينة، ويُعتبر من الأماكن المناسبة للتسلق، وعند الوصول إلى قمته ستمتكن من الوصول الأرض ثم رفعه الله على بني إسرائيل بعد ذلك

كما قال: **وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ**، ثم أعاده في محله. والرأي الثاني مفاده أن الناس جانبهم الصواب في مسألة بقاء جبل الطور، فقد ذكر بعض الباحثين نقلا عن العالم الدكتور زغلول النجار الذي كان متخصصاً في تفسير الإعجاز العلمي للقرآن، أنه تم التوصل إلى أن جبل الطور قد ذك في الأرض مرة ثم رفع من الأرض ثانية فجعله الله معلقا بين السماء والأرض كأنه ظلة فوق بني إسرائيل، ثم رجع في مكانه بعد ذلك. مدينة سانت كاترين على الرغم من طبيعتها الصحراوية إلا أنها ذات مكانة سياحية وتاريخية متفردة تلقي بظلالها على الحركة السياحية وبوسعها ان تتبوأ الصدارة بين مدن العالم وذلك لما تضمه من المعالم الدينية ذات المكانة التاريخية العظيمة التي جعلت الزوار من مختلف دول العالم يتوافدون إليها للتعرف على تاريخها العريق، بالإضافة

إلى القيام بالأنشطة السياحية والترفيهية المتنوعة كزيارة تلك المعالم والتعرف عليها، وكلمة سر يائنية ومعناها الجبل، وذهب بعض الأناجيل وعشر مع مجموعة من أقدم الإناجيل، ويطلب كثير من الأصوليين بالكشف عن تلك الأناجيل وإعادة طبيعها. وتقع المكتبة داخل أحد أبرز المباني المتواجدة بالمنطقة في الطابق الثالث منه، وتحتوى على ثلاث غرف تضم مجموعة من الكتب والخطوط، بالإضافة إلى آلاف من أوراق البردي المنقوش عليها باللغات الخلفة كالعربية والعبرية واليونانية المسيحية تم تشييدها بأمر من جستنيان الإمبراطور البيزنطي، وتحتوي على الباب الخشبي ذو النقوشات والزخارف الدقيقة، كما توجد فيها القاعة المزينة باللوحات الدينية، وكذلك الحراب الذي يعود تاريخ تأسيسه إلى عام 1612م، وأيضاً التابوت ذو الزخارف والنقوشات المبهرة كما يضم داخله جثمان القديسة كاترين، ومن بين الآثار في المدينة متحف الدير.

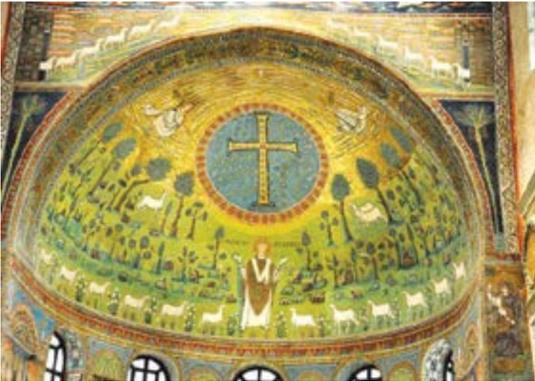
### جدرة بالاهتمام

تمثل المدينة فرصة استثنائية للمصريين الحاصلين بالاستمتاع بالطقس الأوروسي مقابل نفقات زهيدة تتناسب ووضعهم الاقتصادي المحدود، حيث تتميز سانت كاترين بخصوصية فريدة من نوعها بالنسبة

للمناخ إذ تكسوها الثلوج خلال الشتاء كما انها محاطة بمناظر طبيعية مدهشة من جبال مغطاة بالثلوج التي تحاكي المناخ والطابع الغربي، كل ذلك يجعلها في صدارة المقاصد السياحية الرخيصة، وللمدينة أهمية تاريخية ودينية كبيرة بسبب وجود العديد من الكنوز النسبية فضلاً عن السياحة الرياضية كتسلق الجبال ورحلات السفاري. ويرى خبراء في مجال الاقتصاد والسياحة ان المدينة تنتظرها فرص واعدة للوثوب في صدارة المقاصد السياحية على مستوى العالم وهو ما يحرص على تحقيقه الرئيس عبد الفتاح السيسي الذي دعا في العديد من المناسبات لضرورة تنمية وتطوير سانت كاترين باعتبارها مدينة واعدة وتحتاج فقط إلى الاهتمام بها وتسهيل الضوء عليها محليا وعالميا فهي المكان الوحيد في العالم الذي تجلّى فيه الله سبحانه وتعالى بنوره. وعلى رأس المطالب التي يرى المختصون أهمية احرازها على الفور الدفاع على الطراز

الديني والثقافي للمحمية، وهذا ما يميزها. ويرى كثيرون ان المنطقة مؤهلة لجذب ملايين السياح سنوياً ولذلك لابد من التوسع في إنشاء المطارات والفنادق لخدمة مدن جنوب وشمال سيناء وتكثيف حجم الخدمات وتحديث المرافق بها والعمل على إحداث نقلة نوعية في كل المرافق التي لها علاقة بتلك الصناعة الحيوية ومن المهم بناء أكثر من مطار في المنطقة بين دهب ونويبع وسانت كاترين لكونها تستخدم بقوة الحركة السياحية وتمثل أنبوب أو كسجين لإنعاش السياحة الداخلية والخارجية على حد سواء.

وبحسب رأي المختصين فمن الممكن ان تسهم المدينة بدخل ضعف ما تحققه السياحة المصرية مجتمعة لكونها تعد مدينة مقدسة في نظر الكثيرين لذا يطالب الخبراء في التسويق والسياحة ويتم الترويج لها على وفق ما تملكه من تفرد ديني يجعل الملايين حول العالم يرغبون في الوصول لها.



للمناخ إذ تكسوها الثلوج خلال الشتاء كما انها محاطة بمناظر طبيعية مدهشة من جبال مغطاة بالثلوج التي تحاكي المناخ والطابع الغربي، كل ذلك يجعلها في صدارة المقاصد السياحية الرخيصة، وللمدينة أهمية تاريخية ودينية كبيرة بسبب وجود العديد من الكنوز النسبية فضلاً عن السياحة الرياضية كتسلق الجبال ورحلات السفاري. ويرى خبراء في مجال الاقتصاد والسياحة ان المدينة تنتظرها فرص واعدة للوثوب في صدارة المقاصد السياحية على مستوى العالم وهو ما يحرص على تحقيقه الرئيس عبد الفتاح السيسي الذي دعا في العديد من المناسبات لضرورة تنمية وتطوير سانت كاترين باعتبارها مدينة واعدة وتحتاج فقط إلى الاهتمام بها وتسهيل الضوء عليها محليا وعالميا فهي المكان الوحيد في العالم الذي تجلّى فيه الله سبحانه وتعالى بنوره. وعلى رأس المطالب التي يرى المختصون أهمية احرازها على الفور الدفاع على الطراز

الديني والثقافي للمحمية، وهذا ما يميزها. ويرى كثيرون ان المنطقة مؤهلة لجذب ملايين السياح سنوياً ولذلك لابد من التوسع في إنشاء المطارات والفنادق لخدمة مدن جنوب وشمال سيناء وتكثيف حجم الخدمات وتحديث المرافق بها والعمل على إحداث نقلة نوعية في كل المرافق التي لها علاقة بتلك الصناعة الحيوية ومن المهم بناء أكثر من مطار في المنطقة بين دهب ونويبع وسانت كاترين لكونها تستخدم بقوة الحركة السياحية وتمثل أنبوب أو كسجين لإنعاش السياحة الداخلية والخارجية على حد سواء.



# رياضة

**لندن** – **«القدس العربي»:**
**عادل منصور:**

تنفس الهولندي رونالد كومان، الصعداء، بتراجع البرغوث ليونيل ميسي، عن قرار الانفصال عن برشلونة، بعدما أجبر على البقاء لموسم إضافي، كما مرر رسالته في حوارهِ مع زميلي سابقا في موقع «Goal» روبنن يوريا، ليغضح «اللاعب» الرئيس جوسيب ماريا بارتوميو معه، من دون أن يُخفي حقيقة أنه لولا تخبط الإدارة مشروع يليق باسم وجماهيرية البلو غرانا، لما فكر لحظة في الرحيل، وهذا في حد ذاته، يكفي لخروج الرئيس بأصوات تعد على أصابع اليد الواحدة في انتخابات الربيع الأول من 202١، لكن في الوقت ذاته، رفض إقحام عشاق البارسا في هذه الصراعات، بتأكيد التزامه داخل المستطيل الأخضر لآخر لحظة في الموسم، وهذا ما يهيم المدرب الجديد وكان يُعني النفس بحدوثه.

### إيجابيات وسلبيات

يغض النظر عن الطريقة التي أجبر بها على البقاء بمقايضته بالشريط الجزائي في عقده مقابل السماح بخروجه، فوجوده ورويته يوميا في التدريبات، من شأنه أن يعيد الأتزان والاستقرار للنادي بأكمله، بعد تبعات فضيحة القرن أمام بايرن ميونخ، بما في ذلك فترة الشد والجذب بين ليو ومجلس الإدارة، على خلفية رسالة «الهاكس»، التي بعثها لبارتوميو ومجلسه المعاون لإخبارهم برغبته في الرحيل، ما سيجلب الهدوء المطلوب للمدرب الجديد، بدلا من العمل في مناخ يسوده القلق والتوتر، وذلك في مستهل رحلة بناء المشروع الجديد، ولا ننسى أن بقاء النجم الأرجنتيني، سيخفف كثيرا من حدة خسائر العلامة التجارية للكيان، والتي كانت ستتضاعف بخسارة حقوق صورة ميسي بعد النهاية المناوسية للموسم المنقضي، بينما في وجوده، فعلى أقل تقدير ستحافظ الخزينة على الإيرادات المنتظرة في نهاية السنة المالية، ناهيك عن المكسب المعنوي، بمساعدة الإدارة على استقطاب الأسماء المطلوبة في مشروع المدرب الهولندي، والأهم على

الإطلاق، الاستفادة من عبقرية وإبداعه داخل الملعب، أو بمعنى آخر، ضمان تسليح المدرب الجديد بكاثن فضائي بإمكانه تسجيل أو المساهمة في 50 هدفاً أو أكثر في موسمهِ الأول، على أمل أن يستفيد من خبرات «البرغوث»، لوضع حجر أساس صحيح للفريق، حتى يكون مستعدا لكل الاحتمالات، سواء أصر ليو على قراره بالرحيل مع نهاية عقده، أو تراجع عن الفكرة، إذا شعر أن كومان أعاد هيبة وكبرياء البارسا وقبل نهاية الموسم جاء رئيس جديد. بينما هناك سلبيات محتملة، فالأولى تكمن في حكمة الأستان أرسين فينغر الخالدة «لا تجبر أي لاعب على البقاء رغما عنه»، الأمر الذي قد يتسبب في خلق حالة أو أجواء غير نقيّة، بعدما تغيرت النظرة اتجاه القائد، ومعضلة اقتناع اللاعبين بخصائحه، وهم يعلمون ويفهمون جيدا، أنه مُكره على البقاء معهم، ولولا ابتزازه ومروءته وعدم نسيان جميل النادي، الذي انتشله من حواري بعد النهاية المناوسية للموسم الذي انتشله من حواري «نيولز أولد بويز»، لكان مع زملاء آخرين ربما في بلاد الضباب أو في عاصمة الضوء أو مدينة الموضة الإيطالية، ما قد يجعلهم ينظرون إلى قائدهم مع أول تصريح صحافي أو تصريح فيه لغط، على أنه مجرد موظف حكومي يقضي أيامه الأخير قبل التقاعد أو

### التحدي الأهم

واحدة من أكثر التحديات التي ستواجه كومان في بداية تجربته مع البارسا، هي إعادة ثقة اللاعبين في أنفسهم، بعد الاعتراف ومروءته وعدم نسيان جميل النادي، الذي انتشله من حواري بعد النهاية المناوسية للموسم الذي انتشله من حواري «نيولز أولد بويز»، لكان مع زملاء آخرين ربما في بلاد الضباب أو في عاصمة الضوء أو مدينة الموضة الإيطالية، ما قد يجعلهم ينظرون إلى قائدهم مع أول تصريح صحافي أو تصريح فيه لغط، على أنه مجرد موظف حكومي يقضي أيامه الأخير قبل التقاعد أو

السنة الثانية والثلاثون العدد 10024 الأحد 13 أيلول (سبتمبر) 2020 – 25 محرم 1442 هـ

## كيف سيتصدى كومان لثورة زيدان بعد الغدر بميسي؟



لا تؤمن ولا تثق في إمكاناتها، وكانت في طريقها للإفلاس الكروي بعد الهزيمة الدوية على يد آينتراخت فرانكفورت 5-١، لولا وصول هانزي فليك في الوقت المناسب، لُعيد ثقة اللاعبين في أنفسهم، بفضل شخصيته وقدرته على التحكم في غرفة خلع الملابس، بجانب اقتناعهم بأفكاره ومشروعه، فكانت المحصلة، تحويل هذا الفريق المفكك إلى أشرس وأقوى فريق في أوروبا في غضون شهور قليلة، بعقلية واداء جماعي لا يُقارن بالفترة التي كان عليها البايرن في بداية الموسم، وهذا ما يحتاجه برشلونة للفارق الكبير بين إمكاناتها وبين المسيطرين على البطولة، ونفس الأمر مع ساوثهامبتون وإيفرتون، لم يكن مطالباً بالفوز بالبريميرليغ، ونلاحظ هذه الميزة في تجربته الأخيرة مع منتخب بلاده، بإعادته إلى الواجهة العالمية، بعد الغياب عن أهم حدثين في السنوات الأربع الماضية، يورو فرنسا 2016 ومونديال 2018، بحل المعادلة المعقدة، بدمج الجيل الصاعد مع الكبار المخضرمين، فكان له ما أراد، بقيادة الطواحين البرتغالية لليورو الذي تأجل بسبب كورونا، فضلا عن الترشح لنهايي البطولة المستحدثة دوري الأمم الأوروبية، التي خسرها أمام كريستيانو رونالدو ورفاقه في المنتخب

بوتشيتينو، آنذاك نجح في تعويض رحيل ألمع النجوم بمن فيهم ساديو ماني، بأسماء أخرى بملازين لا تذكر، منهم التقاط

### صداع زيدان

لا شك أبدا أن حاكم «كامب نو» الجديد يعرف جيدا أنه على أعتاب مهمة شبيه مستحيلة، وقد جعله بندم في ضياع فرصة التفريط في قيادة منتخب هولندي في اليورو المؤجل، في حال فشل في تحقيق الأهداف المطلوبة منه، مع وصول فيكتور فونت أو خوان لابورتا في مقعد الرئيس في نهاية الموسم، لهذا، ستكون فرصته الوحيدة للنجاة من نتائج المعركة الانتخابية، هي إظهار بصمته بأثر فوري، بما في ذلك تجديد دماء الفريق والنزول بمعدل أعمارهِ، بدلا من الاعتماد على قوام رئيسي جُله من أصحاب الـ30 عاما فما أكثر، وأيضا تقديم كرة قدم تعبر عن هوية النادي، باعتباره أحد تلامذة الأب الروحي يوهان كرويف، بل صاحب الهدف الذي جعل كرويف يقود البارسا لأول لقب أبطال ومونديال 2018، بحل المعادلة المعقدة، بدمج الجيل الصاعد مع الكبار المخضرمين، فكان له ما أراد، بقيادة الطواحين البرتغالية لليورو الذي تأجل بسبب كورونا، فضلا عن الترشح لنهايي البطولة المستحدثة دوري الأمم الأوروبية، التي خسرها أمام كريستيانو رونالدو ورفاقه في المنتخب

الأمر إلى نصابها الصحيح، كما رد على المشككين بإعادة الميرنغي إلى مناص التتويج مرتين، الأولى بتحقيق الكأس السوبر الإسبانية بنظامها الرباعي الحديث، والثانية بإنهاء احتكار البارسا للقب الليغا، وفعل ذلك، بمنظومة جماعية لا تتوقف على لاعب بعينه، وأهم ما يميزها دفاعها الحصين في وجود القائد سيرخيوراموس، مع منافسة حقيقية في جُل المراكز، باستثناء حراسة المرمى وقلبي الدفاع، ورغم رحيل عدد لا بأس به من اللاعبين، آخزم خاميس رودريغيز وإبراهيم دياز، إلا أن من المؤشرات تظهر أن فريق زيدان سيكون أكثر قوة الموسم المقبل، باستعادة إيدين هازارد بشكل حقيقي، بعدما قضى جُل أوقات الموسم الماضي على مقاعد البدلاء، ومعه الدنماركي مارتن أودينغارد، الذي صمم زيزو على قطع إعارته مع سوسيداد، ليشعل المنافسة في الوسط مع لوكا مودريتش وتوني كروس وإيسكو، لهذا سيتعين على كومان، القيام بعمل شاق، أولا للحفاظ على وظيفته التي يحلم بها منذ أن بدأ مسيرته التدريبية قبل قرابة العقدين من هذا الزمن، ومنها أيضا التصدي للثورة التي يصنعها زيدان مع ريال مدريد، والسبيل الوحيد، تجريد الميرنغي من لقب الليغا وإعادة كأس ملك إسبانيا الغائبة في آخر عامين.

### الشكل المنتظر

صحيح كومان خاض جُل مباريات مع هولندا بطريقة للتناهي جيرارد بيكيه وكلمنت من داخل النادي، أجمعت على

Volume 32 - Issue 10024 Sunday 13 September 2020

أنه سيلعب بأسلوب 2–4–3-١، بدون اختلاف على الحارس الألماني مارك اندري تير شتيغن، الذي ما زال يصنف من الأفضل في العالم في مركزهِ، حتى بعد استقبال شباكه لثمانية أهداف في الليلة الظلماء، وقد أثبت ذلك مرارا وتكرارا، بدوره الحاسم، الذي يقارنه البعض بدور ميسي، وجود القائد سيرخيوراموس، مع منافسة حقيقية في جُل المراكز، باستثناء حراسة المرمى وقلبي الدفاع، ورغم رحيل عدد لا بأس به من اللاعبين، آخزم خاميس رودريغيز وإبراهيم دياز، إلا أن من المؤشرات تظهر أن فريق زيدان سيكون أكثر قوة الموسم المقبل، باستعادة إيدين هازارد بشكل حقيقي، بعدما قضى جُل أوقات الموسم الماضي على مقاعد البدلاء، ومعه الدنماركي مارتن أودينغارد، الذي صمم زيزو على قطع إعارته مع سوسيداد، ليشعل المنافسة في الوسط مع لوكا مودريتش وتوني كروس وإيسكو، لهذا سيتعين على كومان، القيام بعمل شاق، أولا للحفاظ على وظيفته التي يحلم بها منذ أن بدأ مسيرته التدريبية قبل قرابة العقدين من هذا الزمن، ومنها أيضا التصدي للثورة التي يصنعها زيدان مع ريال مدريد، والسبيل الوحيد، تجريد الميرنغي من لقب الليغا وإعادة كأس ملك إسبانيا الغائبة في آخر عامين.



39 رياضة

وأیضا صداع البطة في الارتداد والمبالغة في التميريات السلبية، وهذا لن يتحقق على أرض الواقع، إلا برفع المعدلات البدنية للاعبين، خاصة رجال الوسط، ليكونوا قادرين على ممارسة الضغط بكل قوة وشراسة على المنافسين، بالتعبية سيخلق الكثافة العددية المطلوبة أمام الدفاع، للقضاء على مشكلة هشاشة الدفاع وسهولة اختراقهِ.

قبل أن نتجاوز الوسط، فبنسبة كبيرة، سيضطر كومان للتوقيع مع لاعب وسط أو اثنين، لتعويض رحيل آرثورو فيدال وإيفغان راكيتيتش، بجانب صعوبة الثقة في مهندس الوسط سيرجيو بوسكيتس بعد تقدمه في السن، وأغلب المصادر ترجح اسم الهولندي جورجينو فينالدوم لاعب ليقربول وبندرجة أقل ابن النادي تياغو الكانتارا، ليكون أحدهما محور الارتكاز الثاني بجانب البوسني ميراليم بيانيتش، على أن يكون الهولندي الآخر فريكي دي يونغ، لاعب الوسط المتحرر، الذي يقوم بدور صانع الألعاب عندما تكون الكرة في حوزة الفريق، وأول مدافع في الوسط عند تكون الكرة مع المنافس، وهو مركزه المفضل مع فريقه السابق أياكس والمنتخب، وليس مركزه مع برشلونة فالفيروي وسيتيين، كلاعب وسط مدافع، وأحيانا لاعب وسط على الطرف، وفي الهجوم، سيكون ليو في مركزهِ، كمفتاح هجمات ولهما للفريق من الجهة اليمنى، ويُقال إن رونالد كومان، لن يطلب منه الضغط

على المنافسين أو السقوط إلى وسط الملعب للمساعدة في خلق الفرص، وذلك حفاظا على لياقته البدنية، وتوفيرا لإبداعه في آخر 20 مترا في الملعب، وسيعاونه الأتيق أنطوان غريزمان في مركزه المفضل، كمهاجم كاذب (9.5)، بدلا من إرهاقه في مركز الجناح الأيمن، الذي تركه منذ أكثر من 3 سنوات، فقط ستبقى المفاضلة بين إنسو فاتي وفيليب كوتيني وعثمان ديمبيلي على مكان في السرواق الأيسر، وقد تشتعل المنافسة أكثر إذا جاء ممفيس ديباي قبل غلق الميركاتو، لأسلوبه الزئبقي، الذي يساعده على اللعب في كل مراكز الهجوم، بما في ذلك رأس الحربة، خاصة بعد وصوله لقمة التضج الكروي مع ليون، وعدم تأثرهِ بالإصابة السيئة التي لحقت به قبل عدة شهور، وحتى لو لم يقع الاختيار على ديباي، ففي الغالب سيوقع برشلونة مع مهاجم آخر، لتعويض لويس سواريز مع اقترابه من الانتقال إلى صفوف يوفنتوس، والسؤال الآن: هل سينجح كومان في إنعاش برشلونة ويُعيد اللاعبين فنيا وذهنيا ليحقق المطلوب منه؟ أم سيكون سببا في اتساع الفجوة مع مشروع زيدان في ريال مدريد؟ هذا ما ستكشفه المرحلة المقبلة.

صحية في الدفاع، ومنها أيضا لن يشعر بقلق إذا قرر قائد الدفاع الرحيل مع ميسي، لكن الأهم من

تثبيت رباعي دفاعي شبه أساسي، هو حل المشاكل التي عانى منها الفريق في فترة ما بعد غوارديولا



### ميركاته الصيف والخريف

## الصفقات المميزة تبده حصرية للأندية الإنكليزية!



نجوم البريميرليغ الجدد من اليمين: هافيرتز وفيرنر (تشلسي) وفان دي بيك (يوناييتد)

**تونس**–**القدس العربي**:
**ظاهر الغربي**

بعد طول توقّف وانتظار واستئناف وختام المسابقات الأوربية في عام الكورونا الكئيب، جاء الاستعداد لانطلاق الموسم الجديد من خلال الميركاتو الصيفي الذي دخل على بدايات الخريف بحكم التوقيت المتأخر الذي اقتضته الظروف، وفي الوقت الذي أحجمت فيه معظم الأندية الكبيرة في غرب أوروبا عن الشراء

باستثناء بعض الصفقات لليوفي والبرسا، واكتفى بعضها الآخر بالبيع فقط، ظهر واضحاً للعيان أن «التالق» في هذا الميركاتو وصفقاته كان حصرياً للأندية الإنكليزية التي تسابقت إلى إعادة بناء وترميم صفوفها كي تنافس بجدية أكبر على ما كانت تنافس عليه في الموسم الأخير. فريقيا مانشستر تصرفا بحكمة، فالسيتي وبعد بالون صفقة ميسي فيران توريس (20 سنة) القادم من فالنسيا بعقد يمتد لخمسة مواسم،

لكنه يظل بحاجة للاعب وسط بالسعي لضم السنغالي كوليبالي من نابولي كخيار أول، وفي حال فشل المفاوضات (نابولي يطالب بـ80 مليون يورو) فإن الخيار الثاني هو برازيلي اشبيلية ديبغو كارلوس الذي حدد ناديه 70 مليون يورو ثمنا لانتقاله. الصفقة تبدو ضرورية جداً لفريق غوارديولا، دورتومند الألماني، وربما يعاود مسعاه وراء إنكليزي آخر هو جاك غريليتش الذي ساعد أستون فيلا

## موهبة كامافينغا الصاروخية أصغر صيحات

## «الديوك» منذ نحو قرن!



إصابته أيضا بفيروس «كوفيد-19»، لم يحصل على فرصته كي يصبح أصغر لاعب يدافع عن ألوان المنتخب الفرنسي منذ 96 عاما، عندما دخل في الشوط الثاني من المباراة التي فاز بها «الديوك» على كرواتيا 2–4 في دوري الأمم الأوروبية لكرة القدم، بعدما أبقى على مقاعد البدلاء في مباراة السابقة ضد السويد (1–صفر)،

ودخل لاعب وسط رين البالغ 17 عاما و303 أيام في الدقيقة 63 من المباراة التي شكلت إعادة لنهائي موندنيال روسيا 2018 حين توجت فرنسا بلقب العالمي للمرة الثانية في تاريخها، بدلا من نغولو كانتي، ما جعل لاعب الوسط المولد في أنغولا لأبوين من الكونغو، أصغر من يرتدي قميص المنتخب منذ موريس غاستيغيه الذي كان يبلغ 17 عاما و128 يوما في 8 كانون الثاني/يناير 1914 حين شارك ضد لوكسمبورغ. وبات كامافينغا الذي انتقل إلى فرنسا حين كان في الثانية من عمره، وحصل على الجنسية في تشرين الثاني/نوفمبر الماضي، ثالث أصغر لاعب في تاريخ المنتخب بعد جوليان فيربورغ الذي لعب لفرنسا عام 1906 حين كان يبلغ 16 عاما و10 شهور، وغاستيغيه، ما جعله «سعيدا وفخورا بعائلتي وكل الشعب الفرنسي». وتابع: «لقد لعبت في كثير من الأحيان ضد لاعبين أكبر سنا وأعتقد أن ذلك سيجل لي بقدر معين من النضج». ولعب الحظ إلى جانب كامافينغا الذي لم يكن ليحصل على فرصته الثلاثاء على «استاد دو فرانس» في ضواحي باريس لولا غياب لاعب وسط مانشستر يونايتد الإنكليزي بول بوغبا بسبب إصابته بفيروس كورونا. وأقر مدرب فرنسا نيديهيه ديشان أنه «قد يكون الوقت مبكرا (على مشاركة كامافينغا مع المنتخب)، لكن لديه إمكانيات ستقوده عاجلا بدأ أجلا ليكون جزءا من هذا الفريق». وحتى أن مهاجم باريس سان جيرمان ونجم المنتخب كيليان مبابي الذي غاب عن لقاء الثلاثاء بسبب

## اللاعبين المصريين والتونسيين!

نشطوا في الدوري التونسي، المدافع مصطفى فرماوي صلاح الذي لعب مع إتحاد بن قردان، الذي يعتبر الفريق المدلل في دوري المحترفين التونسي باعتباره النادي الأم لرئيس الإتحاد التونسي لكرة القدم وديع الجريء. ولعب فرماوي قبل قدومه إلى تونس في الأهلي المصري ثم طنطا قبل أن يحط النادي الصفاقسي السابق وسام العابدي الذي ضمّه نادي الزمالك في وقت ما، فيما ضمّ النادي الأهلي لاحقا لاعب الصفاقسي أيضا أنيس بو جيلان. وواصل الأهلي تعامله مع نادي عاصمة الجنوب فضم اللاعب الدولي التونسي على معلول الذي ما زال ينشط في صفوفه إلى اليوم، وتعتبر الصفقتان اللتان انتدب بموجبهما الزمالك المصري اللاعبين الدوليين التونسيين وحمدى النغاز من أهم الصفقات التي

حصلت في «التبادل الرياضي» بين التونسيين والمصريين في السنوات الأخيرة. ورغم النجاح الذي حققه لاعب الإرتكاز الفرجاني فإن مواطنه حمدي النغاز أنهى مشواره مع الزمالك بخلاف ومطالبة بأموال متخلدة بعدما ناديه المصري، وهو ما عَجَل بعودة الظهير الأيمن السابق للنجم الساحلي إلى تونس. وبعد دعوة عمر العيوني إلى المنتخب التونسي حيث كان ينشط في الدوري النرويجي وتم اكتشافه وضمه إلى نسور طراج، سارع بيراميدز المصري الذي يحتل المركز الثالث إلى انتدابه، ويرى البعض أن أعداد اللاعبين التونسيين في الدوري المصري مرشحة أيضا للارتفاع، خاصة مع نجاح المنتدبين التونسيين على فرض أنفسهم في الدوري المصري. كما أن اقتداء الإتحاد المصري لكرة القدم بنظيره التونسي من

خلال اعتبار لاعبي دول شمال إفريقيا لاعبين محليين سيساهم في ازدياد أعداد اللاعبين، ناهيك عن التشابه في أساليب اللعب بين البلدين. ويبدو أن الخلافات السابقة بين الأندية التونسية والمصرية قد تمّ تجاوزها أيضا بعدما استنفد الطرفان كل عبارات السب والشتم والقذف وكل أشكال الاحتجاجات والإتهامات المتبادلة، ولم يعد يوجد ما يمكن إضافته في هذا المجال، ولم يعد هناك بد من التفتانس في إطار الإحترام المتبادل ومن التعاون المستمر، وهو ما تجسّد في الصفقة الأخيرة بين الترجي التونسي والأهلي المصري في كرة اليد والمتمثلة في انتداب الترجي للاعب الأهلي أسكندر زايد لمدة 3 مواسم، مقابل انتقال لاعب الترجي أسامة الجزيري أكتوبر/تشرين الأول المقبل.



### كيف سيحقق تشلسي أرباحاً رغم بذخ الانتقالات؟

أصاب جماهير الكرة الإنكليزية الغيان، من رؤية صفقات نارية، يتجزأ تشلسي اللندني، من دون أي تفكير أو هم لما أحدثته أزمة جائحة كورونا على البشرية، من معاناة اقتصادية، وكان الأمر لا يعنيه.

وفي حين أعادت جل الأندية الأوروبية، ومنها العملاقة، حساباتها في ميزانيتها للموسم الجديد، بعد انتقاص مداخيل حضور الجماهير، التي ابتعدت عن المدرجات في الربيع الأخير من الموسم الماضي، مثلما ستعقب عن حضور بداية الموسم الجديد إلى أمد غير معلوم، بالإضافة إلى انتقاص مداخيل حقوق النقل التلفزيوني، بعد امتعاض قنوات البث عن دفع كامل المستحقات، بل والغاء عقود بعض الناقلين، فإن جماهير ليفربول ومانشستر سيتي ويونايتد وأرسنال، أصابتها الدهشة من قرب تحطيم تشلسي للرقم القياسي في نافذة انتقال واحدة، والتي تعود إلى السيتي حين أنفق في نافذة الانتقالات الصيفية في موسم 2017/2018، 127 مليون جنيهه استرليني، جُلبها على المدافعين، في حين يقترب تشلسي من هذا الرقم بعد ضم الموهبة الألمانية الصاعدة كاي هافيرتز من باير ليفركوزن بعد مفاوضات عسيرة بـ72 مليون استرليني، يضاف إليها مشترطات بقيمة 30 مليونا تتعلق بتحقيق تشلسي اللقبا معينة ولعب هافيرتز عدد مباريات محدد وأرقام أخرى تتعلق بتسجيل الأهداف وصنعها، وهو بهذه الصفقة تخطى رقمه القياسي السابق في قيمة بدل الانتقال، حين دفع 72 مليونا في صيف 2018 لضم حارسه «العقيم» كيبا أريزابالاجا من أتلتيكو مدريد، كم حارس مواطنه المهاجم تيمو فيرنر من لايبزيغ بـ47 مليون استرليني، والنجم الغربي حكيم زياش بـ36 مليونا من أياكس الهولندي، والظهير الأيسر الانكليزي بن تشيلويل من ليستر بـ50 مليون استرليني، بالإضافة إلى ضم المدافعين البرازيلي تياغو سيلفا والفرنسي مالانغ سار جانا بعد انتهاء عقديهما، ومع ذلك إلى الآن لم ينته المدرب فرانك لامبارد من حطة المشوبينغ سيوري،، لانه ما زال يبحث عن حارس كؤو بدل العقيم كيبا، وقام بمحاولات لضم حارس أتلتيكو مدريد أوبلاك، وميلان دوناروما واياكس أوتانا، ومانشستر يونايتد هندرسون، لكن يبدو انه على وشك انجاز صفقة ضم حارس رين الفرنسي ادوارد ميندي، بـكحو 20 مليون استرليني، ليقربه إلى قيمة اتفاق قياسية، تفوق 230 مليون استرليني في نافذة واحدة، غير مسبوقة حتى في أيام الأدهار والانتعاش، وبالتأكيد غير مسموح به في حقبة ما بعد كورونا. لكن كيف بإمكان تشلسي توفير هذه المبالغ؟

بورغن كلوب مدرب البطل ليفربول المعتزم من هذا الاتفاق، لكنه قال أن الاتفاق يدار بطريقة مختلفة عن تشلسي، رغم انه ما زال يحمل الرقم القياسي في قيمة مليون استرليني، وطبعا هو محق بأن تشلسي يدار بطريقة مختلفة، والبعض سيعتجب انه لنيل بفضل ثروة الملك رومان أبراموفيتش، الممنوع من دخول بريطانيا في السنوات الأربع الأخيرة لأسباب سياسية، بل يندهش أكثر اذا علم ان تشلسي سيحقق أيضا أرباحا في نهاية هذه النافذة من الانتقالات. منذ سنوات، تدير الروسية مارينا غرانوفسكايا شؤون انتقالات اللاعبين والتفاوض في تشلسي، وبفضل النموذج الفريد للنادي في سوق الانتقالات، فانه باتت له القدرة على الشراء قبل بيع من لا حاجة لهم في الفريق، وقلة من الاندية تستطيع فعل ذلك. والآن هناك 36 لاعبا في الفريق الاول، الذي لا يحتاج أكثر من 25 لاعبا بينهم يقترض 8 من شبان الاكاديمية بحسب تعليمات الاتحاد الانكليزي وشرط المشاركة الأوروبية، بينهم 9 قلوب دفاع، وهو بحاجة إلى 4 فقط، و7 اظهرة وهو بحاجة 4 فقط، اي ان هناك فائضا، لكن بفضل سياسة البيع والاعارة نجح تشلسي، بادخال 143 مليون استرليني من بيع هازارد إلى ريال مدريد، دفع منها دفعتان، 43 مليون عند الانتقال و57 مليونا هذا الصيف و43 مليون الصيف المقبل، أي ان حصل على 100 مليون استرليني، ولم يصرفها لانه كان معاقباً من اليويفا بعدم ضم أي لاعب الصيف الماضي، أي ان ميزانية صيف 2019 (تقدر بـ100) و100 مليون هازارد، ما زالت موجودة، بالإضافة لاتمام بيع مورانا إلى اتلتيكو مدريد، الذي انضم لعمان اعارة قبل الانتقال الكامل هذا الصيف ليُدفع النادي الإسباني 50 مليوناً. والامر زاد قبل باليسيتش حيث دفع اتالاتنا 15 مليونا، بالإضافة إلى ما بين 40 إلى 50 عملية اعارة للاعبين، مثل ميشي بانتشواي، تدخل خزينة النادي بين 60 و80 مليوناً، بالإضافة لميزانية انتقال هذا الصيف، والتي تعتبرها نصف ميزانية الصيف الماضي بسبب كورونا، إضافة إلى امكانية كبيرة لبيع الغائضين على الحاجة مثل باكاويكو ودينيكوتو والونسو وايمرسون وربما كانتي والحارس كيبا وزاباكوستا وغيرهم، ما قد يدخل أكثر من 100 مليون استرليني، وهي مبالغ قد تدخل على خزينة النادي أكثر من 400 مليون استرليني، لتعرف بكل بساطة سر تغريد تشلسي خارج السرب.

## اليمن: جريمة قتل بشعة في صنعاء تحرك الشارع وتكشف عصابة لابتراز النساء بصور الهاتف المحمول



تعز- «القدس العربي»: خالد الحمادي

ضربا مبرحا بالأيدي والأسلاك الحديدية، لأكثر من 4 ساعات، وفقا لمسؤول التحقيقات في المباحث الجنائية في العاصمة.

وكان الأغبيري يعمل في أحد محلات الهواتف المحمولة التابعة لهم بصنعاء، وكان غير راض عن ممارساتهم التي وصفت بـ«الشيطنانية» وبالتالي كان يعتزم الاستقالة من عمله وفقا لقرينيه منه، لتأكده بأن ملكي ومدبري هذه المحال التجارية يمارسون أعمالا مخلة بالأداب وبيئتهم النساء اللواتي يضطرون إلى إصلاح هواتفهن عندهم، عبر نسخ صورهن المخزونة في هواتفهن وتهديدهن بنشرها في وسائل التواصل الاجتماعي إذا لم يرضخن لابترازهم المالي بمبالغ خيالية أو المس بشرفهن من خلال ممارسة أعمال مخلة بالأداب معهن.

ولعب تصوير فيديو لهذه الحادثة في مسرح الجريمة دورا كبيرا في كشف الحادثة وأسهم في تحريك الشارع اليمني بقضية القتل الشنيعة هذه، رغم وجود عشرات القضايا المماثلة لها، حيث ارتكبت عملية القتل في غرفة خلفية مخصصة للراحة في أحد محلات الهاتف المحمول التابعة للمتهمين، وكانت الغرفة مزودة بكاميرا مراقبة، نسي الجناة إزالتها أثناء ارتكاب الجريمة أو إزالة محتواها. وحاول الجناة بعد الانقضاض على الضحية

ومرافقته للحياة، اسعافه إلى أحد المستشفيات بالعاصمة صنعاء، رغم حضر التظاهر من قبل جماعة شرايينه ولكن الطبيب الذي وصلت إليه جثة الضحية تأكد له من خلال نوعية الكدمات وإماتات التعذيب أن ما حصل للضحية لم يكن حالة انتحار وإنما بفعل فاعل خارجي، وأبلغ الشرطة التي حضرت فوراً للمستشفى وألقت القبض على الجناة الموجودين وداهمت محل الهاتف الذي كان مسرحا للجريمة، وحرّزت كل أدوات الجريمة وأدلة الإثبات من كاميرات وفيديوهات مصورة وغيرها.

وانتشرت صور الفيديو في مختلف وسائل التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام اليمنية، لتصبح هذه الجريمة قضية رأي عام بامتياز، طغت على كل الأحداث في اليمن، طوال الأسبوع المنصرم، وتفاعل معها جميع الناس في مختلف المناطق والمحافظات اليمنية، بعيدا عن السياسة والصراع الحاصل في اليمن، لما شاهده من قساوة وحشية في ممارسة القتل من قبل 5 أشخاص بالغين ضد زميل لهم بلغت الوحشية فيها حد وصفها البعض بأنها لا يمكن أن تعتبر عن سلوكيات سليمة لأحد أفراد الشعب اليمني لوحشيتها.

وشهد يوما الخميس والجمعة قمة التفاعل المجتمعي مع هذه القضية من خلال اتساع دائرة



### طبق الأسبوع

طهوان نونسية

## الكعيكات



### المكونات

كوبان ونصف من الدقيق  
كوبان من السمن أو الزبدة  
ملعقتان كبيرتان من السكر الناعم  
نصف ملعقة صغيرة ملح  
ملعقة كبيرة فانيليا  
ملعقة كبيرة ماء الزهر  
الحشوة  
كيلوغرام من اللوز أو البندق المطحون  
كوبان من السكر الناعم  
ملعقة كبيرة فانيليا  
ملعقة كبيرة ماء الزهر  
التزيين  
بياض ثلاث بيضات  
ملعقة كبيرة عصير الليمون  
خمس ملاعق ماء الزهر  
سكر مطحون بوردة

### طريقة التحضير

نضع الدقيق في وعاء كبير، ونحفر حفرةً وسطه ونضيف السمن بعد إذابته. نضيف

الملح والسكر الناعم والفانيليا، ثم نبدأ بعملية العجن بواسطة اليد. نضيف ماء الورد وتتابع عملية العجن حتى نحصل على عجينة ناعمة وملساء. نغطي العجينة ثم نتركها لترتاح مدة نصف ساعة على الأقل.

نقنع العجينة على شكل شريط، ثم نضع مقداراً من الحشوة داخلها ونكورها. نكرر تلك العملية حتى انتهاء الكمية، ثم نضع الكعيكات في صينية وندخلها الفرن على درجة حرارة 180 مئوية، مدة عشرين دقيقة حتى تنضج. نخرج الصينية من الفرن ونتركها حتى تبرد تماما.

نجهز الحشوة عن طريق وضع اللوز أو البندق المطحون في وعاء، ثم نضيف السكر الناعم والفانيليا ونقلب. نضيف ماء الزهر تدريجياً إلى أن نحصل على حشوة متجانسة مع بعضها البعض، ونشكل بها كرات صغيرة. نغرد العجينة باستخدام الشويك على طاولة مرشوشة بالطحين كي لا تلتصق.

نخفق بياض البيض جيداً حتى ينتفخ ويتضاعف حجمه. نضيف عصير الليمون وماء الزهر ونقلب بهدوء لنحصل على طلاء سائل القوام. نطلي أول كعكة وإذا لاحظنا أن الطلاء سائل نضيف إليه القليل من السكر الناعم.

يمكنكم المساهمة في طبق الأسبوع برسالة وصفاتكم الخاصة إلى ايميل: recipe@alquds.co.uk

## المكسرات

بالرغم من ارتفاع السعرات الحرارية في المكسرات، أكدت دراسة حديثة شارك فيها آلاف الأشخاص، أن تناول المكسرات بكل ما تحمله من سعرات يمكنه العمل على منع حدوث زيادة في الوزن.. فكيف يحدث هذا؟

كشفت دراسة حديثة أنه على الرغم من ارتفاع السعرات الحرارية في المكسرات فإن تناول مقدار منها يوميا قد يساهم في الحد من زيادة الوزن، خاصة عندما تكون بديلا عن أغذية ذات فائدة صحية أقل. واستغرقت الدراسة فترة تراوحت ما بين 20 و24 عاما حيث تم إجراؤها على أكثر من 126 ألف مشارك في منتصف العمر يتمتعون بصحة جيدة، كما تمتع كلا منهم في بداية الدراسة بوزن صحي أو بزيادة طفيفة في الوزن، بينما بنهاية الدراسة أصيب حوالي 17 في المئة من المشاركين بالسمنة.

ذكر الباحثون، من خلال دورية الطب البريطانية، إن الأشخاص الذين يزيد مقدار ما يتناولونه من مكسرات إلى نحو 14 غراما يوميا تقل احتمالات إصابتهم بالبدانة بنسبة ثلاثة في المئة.

ومن أجل الحصول على أفضل فائدة غذائية من المكسرات، نصحت توباييس بتجنب المكسرات المغطاة بالملح أو السكر. وبالرغم من أن المشاركين بالدراسة زاد وزنه بمعدل 0.32 كيلوغرام على كل كل مقدار من المكسرات كان يضاف للغذاء اليومي، ارتبط بانخفاض نسب معدلات الزيادة في الوزن.

كما أوضحت الدراسة أن تناول الجوز يوميا بكمية مماثلة يرتبط بانخفاض خطر الإصابة بالسمنة 15 في المئة، بينما يرتبط تناول مكسرات مثل الكاجو واللوز بانخفاض احتمالات الإصابة بالسمنة 11 في المئة.

ووفقا للأستاذة بكلية الطب في جامعة هارفارد الأمريكية والمشرفة على الدراسة، ديردري توباييس، هناك عدة طرق يمكن من خلالها أن تساعد المكسرات في الحفاظ على وزن صحي حيث تقول: «احتواء المكسرات على نسبة عالية من الدهون الصحية والألياف يعطي إحساسا بالشبع لفترة أطول مقارنة بتناول الكربوهيدرات المعالجة وغيرها من الأغذية سهلة الهضم».

ومن أجل الحصول على أفضل فائدة غذائية من المكسرات، نصحت توباييس بتجنب المكسرات المغطاة بالملح أو السكر.

وبالرغم من أن المشاركين بالدراسة زاد وزنه بمعدل 0.32 كيلوغرام على كل كل مقدار من المكسرات كان يضاف للغذاء اليومي، ارتبط بانخفاض نسب معدلات الزيادة في الوزن.

### الحمل



اسبوع جيد مليء بالحركة والتغيرات

### الثور



تفاجئك الأحداث السعيدة المتلاحقة

### الجوزاء



لا تعرّض استقرار وظيفتك للمخاطر

### السرطان



تشكو من أوضاع شخصية معاكسة واضطرابات عائلية

### الاسد



بداية شهر مهم تنقلب فيه المعطيات لصالحك

### العذراء



الوقت مناسب جداً لتطرح أفكارك على الآخرين

### الميزان



لا تراهن على الحظوظ لتحسن وضعك الصحي

### العقرب



تغيير يحصل في حياتك الخاصة بطريقة مفاجئة

### القوس



انتبه إلى المعاملات ولا تتأخر على مواعيدك

### الجدي



تفرض عليك الحياة ترتيبات بالصدقات

### الدلو



عليك متابعة الرياضة حسب توصيات الطبيب

### الحوت



يلمع نجمك وتقود مفاوضات إيجابية

## جديد الهم

## باحثون ألمان: فيروس كورونا قد يسبب مرض السكري



بعد الكشف عن حالة أصيبت بالسكري بعد الإصابة بكورونا، يفترض باحثون ألمان أن فيروس كورونا قد يسبب اضطراباً في إنتاج الأنسولين في الجسم ما يؤدي إلى الإصابة بالسكري، لكنهم يؤكدون على ضرورة إجراء المزيد من الأبحاث حول ذلك. وكشف الباحثون حالة أصيب فيها شخص بمرض السكري بعد إصابته بفيروس كورونا، كما جاء في تقرير نقله موقع «دير شينغل» عن مجلة «ناتشر ميديكال» الطبية.

وقال باحثون من مدينة كيل الألمانية، في التقرير، إن مريضاً يبلغ من العمر 19 عاماً وصل إلى عيادة في المدينة وعليه أعراض حادة وحديثة لمرض السكري بسبب نقص الأنسولين في جسمه، وبعد إجراء اختبار له تبين أنه كان مصاباً بكورونا قبل ذلك بنحو خمسة إلى سبعة أسابيع. وبحسب التقرير فإن النوع الأول من مرض السكري ينتج عن اضطراب في المناعة الذاتية، وذلك عندما يعتبر الجهاز المناعي في الجسم خلايا بيتا في البنكرياس، المسؤولة عن إنتاج الأنسولين، أجساماً غريبة ويبدأ بمهاجمتها، ما يؤدي إلى نقص إفراز الأنسولين والإصابة بالسكري، كما يقول د. ماتياس لاويز، الباحث في جامعة كريستيان-البريشته في كيل.

لكن جسم المريض الذي زار العيادة لم يظهر أي اضطراب في المناعة الذاتية، كما قال لاويز، وأضاف: «نفترض أن الفيروس المسبب لمرض كوفيد-19 هو الذي هاجم خلايا بيتا»، وأدى إلى اضطراب في إنتاج الأنسولين. افترض العلماء بأن فيروس كورونا يمكن

## غزة: تفاقم معاناة المرضى في ظل تفشى وباء كورونا



من جهته أشار الطبيب منذر كلاب والذي يعمل في مجمع الشفاء الطبي كبرى مشافي قطاع غزة، أن لديه عددا كبيرا من المرضى في غزة وفي ظل حالة الحظر الكامل ومنع الحركة والتنقل، فإن ضغوطا ومشاكل كبيرة تؤثر حياتهم وتؤثر على ظروفهم الصحية، وذلك نتيجة صعوبة وصول عدد كبير منهم من الذين يحتاجون إلى متابعة دائمة داخل أقسام المشفى خاصة مرضى الفشل الكلوي.

وبين الطبيب كلاب لـ«القدس العربي»: «في ظل الوضع القائم بسبب كورونا، قلصنا العمل بشكل كبير جداً لحماية لمرضانا وصحتهم، ونستقبل الحالات الطارئة فقط، فنحن لدينا مرضى من الوسطى ومن الشمال والجنوب وجميع المحافظات، ونزيد بدورنا أن نحافظ على عدم وجود أي اكتظاظ داخل المشفى، كي لا يتسبب ذلك بوصول الوباء إلى الكوادر الطبية، كما حصل في مجمع الإندونيسي الطبي شمال غزة، حيث أصيب عدد من الأطباء نتيجة مخالطتهم بمرضى وافدين للعلاج».

وأوضح أن هناك عددا كبيرا من اصناف الأدوية اللازمة لكثير من المرضى غير متوفرة لدى وزارة الصحة، لافتاً إلى أن هناك 700 مريض يعانون جميعهم من أمراض مختلفة، لم يتلقوا العلاج المنتظم منذ قرابة الثلاثة أسابيع، وهذا يسبب تراجعاً كبيراً على صحة المرضى ويضعف من مناعتهم ويجعلهم معرضين للخطر بشكل أكبر.

وتابع حديثه قائلاً: نحن كأطباء عاملين في قطاع الصحة، نمر أيضاً بمعاناة قاسية وهي متعلقة بعدم وجود سيارات تنقلنا من بيوتنا إلى أماكن عملنا، إلى جانب المخاطر الكامنة من تعرضنا للإصابة بفيروس كورونا نتيجة الاختلاط بالمرضى الوافدين إلى المشافي المنتشرة.

وأعلنت الحكومة الفلسطينية في 24 آب/أغسطس الماضي، عن فرض حظر تجوال تام في جميع محافظات غزة، بما يشمل مقرات العمل الرسمية والخاصة والمؤسسات التعليمية والمساجد والأسواق وصالات الأفراح والنادي ومنعت التجمعات، وذلك بعد تسجيل سبع إصابات لمواطنين خارج مراكز الحجر في مخيم الغازي وسط قطاع غزة.

صحة زوجته.

لم يكن حال الحاجة أم عماد السلوت أفضل، فهي مريضة أعصاب وتعاني من أوجاع وبجاجة للذهاب إلى الطبيب للعلاج الخاص بها، إلا أن معاناتها ازدادت سوءاً نتيجة الحظر المفروض على القطاع، وصعوبة التنقل والوصول إلى الطبيب الخاص بها.

وبينت الحاجة السلوت لـ«القدس العربي» أنها بحاجة للوصول إلى المشفى كي يقدم لها بعض المسكنات القوية لتهدئة أوجاعها، لكن ولو تمكنت من الخروج إلى المشفى، تقابل في طريقها الكثير من الحواجز وأحياناً تضطر إلى سلوك طرق ملتفة من أجل الوصول بشكل أسرع، ولكن هذا التأخير يزيد بحد ذاته من ألما خاصة مع ارتفاع درجات الحرارة، ومكوثها وقت طويل داخل السيارة التي تقلها للمشفى.

عندما أريد توفير دواء لزوجتي المريضة بالفشل الكلوي، خصوصاً في ظل حظر التجوال المفروض على غزة من قبل الأجهزة الأمنية لمنع تفشي كورونا، فزوجتي بحاجة شبه يومية متابعة صحتها داخل المستشفى والحصول على أدويتها الخاصة، في حال ازدادت حالتها في الأيام العادية سوءاً، أضطر إلى الذهاب فوراً إلى المستشفى، ليتابع الطبيب المختص حالتها لكن الآن في ظل الحظر الشامل، أحاول بقدر المستطاع أن أقدم لها العناية المؤقتة في البيت.

وقال الحاج صافي لـ«القدس العربي» إن زوجته بحاجة إلى أدويتها الخاصة التي تصرفها لهم وزارة الصحة شهرياً، موضحاً قبل أسبوع نفذ بعض العلاج، وتواصل مع الوزارة لتوفير الدواء لكن بعد معاناة كبيرة حصل عليه، مشيراً إلى أن استمرار الأوضاع الحالية كما هي عليه، سيحدث تدهوراً على

يشتكى الكثير من المرضى في قطاع غزة، من تشديد إجراءات حظر التجوال نتيجة انتشار وباء فيروس كورونا الذي زاد ثقل التحديات على القطاع، ومن حدة الخطورة على المرضى وبالأخص الأمراض الخطيرة، الذين هم بحاجة إلى متابعة علاجية بشكل كامل ومنتظم في المشافي المتخصصة. وفي ظل تركيز الجهات الدولية المانحة غالبية مساعداتها وأموالها لمواجهة وباء كورونا والسيطرة عليه قبل التفشي، لكن هذا الاهتمام البالغ صاحبه إهمال للحالات المرضية في قطاع غزة، ووصل عدد الوفيات جراء فيروس كورونا إلى تسع حالات، فيما وصلت الإصابات إلى 1054 وما زالت الإحصائية مهددة بالارتفاع.

## إسماعيل عبدالهادي

ويقول الحاج سعيد صافي، أواجه صعوبة كبيرة

## منوعات

## الدراما المصرية: تتعدد الأسباب والعيوب واحدة



## كمال القاضي

لم تخرج الدراما المصرية في السنوات الأخيرة عن صور التشوه الاجتماعي، إما بالتركيز على العشوائيات والفوضى وجرائم القتل والانحراف الأخلاقي، أو بالغموض والإشارة والدخول في أطوار الأمراض النفسية أو اللعب على مغازلة الجمهور الرياضي بخلق أنماط غير اعتيادية لأحداث تتصل بحياة الرياضيين وأبطال ألعاب القوى الذين بدأوا مؤخراً في الظهور على الشاشة مظلّين لشريحة استثنائية لم تكن معروفة لدى الجمهور العادي من قبل، وقد وجدت هذه النوعية من المسلسلات قبولاً عاماً فزاد التركيز عليها لتصبح نوعاً درامياً مُعترفاً به في سوق الإنتاج والتوزيع.

ومن بين ما تم إنتاجه خلال العامين الماضيين، مسلسل «هوجن» بطولة محمد عادل إمام ومسلسل «مس اكتاف» لياسر جلال.

وبموجب النجاح الذي تحقّق لهذين العملين جرت تحضيرات أخرى لأعمال مشابهة وما زالت جُعبة الكُتاب مليئة بما يُستجد. وأسامة أنور عكاشة ووحيد حامد، وأحدثت صدى وتغييراً حقيقياً في ذائقة المشاهد المصري والعربي، كـ«بوابة الحلواني» و«جمهورية زفتى» و«الطارق الجديد» والشهد» و«الدموع» و«ليالي الحلمية»، و«الراية البيضاء»



أكل عليها الدهر وشرب نتيجة تلك النماذج الدرامية المعتبرة فرصة للآراء السلبية لانتقادها والإشارة إلى نواقصها وعورتها الفنية، وذلك لأهميتها وقدرتها على الإقناع وهو ما جعلها الأكثر تميزاً برغم جُعبة الكُتاب مليئة بما يُستجد. وأسامة أنور عكاشة ووحيد حامد، وأحدثت صدى وتغييراً حقيقياً في ذائقة المشاهد المصري والعربي، كـ«بوابة الحلواني» و«جمهورية زفتى» و«الطارق الجديد» والشهد» و«الدموع» و«ليالي الحلمية»، و«الراية البيضاء»

أما عن الغث والسمين في مسلسلات العام التاسع عشر والعام العشرين في الألفية الثانية، فلم يرتق منها إلى مستوى المنافسة غير النزر اليسير، ولنا في ما تم عرضه فعلياً العلة والعبرة. ولنبداً بمسلسل «ولد الغلابة» الذي كان أقرب إلى الفواصل الكوميدية منه إلى العمل الدرامي المسروف عليه بسخاء بغير جدوى، وهو أمر نوقش في حينه وتمت الإشارة أثناء العرض الأول إلى مواطن الضعف المزري وأوجه الخلل البين في كل الجوانب بما فيها أداء الأبطال الرومانسيين والمجرمين والقطة والمتامرين في إطار واحد وتكوين إنساني لم يتوافر إلا في الشياطين والأبالسة!

ومثله كانت حزمة المسلسلات التي قدمها النجم عادل إمام بإصرار على التواجد، كـ«عقارب» عدلي علام» و«أستاذ ورئيس قسم» وأخيراً «فلانتينو» الذي دخل به الموسم الرمضاني الماضي لينافس نادياً الجندي ونبيلة عيبد، أبطال المسلسل الأضعف «سكر زيادة» المفارق في شكله وضمونه للعنوان التجاري الذي

نجوم السباق والرهان الأساسيين في المواسم الرئيسية. أما في مسلسل «إتخين في الصندوق» فقد اتسعت الرقعة الدرامية لكل الاحتمالات وراينا الشيء ونقيضه، كوميدياً وتراجيدياً وضحك ولعب وجد وهزل، كأن الكاتب قد راعى كل الجماهيري للطولات النسائية، كمسلسل «فرصة ثانية» لياسمين صبري التي ظلت طوال الحلقات الثلاثين تطوف حول نفسها في حركة دائرية حول الحدث فاصابت المشاهد بالدوار وفي النهاية لم نجد لدورانها أي معنى، اللهم غير أقرب إلى الفواصل الكوميدية منه إلى العمل الدرامي المسروف عليه بسخاء بغير جدوى، وهو أمر نوقش في حينه وتمت الإشارة أثناء العرض الأول إلى مواطن الضعف المزري وأوجه الخلل البين في كل الجوانب بما فيها أداء الأبطال الرومانسيين والمجرمين والقطة والمتامرين في إطار واحد وتكوين إنساني لم يتوافر إلا في الشياطين والأبالسة!

ومثله كانت حزمة المسلسلات التي قدمها النجم عادل إمام بإصرار على التواجد، كـ«عقارب» عدلي علام» و«أستاذ ورئيس قسم» وأخيراً «فلانتينو» الذي دخل به الموسم الرمضاني الماضي لينافس نادياً الجندي ونبيلة عيبد، أبطال المسلسل الأضعف «سكر زيادة» المفارق في شكله وضمونه للعنوان التجاري الذي

بعثية، لا هي كوميدية ولا هي تراجيدية، حتى أنها خرجت تماماً عن السياق الإنساني الذي اتسمت به الحلقات الأولى فضاعت كل الجهود المبذولة هباءً.

وليست الأمثلة التي تقدمت سوى عينات قليلة من نوعيات كثيرة لأعمال تدرج بالاسم فقط تحت بند الدراما التلفزيونية، لكنها بالقطع لا تمثل العناوين الكلية لمضامين الدراما المصرية بتعدد طاقات الممثلين الكبار والنجوم الشباب، صلاح عبد الله كالأمثلة سالفة الذكر، بيد أننا أردنا أن نضع الأقل قدراً وحظاً من دراما 2019 و2020 بين قوسين لنحذر من مغية الاستسهال والتراجع.



## لقاء مبدعات الشتات ودونه وصمة التطبيع

## مهرجان المرأة «يافوية» يهدف لتعزيز

عرضين مسرحيين وفي العرض الراقص فعاليات أخرى. كذلك العنف والقتل بشكل عام في المجتمع العربي نتيجة انتشار السلاح. ودخول هذا الموضوع إلى فعاليات المهرجان حتى من الباب الخلفي دليل على الواقع الأليم الذي يعيشه مجتمعنا اليوم، ومن الصعب تجاهله.

وما هي العوامل المؤثرة في الاختيار؟

● إلى هذه الاعتبارات من تمكين النساء والتعاطي مع المرحلة نشدد على تعزيز الهوية واللغة العربية، وتواصل الناس مع ثقافتهم وتراثهم، وهو من الثوابت. موسيقياً، وفي السنوات الثلاث السابقة كانت العروض الختامية لفنانات يركزن في أعمالهن على الأغنيات التراثية مع توزيع جديد، وهنّ سناء موسى، وريم تلحمي ودلال أبو أمّة التي وصلت إلينا مع مجموعة كبيرة من السيدات، وقدمت عرضاً غنائياً رائعاً من التراث. فهذه المشاريع الفنية تحافظ على تراثنا الغنائي. في كل دورة نحاول التعاطي مع التراث من جانب فني مختلف بينها معرض الرسومات. وفي هذا المهرجان ركزنا على لغتنا



وتنّ عن الشخصيات النافذة في مجتمعنا. نحن كمهرجان حاولنا التعاطي مع المطبخ من منظور مختلف، وتواجد في مسرحية وفي فيلم وثائقي. بات المطبخ والطعام حاضراً كمسرحي بحثي وفني ولهذا تتم مناقشته اقتصادياً واجتماعياً وثقافياً. نحن حيال فعاليات متعددة من مسرح وسينما وموسيقى نسائي من حيث تمكينهن على المستوى الثقافي والشخصي والثقة بالذات. ومن أهدافنا أيضاً تشجيع المبدعات الفلسطينيات، وفعاليات المهرجان منذ انطلاقه تحمل توقيع مخرجات، ومغنيات وممثلات. وهنّ من فلسطين 48 إلى جانب مشاركات من الضفة وغزة، كمسرح عربي مركزي في يافا



جداً على صعيد اللغة العربية في يافا. وإن تمكن المهرجان من تعزيز تواصل النساء من أمهات وأخوات وصبايا مع اللغة العربية، فهن سيعملن على بث هذا الوعي بأهمية لغتنا حيث يكّن، وعلى نطاق واسع أو ضيق من حيث نشر واستخدام العربية، ولهذا نركز على الجمهور النسائي من حيث تمكينهن على

المستوى الثقافي والشخصي والثقة بالذات. ومن أهدافنا أيضاً تشجيع المبدعات الفلسطينيات، وفعاليات المهرجان منذ انطلاقه تحمل توقيع مخرجات، ومغنيات وممثلات. وهنّ من فلسطين 48 إلى جانب مشاركات من الضفة وغزة، كمسرح عربي مركزي في يافا

**بيروت – «القدس العربي»:**  
**زهرة مرعي**

أعترف بأن العاطفة تجمعتني بفلسطيني 48 المقيمين في وطنهم وهم يكافحون من أجل العيش، ويقاومون المحتل. أن يكون لهذه المقاومة وجهها الثقافي فهذا فعل إيمان بضرورة الحفاظ على شعلة التواصل مع الجذور، ومع اللغة العربية متقدة دائماً. وكذلك إحياء الفنون من فولكلور وتراث يجمع بين الرقص الشعبي والغناء، إلى

سواء من السينما والمسرح. بفعل الاستطلاع تعرّفت إلى مسرح السرايا – يافا – فلسطين، وكان بصدد تقديم فعاليات مهرجان المرأة «يافوية» في الرابع في بداية الشهر الجاري، وجرى حوار مع مديرتة ومنتجته كفاخ عبد الحليم هنا تفاصيله:

● **مهرجان السرايا هو المسرح الرسمي الوحيد الذي يواصل العمل بعدما أقتلت مساح أخرى نتيجة الأزمة الاقتصادية، وأقفل مسرح الميدان في حيفا بعد ملاحقته سياسياً. ونحن في مسرح السرايا نعاني من حين لآخر حملات سياسية وملاحقة نتيجة استضافتنا لفناتين يعتبرهم**

اليمن متطرفين أو إرهابيين. ورغم الحملات لا يزال المسرح مفتوحاً، ونشاطه إلى إزدهار وتقدم على صعيد الإنتاج والموازنة. مهرجان المرأة يافوية يتعدّد للسنة الرابعة على التوالي، وكان لزاماً بقاء الثقافية ومضينا بمهرجاننا السنوي ملتزمين بإجراءات الحماية المرعية في كافة المسارح والقاعات، وهي التباعد والعدد المحدد من الجمهور، واعتماد الفعاليات الخارجية. والفعاليات غير القابلة للثقافة. هدفنا تعزيز وعي النساء في الواقع الذي نعيشه، فهذا يؤهلن لأن يكُنّ مفتاحاً للتغيير في مجتمعنا. كمثل نعيش أزمة كبيرة في الواقع خشينا عدم حضور

## والداخل يخشى زوال اللغة العربية

## وعى النساء لتغيير مجتمعاتهن



يشكل خطورة كبيرة على هوية المكان والمجتمع. لهذا أقول وبحق أن كل مهرجان نقيمه يشبه معركة صغيرة نخوضها على هوية الناس الذين نقدم لهم هذه الثقافة. هل تسعون لتثبيت ثقافي عربي أو أجنبي داعم لفلسطين ولو عبر الفضاء الافتراضي؟ ● لدينا تعاون مع مبدعات فلسطينيات ليس فقط من الداخل بل كذلك من الضفة، وأيضاً لاجنات في الشتات. جزء من أهداف المهرجان حضور النساء والتواصل مع فنانات فلسطينيات لم يعرفن سابقاً بوجودهن، رغم كوننا نتشارك وإيهام الهوية والثقافة. إنما الأمور تزداد صعوبة عاماً بعد عام في تحضيرنا للبرنامج والضيوف، فحملة المقاطعة BDS ترتفع وتيرتها والرافضات للمشاركة في المهرجان يتزايدن. عملياً يوجه المهرجان الدعوة لفنانات فلسطينيات، وليس عربيات، كوننا ندرك الواقع الذي يحتم عدم التطبيع. نهتم جداً بالواقع الفلسطيني – الفلسطيني، وأن يتعرّف الفلسطينيون في الداخل

على مستوى العالم العربي. نسعى لتوازن في فعاليتنا الثقافية بحيث لا تغلب عليها النخبوية، خاصة وأن جمهورنا يتنوع بين أكاديميين ومثقفين وشباب. تكريمنا للشخصيات النسائية يافوية في جزء منه يهدف لإلهام النساء على مزيد الإنتاج، وبناء تواصل معهن. ● **ما هي العوامل التي ساهمت بترشيح فيلم «الف مثلي»** نوازن في العروض السينمائية بين المحلي والعالمي. عرضنا فيلم الخرجة المحلية ساهرة الدرياس «على عتبة الدار» والفيلم الأفغاني، وآخر لمخرجة فرنسية عنوانه «فلسطينيات» وكان في عرضه الأول خارج فرنسا. ولأننا معنيون بالعنف ضد المرأة وبالتحرش كان فيلم «الف مثلي» «خاطرة» بطله الفيلم الوثائقي بطله حقيقية لجرأتها المرأة في دخول المحكمة كأول امرأة في أفغانستان تقاضي والدها الذي تصادى في اغتصابها. هي نموذج يشجع النساء على الكلام وسيلة فقط بل هوية وثقافة. ● **وهل من نشاط يتكرر في كل دورة؟**

● نعم فعاليات المسرح والسينما دائمة، وكذلك تكريم شخصية نسائية أصلها من يافا. والتكريم يتيح للشخصية إمامة التواصل مع جذورهن، وخاصة اللواتي أصبحن لاجنات بعيداً عن يافا، كما الكاتبة والمعمارية سعاد عامري التي شرفتنا بحضورها. تأثرت وانفعلت لدى حضورها إلى مدينتها يافا، قرأت للجمهور بعضاً من نصوصها، وحكت ذكريات عن وطنها عرفتها من والديها. وفي العام الماضي كرّمنا الكاتبة المحلية شيخة حليوى والتي حصلت مؤخراً على جائزة القصة القصيرة

المقر الرئيسي (لندن):  
2nd FLOOR 26-28 HAMMERSMITH GROVE . LONDON W6 7HA England  
هاتف: 44 0208-741 8008 (خطوط) \* فاكس: 44 0208-741 8902  
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل - الطابق الأول - شقة رقم (2)  
\* هاتف/فاكس: 25282918 (202)  
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان - الرباط  
\* هاتف/ فاكس: 00212 5377 23152  
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي  
الطابق الرابع رقم 408 \* هاتف/فاكس: 009626) 5066089

الإشتراكات:  
الإشتراك السنوي 450 جنيهًا استرلينيًا في عموم بريطانيا و750 دولارًا أمريكيًا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

محيط يهودي طاعني. والأمور تزداد صعوبة في وصولنا على نتاجات ثقافية وفنية فلسطينية عربية تساهم في تأكيد أهداف مهرجان المرأة يافوية. الأدوات والمستوى المطلوب يتضاءل بين يدي كمنتجة، لهذا يغلب المحتوى المحلي على سواه. لا أنتقص من أهمية المنتج الثقافي المحلي مطلقاً، لكنني أسعى لجسور تواصل وإطلاع ثقافي بين مكونات الشعب الفلسطيني أينما تواجد. هذا العام توجهت إلى مخرجة فلسطينية تقيم في الخارج، عبرت بلطف وخشيتها من تصنيف خطوتها تطبيعاً ومن حملة تُشنّ ضدها، جعلها تعذر. نحن فلسطينيو 48 ندعو لتفهم خصوصية وضعنا. ونحن نقدد تواصلنا الثقافي مع جذورنا في الشتات سننكمش ونصفر تبعاً. كمنتجة ومن خلال مؤسسة مسرح السرايا، نقرأ التمتع ليس في صالح تعزيز الهوية الفلسطينية لسكان يافا، ولعرب 1948 عامة. ● **وكيف ترين الحل؟**



Head Office (London): 2nd FLOOR  
26-28 HAMMERSMITH GROVE . LONDON W6 7HA England  
Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 0208-741 8902  
Email: alquds@alquds.co.uk \* www.alquds.co.uk  
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor.  
Flat No (2) \* Tel/Fax: (202) 25282918  
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6  
Hassam - Rabat - Morocco \* Tel/Fax: 00212 5377 23152  
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex  
4th Floor/ No 408 \* Tel/Fax: (009626) 5066089

Published In London, New York and Frankfurt  
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD  
Circulated in Europe, Middle East,  
North Africa and North America.

## المفارقة الكبرى: أفريقيا قارة المجاعات وقارة البدانة والسمنة المفرطة أيضا



مع خمول كبير ونقص حاد في النشاط البدني بسبب نمط الحياة الذي تغطي عليه الحياة الحضرية، وبسبب توفر وسائل النقل وبسبب الحركة العمرانية المتسارعة. ويلاحظ كذلك على المستوى العالمي، شيوع عادات في مجال الغذاء والنشاط البدني، كما تلاحظ تغييرات في البيئة وأخرى في المجتمعات وغياب لسياسات مساعدة على حماية الحياة الصحية في مجالات الزراعة والصحة والتعليم والنقل والعمارة والبيئة وتحويل الأغذية وفي مجال التوزيع والماركتينغ.

بمعالجة البدناء والبدينات، وهو ما يشغلهم عن متابعة الأمراض المعدية. وتؤكد الدراسات الصحية أن البدانة هي السبب الرئيس في الإصابة بمرض السكري 2 وهو مرض يشهد زيادة كبيرة في عدة بلدان أفريقية. وتؤكد منظمة الصحة العالمية «أن سبب البدانة الأساسي هو الخلل الكبير بين السرعات الحرارية المستهلكة وتلك المبدولة». ويلاحظ على المستوى الدولي ارتفاع كبير لاستهلاك الأغذية الغنية بالسعرات الحرارية وبالدهون، متزامن

سرطانات المبيض والثدي والكلية. وعكس ما هو معروف صحيا عن خطورة البدانة، فالسائد في العقلية الأفريقية هو أن ضخامة الكرش دليل على كمال الصحة، وهو اعتقاد لا يخفى خطؤه، حيث أنه دال، خارجا عما إذا كان سببه ورم خبيث، على سوء التغذية ورياءة العيش وعلى الخمول التام. والذي لا يدركه الكثيرون هو أن البدانة تتسبب في وفيات أكثر بكثير ما تسببه المجاعات. وتضع البدانة مع ذلك، على عمال الصحة، أعمالا إضافية هي الاهتمام

الحضريات اللائي شملتهن الدراسة وممن هن في سن الإنجاب.

وتصدت مصر الدول التي تعاني من البدانة بمعدل 39 في المئة تليها غانا بنسبة 22 في المئة. وشهدت مصر وغانا زيادة كبيرة في السمنة على مدى السنوات الخمس والعشرين الماضية، بمعدل زيادة وصل إلى 13 في المئة في مصر و22 في المئة في غانا.

وتضاعفت الزيادة في السمنة في كينيا وبنن والنيجر ورواندا وكوت ديفوار وأوغندا، في حين شهدت زامبيا وبوركينا فاسو ومالي وملاوي وتنزانيا زيادة بثلاثة أضعاف. ولاستكشاف أسرار هذه المفارقة الكبرى، اهتم المختصون في التغذية الصحية بتشخيص هذا الواقع الغريب من خلال الأنماط الغذائية وعادات الرياضة الصحية مع التركيز على دراسة أسباب الشراهة المفرطة.

وتعرف منظمة الصحة العالمية زيادة الوزن بأنه تراكم غير طبيعي ومفرط للشحوم، مضر بالصحة. وتؤكد في مسلماتها أن زيادة الوزن سواء على مستوى القامة أو على مستوى الأذرع أو القوائم، تحمل خطرا بالغا على الصحة وتعرض صاحبها لأمراض مثل السكري وأمراض القلب والشرايين والصددمات الانسدادية الدماغية. وتتحدث منظمة الصحة العالمية عن مخاطر صحية أخرى تسببها البدانة مثل

نواكشوط - «القدس العربي»:

عبدالله مولود

أكثر من نصف البلدان العشرين التي تزداد فيها معدلات السمنة يوجد في أفريقيا القارة المشهورة بالمجاعات. ووفقا للموقع الطبي الأمريكي «MedicalXpress» فقد أوضح الباحثون الأمريكيون أن التحضر السريع والتغيرات المرتبطة به في نمط حياة الناس تعني أن أفريقيا تواجه مشكلة متزايدة في السمنة، ومن المتوقع أن تزداد نسبة سكان الحضر في جميع أنحاء القارة إلى 50 في المئة بحلول عام 2030 و60 في المئة بحلول عام 2050.

ولتحليل حجم مشكلة السمنة في أفريقيا، قام الباحثون بتحليل بيانات المسح الديموغرافي والصحي لنحو 24 بلدا أفريقيا على مدى 25 عاما، بحيث تجمع هذه البيانات كل خمس سنوات في البلدان النامية.

ووجدوا أن السمنة مرتفعة بين النساء الأفريقيات الحضريات اللائي تتراوح أعمارهن بين 15 و49 عاما.

وأكدت أحدث الدراسات الاستقصائية في المجال أن أربعة بلدان تشهد معدل انتشار للسمنة بين النساء الحضريات، أعلى من 20 في المئة في حين تراوحت بقية البلدان إلى معدل انتشار للبدانة يتراوح بين 10 في المئة و19 في المئة بين النساء



## في مطعم نيجيري حلق من دون أن تطير!

وقال: «في البداية كان لديّ تساؤلات حول تصميم المطعم على هيئة الطائرة. لم أكن متأكدًا من نجاح المشروع، ولكن بعد ذلك قلت لنفسي إنني على الأقل سأكون أو من يخوض هذه التجربة في نيجيريا».

وأوضح أن مقاعد المطعم موزعة على 3 درجات الدرجة الأولى والدرجة الاقتصادية ودرجة رجال الأعمال، مشيرًا إلى إمكانية جلوس الزبائن في المكان الذي يفضلونه وأن أسعار الوجبات هي نفسها في جميع الفئات.

ولفت أن مطعمه يقدم تجربة بديلة لأولئك الذين لا يستطيعون السفر بسبب كورونا.

واختتم بالقول: «يشعر الزبائن الذين يتوقون للسفر بالطائرة وكأنهم على متنها هنا. كما أن أولئك الذين لم يركبوا الطائرة أبدا سيعيشون هذه التجربة أيضا».

(الأناضول)

يقدم مطعم على هيئة طائرة من الداخل، في أبوجا عاصمة نيجيريا الوجبات لعشاق السفر في ظل تعليق الرحلات جراء تفشي فيروس كورونا.

ويحمل المطعم اسم «Urban Air»، وافتتح قبل 3 أسابيع، ويشبه في تصميمه مقصورة الطائرة، لاسيما ترتيب المقاعد والنوافذ المرسومة على الجدران التي تصور السماء الزرقاء والسحاب، إلى جانب النداءات المتكررة التي تمنح الزبائن تجربة طيران شبه حقيقية.

ويجد رواد المطعم أنفسهم داخل جو يحاكي الطائرة تماما، إلا أن الاختلاف الوحيد هو أن قائمة الطعام أطول بكثير من نظيرتها في الطائرة.

وأوضح صاحب المطعم أوغو يونغ، أنه كان يحلم دائما بافتتاح مكان مميز خارج عن المألوف، وأن الجو الذي تسبب فيه تفشي فيروس كورونا شجعه أيضا.

## مهندس تركي ينحت أدوات منزلية على ثمار القرع

المصابيح، والثريات، وأواني السكر. وأشار إلى أن الأدوات التي ينتجها تحظى بإعجاب الكثيرين، ومنهم من يعرض عليه شراءها، لكنه يرفض ذلك. وأوضح جان قائلا «أصمم هذه الأدوات لتزيين منزلي، ومكتبي، وأخطط لتنظيم معرض في المستقبل، لكنني لا أؤيد بيع أي منها». (الأناضول)

ونالت إعجابه. وأوضح أنه أخذ يجرب النقش على ثمرة القرع، حيث ويطور نفسه يوما عن يوم، وبدأ بتصميم المصابيح منها. وأردف أنه حوّل إحدى غرف منزله إلى ورشة، بعدما رأى أن غبار القرع بدأ ينتشر في عموم المنزل في البدايات. وقال جان إنه أصبح قادرا مع الزمن على تصميم مختلف أدوات الزينة المنزلية، مثل

بيدع المهندس التركي دوغان جان، في تحويل ثمار القرع إلى قطع فنية للزينة، بلمساته الساحرة، بعدما حوّل منزله الواقع في قضاء إسكندرون بولاية هطاي، إلى ورشة، قبل 3 أعوام. وقال جان إنه بدأ بفن النقش على ثمار القرع، قبل 3 أعوام، بعدما شاهد هذا الفن خلال رحلة سياحية مع عائلته وتأثر به

